الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 18 أيـار 2010
العدد 1119 السنة الرابعة
mardi 18 mai 2010 no 1119 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جزّين: الوجيه والنمرود [7]

أردوغان، نجاد، ولولا قبيل توقيع الاتفاق في طهران أمس (وحيد سليمي ـ أ ب)

5 اختراقات إيرانيّة [3ـ2]

09 سياحة برائحة السياسة: طلّاب من اليسوعيّة يشمّون الهوا جنوباً

14 شهرزاد المصريّة تقاوم «محاكم التفتيش»... وتنال التفافاً غير مسبوق من المثقّفين

24 إيطاليا تنتظر أعجوبة اقتصاديّة: مطبّات سياسيّة وأمنيّة واجتماعيّة على طريق روما

على الغلاف

اتفاق طهران

5 اختراقات إيرانية تُربك الغرب

هي سياسة حافة الهاوية نفسها التي تعتمدها إيران منذ تولّى محمود أحمدي نجاد السلطة. عرض في اللحظة الأخيرة يُجهض ما يعدّه الغرب لها من «عصي»، من دون أن تتنازل عن «الثوابت والحقوق» النووية. مجرد عملية سحب للسجادة من تحت قدَمي «الشيطان الأكبر»

إيلي شلهوب

كعادتها عند كل مفترق، رمت إيران أمس «الكرة في ملعب» القوى الغربية، عبر عرض جديد لتبادل اليورانيوم، يتضمن خمسة اختراقات جديدة، يستجيب في الظاهر لمطالب المجتمع الدولي، ساحة الصراع في هذا الملف، لكنه في العمق يحقق لها مجموعة من الامتيازات تحصّن، في ما لو أقرّت، «حقوقها النووية» في مواجهة مجموعة «5 + 1».

اتفاق ثلاثي إيراني ـ تركي ـ برازيلي وقّع على مستوى القمة، أدخل مجموعة من المفاهيم الجديدة على اتفاق فيينا بما يفقده كل معانيه، التي كانت تتلخص في تعطيل البرنامج النووي الإيراني لمدة عام يكون الغرب قد تمكن في خلاله من استعادة الأنفاس والإعداد للمواجهة المقبلة مع سلطات طهران. البداية كمّية، تتعلق بالكيلوغرامات الـ1200 من اليورانيوم الإيراني المخصّب المنصوص عليها في الاتفاق. كميّة بقيت على ما هي عليه، في الوقت الذي زاد المخزون الإيراني من هذه المادة الحيوية مئات الكيلوغرامات، ما أفقد مفهوم إخراجها من إيران كل معناه. هناك أيضاً فكرة وضع هذا اليورانيوم «أمانة» لدى طرف ثالث، بما يبقيه في أيدي إيران خلافاً للحال في اتفاق فيينا. كذلك، فرض الاتفاق الثلاثي مفهوم الوساطة بين إيران والغرب، اللذين كانا يديران علاقتهما مباشرة، مع ما يعنيه من غياب الثقة بين الطرفين، الذي كان السبب الأساس في إجهاض اتفاق فيينا. لكن الأهم، على ما يبدو، هو تأكيد طهران مضيّها قدماً في أنشطتها النووية، بل حتى الاستمرار بالتخصيب بنسبة 20 في المئة خلافاً لاتفاق فيينا الذي كان ينصّ على «التجميد»، فضلاً طبعاً عن أن إيران نجحت في توسيع دائرة الأطراف المعنيين بهذا الملف، لتضمّ الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بكامل أعضائها، إضافة إلى الوسيطين التركي والبرازيلي.

لعل هذا ما جعل مصدراً وثيق الاطلاع في طهران يقول «لا أعتقد أن أوروبا وأميركا ستقبلان به. سيسحب منهما بعض الذرائع. المواقف واضحة. الاتحاد الأوروبي يقول إنه لا يكفي لتبديد القلق والمخاوف من برنامج إيران النووي. كذلك حال الولايات المتحدة. الاتفاق هو تماماً لمصلحة إيران وانتصار دبلوماسي لها»، مشيراً إلى أن طريقة تفاعل الغرب مع هذا الاتفاق تُعد إشارة إلى رؤيته لموازين القوى وللخطوات التي يزمع اتخاذها.

وتؤكد مصادر النظام في طهران أن «الغربيين يعلمون أن كمية اليورانيوم محور الاتفاق لم تعد تمثل نسبة مهمة من مخزون اليورانيوم الإيراني»، ملمّحاً إلى أن هذا المخزون تجاوز ألفي كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب.

وتضيف المصادر أن الجانب المهم في إعلان يوم أمس، والذي سيتكرس إذا قبله الغرب، هو «الإقرار بغياب أي عنصر ثقة بين الجانبين وبالحاجة إلى أن يكون هناك وسيط بينهما، بات واضحاً أنه التركي، ومعه البرازيلي»، مشيرة إلى أن «الغرب يعترف بذلك أن من حق إيران ألا تثق به. هذا هو لبّ الموضوع».

وتشدد المصادر على أن ما جرى في طهران أمس ليس سوى «عرض أوّلي يجب أن يتحول إلى اتفاق. تصوّرنا أن (الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو) لولا (دا سيلفا) جاء برؤية من الجانب الغربي بعد مشاورات أجراها مع الروس والأميركيين. تقدّم باقتراح درسه

نص الاتفاق الثلاثي

1 ـ نؤكد التزامنا باتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، ونشدد على احترام حقوق جميع الأعضاء، ومن بينها الجمهورية الإسلامية، في تطوير الأبحاث، وتنمية واستعمال الطاقة النووية (كذلك امتلاك دورة الوقود النووي ومن ضمنها نشاطات التخصيب)، وذلك لغايات سلمية من دون تمييز.

2 ـ نعرب عن اقتناعنا القوي بأنّ لدينا الفرصة الآن للانطلاق قدماً في مسار سيخلق أجواء إيجابية وبنّاءة وغير صداميّة توصلنا إلى عصر من التفاعل والتعاون.

3 ـ نؤمن بأنّ تبادل الوقود النووي هو خطوة انطلاق التعاون في مختلف مجالات التكنولوجيا النووية السلمية، وخصوصاً في مجال التعاون النووي السلمي، ومن ضمنه محطات الطاقة النووية وبناء مفاعلات الأبحاث.

4 ـ بناءً على هذه النقطة، فإنّ تبادل الوقود هو نقطة انطلاق لبدء التعاون، وخطوة بنّاءة في مجال التعاون بين الأمم. إنّ خطوة من هذا القبيل عليها أن تؤدي إلى تفاعل وتعاون في إطار النشاطات النووية السلمية لتحل مكان ـ وتتفادى ـ كل أنواع المواجهات من خلال عدم اللجوء إلى أي تدابير أو إجراءات أو إعلانات تعرّض الحقوق الإيرانية للخطر تحت إطار اتفاقية حظر الانتشار النووي.

5 ـ بناءً على ما تقدم، وبهدف تسهيل التعاون النووي المذكور، توافق الجمهورية الإسلامية الإيرانية على وضع 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المنخفض التخصيب كوديعة لدى تركيا. وستبقى هذه الكمية في تركيا ملكاً لإيران. وقد تعيّن إيران ووكالة الطاقة الدولية مراقبين مشرفين على سلامة حفظ هذه الكمية من اليورانيوم لدى تركيا.

6 ـ ستبلغ إيران، وكالة الطاقة الدولية، برسالة مكتوبة وعبر القنوات الرسمية، بمضمون هذا الاتفاق في غضون سبعة أيام من تاريخ توقيع هذا الإعلان.

وبناءً على الرد الإيجابي لمجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا ووكالة الطاقة)، ستُبلوَر تفاصيل إضافية حول اتفاق التبادل، وذلك عبر اتفاق مكتوب وترتيب صحيح بين إيران ومجموعة فيينا التي ألزمت نفسها بتزويد إيران بكمية 120 كيلوغراماً من الوقود النووي الذي يحتاج إليه «مفاعل طهران للأبحاث».

7 ـ عندما تعلن مجموعة فيينا التزامها بتسليم هذه الكمية، يلتزم الطرفان بتطبيق الاتفاق المذكور في البند السادس.

تعرب إيران عن استعدادها لتسليم كمية الـ 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المنخفض التخصيب إلى تركيا في غضون شهر واحد. وبموجب الاتفاق نفسه، على مجموعة فيينا أن تسلّم إيران الـ 120 كيلوغراماً من الوقود النووي المطلوب لمفاعل طهران، بحدّ زمني أقصاه عام واحد.

8 ـ في حال عدم احترام بنود هذا الإعلان، تعيد تركيا، سريعاً وعلى نحو غير مشروط، الـ 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المنخفض التخصيب إلى ايران، وذلك بناءً على طلبها.

9 ـ نرحّب بقرار إيران مواصلة الحوار، كما فعلت سابقاً، مع مجموعة 5+1 في تركيا حول الهواجس المشتركة المبنية على الالتزامات الجماعية وفق النقاط المشتركة لعرضهم.

10 ـ تعرب تركيا والبرازيل عن تقديرهما لالتزام إيران باتفاقية حظر الانتشار النووي ولدورها البنّاء في متابعة الحقوق النووية للدول الأعضاء. بدورها، تعرب إيران عن تقديرها للجهود البناءة للدولتين الصديقتين، تركيا والبرازيل، في المساعدة على خلق الجوّ البناء لتحقيق الحقوق النووية الإيرانية.

600 حلم،
والخير لقدام...

برسيل بالتعاون مع جمعية "تمنّى" وبفضل دعمكم نجح بتحقيق أكثر من 600 حلم حتى اليوم وزرع البسمة والأمل على وجوه أطفال غابت عن قلوبهم الفرحة.

وتستمر حملة برسيل و"تمنّى" بتحقيق 3 أحلام أسبوعياً، منها على سبيل المثال سفر 8 أطفال إلى يورو ديزني وطفل لحضور مباراة مانشستر يونايتد وتوزيع أكثر من 150كمبيوتر وألعاب إلكترونية.

بفضلكم تمكّن برسيل عام 2009 من جمع 150 مليون ليرة ونحن على وعد أن نجمع ضعف هذا المبلغ أي 300 مليون ليرة في عام 2010.

استفاد من هذه الحملة أطفال مرضى من جميع المناطق اللبنانية وفي مختلف المستشفيات، مثل مركز سانت جود لسرطان الأطفال، مستشفى أوتيل ديو، مستشفى المقاصد، مستشفى رفيق الحريري الجامعي وغيرها.

تعالوا نضم أيدينا مع برسيل و"تمنّى" لنساهم في حملة العطاء إلى هؤلاء الأطفال، لنشارك في تحقيق أحلامهم للتخفيف من وطأة مرضهم. بمجرد شرائك مسحوق برسيل تكون قد ساهمت بتحقيق أحلامهم... لتكثر الأحلام وتكبر الآمال ولتتحول الدمعة إلى ابتسامة.

كل حلم وهنّي بـ1000خير!

tamanna
turning tears into laughter

Persil

نجاد يتوسّط أردوغان ولولا دا سيلفا في طهران أمس (عطا كناره ــ أ ف ب)

ترحيب حذر أميركي روسي أوروبي: ستستمر بواعث القلق

تل أبيب: سيكون أكثر صعوبة بكثير على الأميركيين أو الأوروبيين رفض هذا الاتفاق

الجانبان (الإيراني والبرازيلي)، وخرج بتوافق على المبادئ الثلاثة: كيفية التبادل، والوسيط والمدة»، بما يختلف عمّا نص عليه اتفاق فيينا.

وتوضح المصادر أن اتفاق فيينا كان ينصّ على أن تسلّم إيران 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب بنسبة 3,5 في المئة (من أصل المخزون الذي كان يومها مقدراً بـ1300 كيلوغرام) إلى روسيا التي تعمل على تنقيته وزيادة تخصيبه إلى 20 في المئة ومن ثم يرسل إلى فرنسا ليحوّل إلى 120 كيلوغرام من الوقود النووي، الذي لا يمكن زيادة تخصيبه، قبل أن يعاد إلى طهران خلال عام من موعد التسليم الأوّلي. في المقابل، فإن بيان يوم أمس ينصّ على أن تضع إيران 1200 كيلوغرام من اليورانيوم (من أصل أكثر من 2000 كيلوغرام) أمانة لدى تركيا، في مهلة شهر من توقيع الاتفاق مع الغرب، الذي يتعهد بتسليم إيران 120 كيلوغراماً من الوقود النووي في مهلة أقصاها عام من توقيع الاتفاق، بضمانة تركيا والبرازيل، على أن تحتفظ طهران بحقها في استرجاع اليورانيوم الخاص بها عند أي مخالفة للاتفاق.

هناك أمر آخر «بالغ الأهمية»، بحسب المصادر نفسها، يتلخّص في مطالبة الغرب، وفقاً لاتفاق فيينا، بأن «توقف إيران جميع أنشطتها النووية، وفي مقدّمها تجميد مستوى التخصيب عند نسبة الـ3,5 في المئة، بل ووقف هذه العملية». في المقابل، فإن بيان يوم أمس يؤكد استمرار طهران بأنشطتها النووية، على كل المستويات، من بناء مفاعلات وزيادة عدد أجهزة الطرد المركزي وزيادة نوعيتها، والمضي قدماً في التخصيب بنسبة 20 في المئة.

وتشير المصادر، في هذا السياق، إلى فارق أساسي آخر بين اتفاق فيينا والعرض الإيراني الأخير، ألا وهو أن بيان يوم أمس «أدخل لاعبين جدداً على الصفقة هم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجميع أعضائها، ومعها تركيا والبرازيل، فيما كان اتفاق فيينا ينص على طهران في مواجهة مجموعة فيينا أي روسيا وفرنسا والولايات المتحدة».

وتضيف المصادر أن «الغرب، في ما لو وافق على الاتفاق الجديد، فإنه سيحاول بلا شك تصويره على أنه فوز له. من الطبيعي أن كل واحد سيتحدّث عن نصر. لكن المعادلة بسيطة جداً. على المراقب أن يقوم بحسابات الربح والخسارة. ماذا دفع كل طرف وماذا ربح؟ سيتبيّن بلا أي شك أن إيران حققت نصراً دبلوماسياً بتوفير يورانيوم مخصّب بنسبة 20 في المئة عبر وسيط من دون أن تضحّي بمخزونها بلا ضمانات». وأوضحت المصادر، رداً على مقولة إن العرض الإيراني الجديد ليس سوى محاولة لتفجير المحاولات الأميركية استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بعقوبات على طهران بعدما لانت كلّ من الصين وروسيا، أنه «لو كانت إيران تخشى العقوبات، لأذعنت وأوقفت أنشطتها النووية كما يطالب الغرب. هذا الموضوع خارج البحث. النشاط النووي مستمر».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان هناك إجماع في إيران على العرض الأخير، أكدت المصادر أن «الموضوع النووي، لمن يفهم إيران، أكبر وأشمل من جميع الملفات الداخلية، وأنه عندما يُعلن أيّ شيء في خصوصه، يكون قد خرج من عنق الزجاجة، حيث مرّ عبر عدد كبير من المؤسسات التي تتعاطى هذه القضية. أي مماطلة أو التباس أو سوء فهم يحصل، فإنما يكون مصدره الغرب حيث الخلافات موجودة بشأت النووي الإيراني».

وعن مصلحة تركيا في وساطة كهذه، تؤكد المصادر أن «مجرد تبوّء تركيا والبرازيل موقع الوساطة بين إيران والغرب، فهذا يعني أنهما تتصدران مجموعة الدول النامية، وهذا يعطيهما ثقلاً دولياً لكونهما تحظيان بثقة الجانبين. ولعل في تغيير (رئيس الحكومة التركي رجب طيب) أردوغان لبرنامجه والمجيء إلى طهران فور علمه بإمكان التوصل إلى اتفاق خير دليل على ذلك». وتضيف «هناك طبعاً مصلحة تركيا في إزالة التوتر في المنطقة، فضلاً عن واقع كونها حليفاً اقتصادياً كبيراً لإيران، وخط ترانزيت إيراني أوروبي».

مواقف وردود فعل

وكان الرئيس محمود أحمدي نجاد قد أعرب في وقت سابق عن أمله أن توافق الدول الكبرى «على التفاوض بنزاهة واحترام وعدالة» مع طهران. وأضاف أن «تجربة اللقاء الثلاثي في طهران تظهر أنه إذا استند التعاون إلى الصداقة والاحترام فلا تكون هناك مشكلة... ولكنّ مشكلة المفاوضات مع مجموعة 5+1 كانت في عدم احترام بعض أعضاء هذه المجموعة تلك المبادئ. لهذا السبب لم تؤت المفاوضات ثمارها».

أما رئيس الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، فرأى أن «إيران بموافقتها على الاقتراح التركي والبرازيلي، برهنت عن حسن نيّتها. الكرة الآن باتت في ملعب الغربيين، وعلى مجموعة فيينا أن تعطي رداً مناسباً على عرض التعاون الذي قدّمته طهران».

بدوره، رأى وزير الخارجية البرازيلي سيلسلو أموريم أنه «لم يعد هناك أي أساس لفرض عقوبات» على إيران بعد الاتفاق الثلاثي. موقف كرّره أردوغان، الذي أكد وزير خارجيته، أحمد داوود أوغلو، أن «اليورانيوم الذي سيُحتفظ به في تركيا سيكون محميّاً بالكامل». في المقابل، أكدت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أن الاتفاق «لا يقدّم ردوداً على كل مخاوف» المجتمع الدولي، فيما قال الوزير لدى وزارة الخارجية البريطانية، اليستير بيرت، إنه يتعيّن استمرار العمل بشأن فرض مزيد من العقوبات على إيران. ورأى وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، أنه «ليس مطلوباً منّا نحن الرد. الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي المخوّلة ذلك». ورحّب الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف بالاتفاق، مضيفاً أن «من بين الأسئلة هل ستخصّب إيران اليورانيوم بنفسها. في حدود ما فهمته من مسؤولي تلك الدولة، سيستمر مثل هذا النشاط. وفي هذه الحال.. ستستمر بواعث القلق الذي أبداه المجتمع الدولي من قبل».

كذلك، أعلنت الإدارة الأميركية أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا تزال لديهم «مخاوف جدية» بشأن الاتفاق الثلاثي، لكنهم لا يرفضونه كلياً. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت غيبز، في بيان، «ينبغي على إيران أن تتخذ الخطوات اللازمة كي تؤكد للمجتمع الدولي أن الهدف من برنامجها النووي يقتصر على الأغراض السلمية».

أما الأمم المتحدة، فرأت الاتفاق «مشجّعاً»، لكن ينبغي على إيران أن تستجيب لقرارات مجلس الأمن الدولي، حسبما أعلن المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، مارتن نيسركي.

ومعروف أن الغرب سبق أن أعطى إيران مهلة أيام في تشرين الأول الماضي للموافقة على اتفاق فيينا. كذلك أعطى الرئيس الأميركي باراك أوباما مهلة مشابهة تنتهي نهاية 2009، من دون أن يحرّك ساكناً. ومنذ ذلك الحين و«الفرص الأخيرة» تتوالى من دون أن يحصل أي تقدم في هذا الملف. وكانت روسيا والصين قد أعربتا، كلّ على حدة، وكلّ لغاية في نفس يعقوب، خلال الفترة الماضية، عن استعدادهما لمناقشة فرض عقوبات جديدة على طهران، مع التشديد على الحل الدبلوماسي.

وفي القدس المحتلة، قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى إن ايران «تلاعبت» بتركيا والبرازيل. وأضاف أن «تركيا لم تواجه صعوبة كبرى لكي تُستدرج على هذا النحو، فيما البرازيل تصرّفت من دون شك ببعض السذاجة». غير أن مستشاراً للرئيس البرازيلي ردّ قائلاً «من حق إسرائيل أن تقول ما تشاء، لكنها المرة الأولى التي توافق فيها إيران على إرسال وقودها النووي إلى دولة أخرى لمبادلته».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن الخطوة الإيرانية ستؤدي إلى «تعقيد الأمور» على الدول الكبرى. وأضاف «سيكون أكثر صعوبة بكثير على الأميركيين أو الأوروبيين رفض هذا الاتفاق، لأن الأمر لم يعد يتعلق بإيران حصراً، وهو وضع أسهل بكثير التعامل معه، بل بات يتعلق بقوى ناشئة، مثل البرازيل وتركيا اللتين تُعدّ العلاقات معهما شديدة الحساسية».

كذلك نقلت الإذاعة نفسها عن «مسؤولين رفيعي المستوى» قولهم إن الاتفاق الإيراني ـ التركي ـ البرازيلي «سيؤدي إلى تفاقم المشكلة الإيرانية عبر جعل التصويت على عقوبات في حق إيران في مجلس الأمن الدولي، والذي تطالب به الولايات المتحدة والأوروبيون، عملية أكثر صعوبة».

وأضافت الإذاعة الإسرائيلية أن «المنشآت النووية الإيرانية ستواصل عملها، وطهران ستواصل تقدّمها نحو برنامج نووي عسكري، في موازاة تطويرها صواريخ بعيدة المدى».

إضاءة

مـــا وراء «مغـــامرة» لـــولا

بول الأشقر

«مغامرة» الرئيس البرازيلي لويس إيغناسيو لولا دا سيلفا في طهران نهاية هذا الأسبوع ــ بالخرق الذي حققته وبغضّ النظر عما سيترتب عنها ـ تمثل نموذجاً فاقعاً عن قدرة دولة لا تتوافر عندها مقومات القوة النووية ولا حق النقض في مجلس الأمن في تحريك الأرض الملغومة، وفرض نمط تعاطٍ غير استكباري في العلاقات الدولية. للوصول إلى هذه المبادرة، التي ربما لم تكن ممكنة من دون أزمة عام 2008 الاقتصادية، من الضروري أن يكون هناك مسار تراكمي.

لهذا المسار علاقة بوزن البرازيل كدولة في أميركا الجنوبية وخصوصية قدوتها، وليس قيادتها، في محيطها. أبرز محطات هذه القدوة الحديثة: تشكيل «مجموعة أصدقاء فنزويلا» في أوائل أيام ولاية لولا عام 2003، قيادة قوات الأمم المتحدة في هايتي أفقر دولة في القارة عام 2004، دفن دول مركوسور مشروع الولايات المتحدة لمنطقة تجارة حرة في القارة الأميركية نهاية عام 2005، والسلسلة لا تتوقف هنا... وصولاً إلى تأسيس منظمة لدول أميركا اللاتينية التي ستنطلق رسمياً السنة المقبلة والتي تضم كل دول أميركا (باستثناء... الولايات المتحدة وكندا).

وترسيخ هذا المسار له علاقة بتكثيف دروب التجارة العالمية وإصرار لولا على ما يسميه منذ بداية عهده «تغيير جغرافية العالم التجارية»، والذي ترجمه بزيارة دول لم يزرها رئيس برازيلي من قبل، ما فتح خطوطاً مع أفريقيا والعالم العربي ومأسسها في قمم لتأمين تواصل مباشر بين دول الجنوب.

وصول الرئيس الأميركي باراك أوباما وصعود البرازيل ومن قبلها الصين هي ترجمة ملموسة لهذا التراجع النسبي لنفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي بعد انتهاء العالم الثنائي... حتى لو حاول التسلط والخطاب الأحادي إيحاء العكس. وحتى لو أن الأزمة الاقتصادية الحالية فرضت نقل مركز القرار من الجي - 8 إلى الجي - 20، أو في التغييرات الحاصلة في صندوق النقد الدولي، إلا أنها أرسلت أيضاً إشارة إلى الدبلوماسية البرازيلية بأن الوقت قد حان لتغيير بنية المؤسسات الدولية وجعلها أكثر تطابقاً مع العالم كما صار بالفعل... والأهم

نجاح لولا يفتح تساؤلات لا تنتهي عما تقوم به الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن

بأن هناك فسحة للتحرك حتى من دون هذه المؤسسات... بغية تغييرها.

من المعروف أن البرازيل تعمل لمقعد دائم في مجلس الأمن... حتى من دون أن تتوافر عندها المقومات الضرورية وإن لم تكن الكافية للحصول على هذا الامتياز أي القنبلة الذرية. إلا أن هذا «النقص» التي اختارته البرازيل طوعاً ودوّنته في دستورها يجعل البرهنة التي قامت بها (في الملف النووي!) أكثر إقناعاً، فأثبتت كيف تقتضي «المسؤولية» أن يتصرف رئيس دولة ذات عضوية دائمة، ودللت على «عدم مسؤولية» ما يطبع عادة في القرص الصلب لمجلس الأمن. وإصرار هيلاري كلينتون على تقليل من شأن ما يقوم به لولا وتصعيبه مدلل للغاية، ونجاحه في المقابل يفتح تساؤلات لا تنتهي عما تقوم به الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

كل هذا التراكم له علاقة بسيرة لولا وبمزايا شخصيته التفاوضية وأيضاً بالرصيد الذي جمعه والطاقم الذي يحيط به. كل هذه العناصر جعلت لولا يحسم أمره للتدخل في شؤون من خارج ملعبه التقليدي في موضوع مثل الصراع العربي ـ الإسرائيلي أو الملف النووي الإيراني.

انطلقت البرازيل من أنها تدفع ـ وغيرها ـ أضرار قرارات لا يجوز لها المشاركة بأخذها... ومن أن مسارات التفاوض ملغومة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها والمصالح الواقفة وراءهم. في موضوع الشرق الأوسط، عرضت البرازيل خدماتها التوسطية وحاولت أن تدلّ بتصرفاتها عما تعنيه بـ«الوسيط النزيه»: بعكس كل المسؤولين الدوليين، أصر لولا على النوم في الأراضي الفلسطينية وللقيام بنشاطات متوازية على طرفي الصراع، وركز على ضرورة توسيع شبكة الوسطاء، مسرّاً للإسرائيليين بأنه ينوي تجنيد أحمدي نجاد للتقارب بين الإسرائيليين والفلسطينيين. في الواقع، لم يكن لولا يبحث عن خرق في الشرق الأوسط وهو يعرف أنه مسار طويل ومعقّد ويتطلب تغييرات من نوع آخر، بل كان يشير إلى خريطة طريق حقيقية للمستقبل خصوصاً يمهد الطريق لوساطته في طهران.

الملف الإيراني مختلف: الطلب الأصلي آت من إيران التي تعلم محدودية تحالفها مع فنزويلا لأن الدولتين لهما نفس البنية الاقتصادية النفطية، فيما العلاقة مع البرازيل (مع أنها أيضاً دولة نفطية: مع اكتشافاتها الأخيرة، صار احتياطها يوازي الاحتياط الإيراني) قد تكون متكاملة كما دل مثلاً أمس فتح خط تسليف من 1,25 مليار دولار خلال ثلاث سنوات للصادرات الغذائية. أحمدي نجاد يطلب ولولا يتريث إلى أن حدد موعد الزيارة. أما التقارب مع تركيا فسمح برد الاتهامات الإسرائيلية بأن إيران تغش البرازيل: «ما مصلحة تركيا العضو في الأطلسي بأن يكون لإيران قنبلة ذرية؟». أما الرد على تهمة «السذاجة» فكان أقسى: «ساذجون هم الذين أرادوا أن يصدقوا أن هناك أسلحة دمار شامل في العراق». وهكذا، على هامش المؤتمر للأمن النووي الذي صيغ لعزل طهران، قدم لولا وأردوغان لأوباما مشروعهما للتفاوض مع أحمدي نجاد.

رسائل إلى المحرر

وقائع مضخّمة

ورد في صحيفتكم بتاريخ 2010/5/17، خبر ضمن فقرة «أمن الناس» للكاتب رضوان مرتضى تحت عنوان: «عميد في الجيش يتعارك مع دورية للشرطة»، ومما ورد فيه أن سيارة يستقلها ابنا العميد خ. أ. من الجيش اللبناني، حاولت اجتياز وصدم سيارة أحد حواجز قوى الأمن الداخلي في منطقة زقاق البلاط. ولدى توقيفها من قبل عناصر الحاجز، حضر العميد المشار إليه أعلاه الى المكان حيث حصل عراك بالأيدي بين عناصر الدورية من جهة والعميد وولديه من جهة أخرى. بعدها حضرت دورية تابعة للشرطة العسكرية واقتادت عناصر الحاجز المذكور الى مقر قيادتها في الريحانية، فيما بدأت الاتصالات على مستوى القيادتين لتحديد المسؤولية.
توضح قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، أن المعلومات الواردة في الخبر والمنسوبة الى أحد المصادر، مضخمة وغير مطابقة لوقائع الحادث وظروفه، إذ لم يحصل أي اشتباك بالأيدي بين العميد وعناصر الحاجز، كما انه بناءً على إشارة القضاء المختص، بوشر إجراء تحقيق مشترك من الجيش وقوى الأمن الداخلي في قيادة الشرطة العسكرية، شمل جميع المشاركين في الحادث من دون استثناء، وستُتخذ الإجراءات المسلكية المناسبة بحق المخالفين عند ثبوت أي تجاوز للقانون.
قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه

◆◆◆

شيوعيّو كفرحمام

توضيحاً لما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «العرقوب يترنّح بين معركة وتوافق»، أكدت منظمة كفرحمام في الحزب الشيوعي قرار انسحاب الحزب من معركة الانتخابات البلدية، وأنها أعطت الشيوعيين خيار خوض هذا الاستحقاق من خلال العائلات، ترشحاً واقتراعاً. وبالتالي، تؤكد المنظمة أنها لن تدخل في أي تحالفات سياسية، وقد أعطت الخيار للعائلات لتشكيل المجلس البلدي.
منظّمة الحزب الشيوعي ـ كفرحمام

تقرير

حين تقول فرنسا: برنار يُخرجنا

يعود وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير إلى لبنان وسوريا بعد أيام، في جولة يحاول فيها استكمال ما طرحه بشأن الاستحقاقات الأورو ـ متوسطية. لكنّه لن ينجح في الهروب من الأسئلة بشأن تصريحاته عن الحدود وتهريب الصواريخ

تردّدت الرئاسة السوريّة في تحديد موعد لكوشنير (حسين ملا ـ أرشيف)

نادر فوز

الوزير الفرنسي برنار كوشنير في لبنان وسوريا نهاية هذا الأسبوع. يؤكد مسؤولو السفارة الفرنسية في بيروت أنّ الموعد لم يحدد بعد، وأنه لم تجدوَل لقاءاته والمسؤولين اللبنانيين. وتأتي هذه الزيارة المؤجّلة لتأكيد الضياع الفرنسي في لبنان والمنطقة، إذ يؤكد مطّلعون على الأجواء الباريسية أنّ الفرنسيين ينظرون إلى زحمة الزوّار الأوروبيين والغربيين في الشرق الأوسط وهم يقفون مكتوفي الأيدي دون أي دور يذكر، مع العلم بأنّ الخارجية الفرنسية حاولت التحرّك على صعيد لبنان وسوريا قبل أسبوع، لكن من دون أن تنجح في ذلك. ويشير أحد العارفين بشؤون الوزارة إلى أنّ كوشنير حاول توقيت زيارته مع زيارة وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخل موراتينوس، على اعتبار أنّ الزيارتين تصبّان في الخانة نفسها، وهي تفعيل دور الاستحقاقات الأورو ـ متوسطية. إلا أنّ هذه القراءة الفرنسية قابلتها القيادة السورية بالرفض، وتمثّل هذا الأمر في عدم تحديد رئاسة الجمهورية السورية موعداً لكوشنير، فأجّل حتى نهاية الأسبوع الحالي وبداية الأسبوع المقبل. وأشارت مصادر عدة إلى أنّ كوشنير سيتوجّه إلى سوريا يوم 23 أيار، فيما أكد مسؤولون في قصر بعبدا وفي رئاسة الحكومة عدم تبلّغهما رسمياً زيارة كوشنير وموعدها.
ويشير المطّلعون على الأجواء السورية إلى أنّ السبب الأساسي في عدم تحديد دمشق موعداً للوزير الفرنسي، هو موقفه من موضوع سلاح حزب الله واتهام دمشق بتهريب الصواريخ تجاه لبنان، وهو الموقف الذي أطلقه في الثاني من أيار الجاري، إذ أكد أنّ على سوريا «ضمان أمن حدودها مع لبنان لمنع تهريب الأسلحة والصواريخ إلى حزب الله».

٢٠ نيسان ٢٠ أيار ٢١ حزيران
اشتر جريدة الأخبار وساهم في معالجة طفل في مركز سرطان الأطفال

الأخبار نغطّيها لنكشفها

الكويت ولبنان...سوا عالحلو والمر
Gates-Kuwait

من الشرق الأوسط

أنّ الحزب تلقّى الأجوبة اللازمة عن أسئلته عبر القنوات نفسها.
وفيما يكشف المتحدثون عن استمرار التواصل بين الحزب والسفارة الفرنسية، يجزم متابعون لحركة وزارة الخارجية الفرنسية بأنّ كوشنير لن يتأخر في طرح ملف الحدود اللبنانية ـ السورية خلال زيارته العتيدة، ما من شأنه طرح مجموعة من علامات الاستفهام على أداء كوشنير ووجوده على غير موجة «إدارة الخارجية» الفرنسية، علماً بأن في رصيد كوشنير تجاه حزب الله «أخطاءً» سياسية عدّة.
ومن المتوقع أن يعيد كوشنير، في الزيارة المقبلة، طرح ملف الاستحقاقات الأورو ـ متوسطية التي من شأنها تحريك الدور الفرنسي في الشرق الأوسط. ويؤكد المتابعون للخارجية الفرنسية أنّ باريس شبه غائبة عن لبنان منذ اتفاق الدوحة، فيما تُسجّل التحركات التركية والإيرانية والأميركية، وباتت هذه الدول تؤثر أكثر من فرنسا في الشؤون الشرق أوسطية، وخصوصاً على صعيد ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي، مع التأكيد أنّ ما عجّل في حركة كوشنير تجاه لبنان وسوريا هو الحركة الروسية تجاه دمشق الأسبوع الفائت.
وفي الملف نفسه، يؤكد مطّلعون على أجواء كوشنير أنّ الأخير لا يزال يؤمن بإمكان الفصل بين وحدة مسار سوريا وإيران، وهو المشروع ــ الأمل الذي زرعه كوشنير وغيره من المسؤولين الغربيين في نفوس عدد من المسؤولين اللبنانيين.

وهناك سبب ثان هو عدم معرفة السوريين بأسباب الزيارة والأهداف الكوشنيرية الكامنة وراءها، إضافة إلى طلبهم استفساراً عن مواقفه الأخيرة.
ويؤكد مطّلعون على أجواء حزب الله أن حارة حريك لم تتلقّ من السفارة الفرنسية أيّ خبر أو دعوة أو طلب موعد لتحديد موعد لقاء بين مسؤوليها وكوشنير، مع تأكيد المطلعين أنّ حزب الله «نقل أجواءً معيّنة إلى المسؤولين الفرنسيين، وعبّر عن انزعاجه جرّاء تصريحات كوشنير». ويضيفون

المشهد السياسي

الحريري في سوريا اليوم وجعجع يهاجمها

بعد طول انتظار، تبدو الزيارة الثانية لرئيس الحكومة سعد الحريري لدمشق، اليوم، مجرد محطة في خريطة طريقه إلى واشنطن، التي بدأها في الرياض وسيكملها في القاهرة وعمان وأنقرة، قبل توجّهه إلى العاصمة الأميركية يوم السبت المقبل.
وإذا كان الحريري قد أمضى في الرياض حوالى 24 ساعة التقى خلالها الملك عبد الله بن عبد العزيز وعددا من المسؤولين السعوديين، وبحث معهم، بحسب مكتبه الإعلامي، التطورات في المنطقة وآفاق التعاون بين البلدين، فإن زيارته دمشق لن تتجاوز بضع ساعات، يلتقي خلالها الرئيس السوري بشار الأسد، وربما رئيس الوزراء محمد ناجي العطري، ثم يعود إلى بيروت للمشاركة مساءً في مراسم استقبال أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.
وعلم أن رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن زار سوريا أمس، تحضيراً لزيارة الحريري.
وعشية مجيء الصباح من دمشق وتوجّه الحريري إليها، اتهم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع «السوريين» بالعودة «إلى استخدام لبنان في حروبهم الباردة أو الساخنة مع الأفرقاء الآخرين، إقليميين أو دوليين»، مقلّلاً من شأن «ما يُحكى عن مصالحة سعودية ــ سورية»، بوصفها «بداية مصالحة لم تؤدّ بعد إلى تفاهم على الملفات الكبرى الدسمة والشائكة في المنطقة». ورأى أن جولة أمير الكويت «تأتي في مرحلة قد تكون ربع الساعة الأخير ما قبل العاصفة في المنطقة»، محدداً «الفرصة الوحيدة لحماية لبنان من العاصفة»، في أن يصبح قرار السلاح «في بيروت لا في طهران أو دمشق».
إلى ذلك، حضرت الذكرى الـ27 لاتفاق 17 أيار في عدد من المواقع والأنشطة، أمس، أبرزها احتفال أقامه تجمّع العلماء المسلمين في مسجد بئر العبد، شدد فيه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على أن قدرة المقاومة لن تكون سبباً للحرب، بل ستكون سبباً للردع، وأكد التمسك بالمقاومة وعدم الخضوع «للابتزاز المتعدّد الأطراف، مهما كان اتجاهه ومهما كان واقعه».
كذلك استذكر النائب وليد جنبلاط محطة 17 أيار «التي أثبتت بالبرهان أن تفرّد لبنان في الخيارات المتصلة بالصراع مع إسرائيل هو قرار مدمّر ولا يجوز تكراره»، ورأى أن الجولة الخارجية للحريري تكتسب أهمية خاصة «لأنها تأتي في ظرف دقيق بات يحتّم إعادة الاعتبار لتلازم المسارات بعيداً عن تعابير الحقبة السابقة ومصطلحاتها والتي شاع فيها استخدام كلمة الوصاية وما شابه. فالمصلحة الاستراتيجية والقومية تحتّم تأكيد هذا الخيار، ولا سيما مع تصاعد بعض الأصوات المشبوهة التي تتحدّث عن تحييد لبنان، وهو خيار مستحيل».
في هذه الأجواء، وصل إلى بيروت، أمس، السفير الإيراني الجديد غضنفر آباد، وأكد في المطار «مبدأ أساسياً في دستور الجمهورية الإسلامية وهو دعم القضايا ونصرة المظلومين والمستضعفين، وعلى رأس هذه القضايا العادلة المقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني في فلسطين ولبنان».

كلام في السياسة

حين يزايد القادة المسيحيّون عروبيّاً وفلسطينيّاً...

جان عزيز

لافتة جداً هذه الظاهرة المستجدّة لدى القيادات والمرجعيات المسيحية، في اعتماد خطاب مزايد، عروبياً، وفلسطينياً، بشكل أو بآخر.
ميشال عون على سبيل المثال، جسم خياره منذ أعوام قليلة. شرقاً، ومشرقاً، وعروبةً، ومقاومة... على حدّ سواء.
سمير جعجع تأخّر بعض الشيء. لكنّ خطابه الأخير لمناسبة ذكرى حلّ حزب القوات اللبنانية، مثّل منعطفاً واضحاً في هذا الاتجاه، وإن من بوابة فلسطين وحدها، وإن من زاوية الغمز من قنوات البوابات الأخرى، أكانت سورية أم إيرانية أم حتى فلسطينية «غير شرعية».
كذلك فإن الكلام الأخير لجعجع عن نموذج دبي، يصبّ في السياق نفسه، كمن يقول: نحن أيضاً مع فلسطين، ونحن أيضاً مقاومون لإسرائيل، لكن ليس على طريقة خيار عون، وليس عبر ما نعدّه احتكار حزب الله وسوريا وإيران لهذه المقاومة... هكذا، بدا جعجع مزايداً على عون، لكن من موقع الخصومة، لا من الموقع «العروبي» نفسه...
في المقابل، رئيس الجمهورية، بعدما صار وئام وهاب «صاحبه»، على قاعدة المثل اللبناني المعروف، استعاد الخطاب المزايد ذاته، وسعى إلى تجديده: «حماية المقاومة برموش العينين»، «رفض نزع السلاح»... فبدا في مكان ما، كأنه يزايد هو أيضاً على عون، لكن من موقع المعسكر ذاته. مزايدة تزامنت مع مصادفة غريبة في صناديق اقتراع الشيعة في بلدية جبيل...
البطريرك الماروني من جهته بدا في غير حاجة إلى المزايدة، أو في غير جدوى ولا إقناع ولا اقتناع. فهو منذ زمن بعيد، حسم مفهومه للعروبة بثلاثة: اللغة والجامعة والمحيط. فاكتفى بتلك العمومية، حتى اللبس والغموض. وهو منذ القمة العربية في بيروت سنة 2002، حسم مصالحته مع فلسطينيي أبو عمار، يكفونه زاداً لما يجب من مزايدة، وما بقي...
بعض المراقبين يقفون بحذر عند هذه الظواهر كلها، ويدرجونها ضمن رصدهم لتطوّر المواقف المسيحية اللبنانية من القضية الفلسطينية، ومسألة العروبة عموماً، منذ الثلاثينيات حتى اليوم. ففي مرحلة أولى، بين ثلاثينيات القرن الماضي وأربعينياته، كانت للقادة المسيحيين في لبنان، روحيين وسياسيين، مواقف من المسألة الفلسطينية متميّزة بوضوح عن الخط الذي رسمته مواقف الحكومات و«الشوارع» العربية. وهو ما يتمثّل في مواقف قادتهم آنذاك مثل إميل إده، أو رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران مبارك على سبيل المثال. وما يهمّ في إعطاء هذين المثالين كعيّنة استدلالية، ليست صحة الموقف أو صوابيّته أو جدواه السياسية أو التاريخية في حدّ ذاتها، بل مجرّد دلالة هذا الموقف على الوجدان العام لتلك الجماعة، ومنطقها المركزي.
وفي مرحلة ثانية استمرت منذ الخمسينيات حتى اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975، أصبح الموقف المسيحي اللبناني من القضية الفلسطينية نفسها متطابقاً مع الخط العربي. غير أنّ المسؤولين المسيحيين اللبنانيين في تلك الحقبة، أمثال كميل شمعون وبيار الجميّل وغيرهما، ظلوا يعبّرون عنه في صيغ معتدلة وأشكال تعبير تنمّ عن موقف عقلاني واقعي، أكثر منها عن اندفاع مزايد، أو انجرار دوغمائي خلف إشكاليات الصراع اليهودي ـ الإسلامي، على طريقة الخطاب العروبي أو اليساري السائد آنذاك. وهو ما يفسّر ربما هذا التقلّب في ألقاب هؤلاء المسؤولين وبعض طروحاتهم. فكميل شمعون انتقل من فتى العروبة الأغر إلى بطل مشروع أيزنهاور وعدوّ عبد الناصر. وبيار الجميّل عرف كيف يزاوج بين المقولة ـ التي يملك وحده حقوق ملكيتها الفكرية ـ بشأن توأمة لبنان وسوريا، وبين المواءمة مع إسرائيل، في لحظة سيطرة غريزة البقاء، وجواز الرقص مع الشيطان...
أما المرحلة الثالثة، فتتمثل في أيامنا الراهنة، وتتميز بتبنّي المسؤولين المسيحيين اللبنانيين مواقف تتّسم بالمزايدة والمبالغة في المسائل العروبية، وخصوصاً في ظل اتجاهات عربية بدأت تتخلى عن هذا الخطاب، وصارت أدبياتها تخلو منه أو تخففه. حتى إنّ بعض الكلام المزايد ـ عن عدم معرفة ولا دربة على التفاصيل والدقائق ـ لامس الخطاب المعادي للسامية، فيما أهل القضية الفلسطينية أنفسهم، تبنّوا منذ مدة خطاباً أكثر اعتدالاً.
هذا التدرج في الخطاب المسيحي عروبيّاً، من العداء في الثلاثينيات، إلى التماهي العقلاني بدءاً من الأربعينيات، وصولاً إلى بعض المزايدات اليوم، يطرح إشكالية بشأن مدى اقتناع البيئة المسيحية بكل تلك المروحة من الخطاب، بحيث لا تتعامل معه على طريقة التقيّة، أو على طريقة الانتهازية السياسية، أو حتى الذميّة.
ما هي التحصينات اللازمة لذلك؟ قد يكون المطلوب أوّلاً بعض الوقار في الشكل، وثانياً المبدئية في المضمون، بحيث ينطلق الموقف من أحقيّة القضايا المطروحة إنسانيّاً وأخلاقيّاً، لا من جدواها سياسيّاً ومناصبيّاً. وقد يكون المطلوب أخيراً، تجييراً ما قد ينتج عفواً عن خطاب كهذا، إلى مصلحة لبنانية عليا حصراً. فلا يصرف في صندوق اقتراع، ولا في صناديق انتفاع، تحت طائلة تحميل جماعة لبنانية، وبالتالي لبنان، وهماً جديداً وهمّاً جديداً، وهزيمة أخيرة.

ما قل ودل

بعد فوزه برئاسة المجلس البلدي بصفته قريباً جداً من التيار الوطني الحر ، زار رئيس بلدية المنصف، المهندس فوزي نصر، القصر الجمهوري

والتقى الرئيس ميشال سليمان، ثم أصدر بياناً أكد فيه أنه يخوض معركة نيابة رئاسة اتحاد بلديات قضاء جبيل مستقلاً ولا ينتمي إلى أي تيار سياسي في منطقة جبيل، وأن سقفه هو رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان.

علم وخبر

نقلة نوعيّة بعد ضائقة

يجري الحديث في الأوساط الأمنية عن «نقلة نوعيّة» جرت في مديرية استخبارات الجيش لناحية تعزيز جزء من معداتها التقنية، إضافة إلى إنجاز برامج معلوماتية متطوّرة على أيدي عدد من ضباطها التقنيين. ولفتت مصادر مطلعة إلى أن المديرية كانت خلال الأعوام الماضية تعاني ضائقة مالية تمنعها من تحديث معداتها وزيادة فاعليتها، قبل أن تتحسّن الأوضاع جزئياً منذ نهاية عام 2008.

وعود انتخابيّة

يصطدم رئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض خلال جولاته الانتخابية في قرى قضاء زغرتا بعتب شديد على عدم التزامه بالوعود المادية التي أطلقها قبيل الانتخابات النيابية الأخيرة، ويصارحه بعض مستقبليه بأنهم لن يقفوا معه في الانتخابات المقبلة إذا لم يسدّد ما وعدهم بدفعه في الانتخابات الماضية.

رحلات شهر العسل
اوسع خيار بافضل الاسعار
قريباً في La Cité جونيه
ابتداءً من ٢٠٠٠$ للثنائي اسعار تشمل تذكرة الطائرة، ٧ ليالي في فندق مع الفطور والعشاء اومع جميع الوجبات، الضرائب، الانتقال، الخ ...
حسم خاص "Early Booking" ١٥٠$ للثنائي، لجميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣١ ايار.
زورونا... تكونون الرابحين
الاعراس في المهجر - افضل شريك لاجمل المناطق في العالم
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

تقرير

إيلي بك... مارونيّ يتحدّى

ثائر غندور

إقليم زحلة الكتائبي ليس بخير. إنه يُعاني الكثير من الانشقاقات الداخليّة، بحيث إنه «لا يستطيع أحد الوصول إلى حلّ له سوى النائب سامي الجميّل»، يقول أحد المطّلعين على وضع الإقليم من الداخل.

يختصر أحد الناشطين الكتائبيين المشكلة بعبارة: «إيلي ماروني يُريد أن يُصبح إيلي بك، وهذا أمر صعب ولن نقبله».

المشكلة كما يبدو هي بين مجموعات حزب الكتائب المختلفة في زحلة والنائب ماروني، الذي يرأس الإقليم. وبحسب المطلعين على هذه المشكلة، فإن الكتائبيين من آل عاصي وعدداً من الشبان (بينهم مسؤولون طالبيّون) هم الوحيدون الذين تجرّأوا على مواجهة ماروني وتقديم استقالاتهم إلى منسّق اللجنة المركزيّة، النائب سامي الجميّل.

لكنّ انقسام حزب الكتائب يوم الانتخابات البلديّة في زحلة بين داعم للائحة أسعد زغيب وداعم للائحة وليد شويري (وهو كتائبي سابق)، يدلّ بوضوح على حجم الأزمة. هذا إضافة إلى أن لائحة الشويري ضمّت كتائبياً طُرح اسمه لرئاسة إقليم زحلة وهو سمير ديب. ولا يقل دلالة عن ذلك، عدم وجود ماكينة كتائبيّة تعمل بطريقة متكاملة، لمصلحة دور فاعل لماكينة القوّات اللبنانيّة.

لنرو القصّة من البداية. في تشرين الثاني من عام 2009، بدّل حزب الكتائب أغلب رؤساء الأقاليم، ما عدا قلّة قليلة، كان إيلي ماروني واحداً منهم، وهو ربما الوحيد الذي يجمع بين كونه نائباً وعضواً في المكتب السياسي للحزب ورئيس إقليم في الوقت عينه.

استاء الكثير من الحزبيين من هذه النتيجة. عرف ماروني كيف يلعب على تناقضات الكتائبيين هناك؛ تحالف مع مجموعة ليضرب مجموعة تكبر، «لكنّه لم يستطع أن يُنشئ مجموعته الخاصة التي تسمح له بأن يتفرّد بقيادة الحزب»، يقول أحد كتائبيي زحلة. حاول أن يلعب «سولو» في قيادة الإقليم، «فهمّش مجلس الإقليم وأقسامه واللجنة التنفيذيّة، وعقد اجتماعات فولكلوريّة لا تختلف عمّا يحصل في البيوت الإقطاعيّة التي نواجهه»، يقول كتائبي قديم في زحلة، مضيفاً: «نحن لا ننسى أن إيلي ماروني رفيقنا الذي ناضلنا معه، فكيف يُريد أن يصبح بيكاً علينا؟».

طُرحت أسماء عدّة بدائل لماروني، منهم سمير ديب ورلان خزاقة وحميد معلوف (كان رئيس مجلس أقاليم البقاع) وغسان المرّ، لكنّ ماروني رفض هذه الأسماء، «لأنها تملك حيثيّات خاصّة بها ولا تتبع لماروني»، يُشير كتائبي آخر.

طرح إيلي ماروني اسم روجيه زلاقط، وهو أمين سرّ الإقليم حالياً، وقد انتسب إلى حزب الكتائب، فرفضه الجميع لأنه «من خارج مدينة زحلة، ولم تمضِ 4 سنوات كاملة على انتسابه إلى الحزب».

لاحقاً، في كانون الثاني من هذا العام، أرسلت «عيّنة» من الاستقالات من الحزب إلى اللجنة المركزيّة، وطلب المستقيلون من النائب سامي الجميّل (كونه منسّق اللجنة المركزيّة) عرضها على المكتب السياسي للحزب. فاوض الجميّل المستقيلين، وأقنعهم بأن الحزب يُعدّ لانتخابات بلديّة، ولذلك من غير المفيد إجراء تبديلات في الفترة الحاليّة. اقتنع هؤلاء، «واقتنع ماروني، لأن الجوّ العام كان يُشير إلى أن الانتخابات البلديّة تسير نحو التأجيل»، يقول أحد المعترضين على ماروني. يُضيف الرجل أن الانتخابات انتهت اليوم، «فما المبرّر لعدم تغييره، وخصوصاً أننا فشلنا». مسؤولون كتائبيّون في الصيفي أشاروا إلى أن ماروني لا يُريد أن يظهر كأنه

> **انقسام الكتائب يوم الانتخابات البلدية في زحلة يدل على حجم الأزمة**

مسؤول عن خسارة البلديّة.

ويُشير بعض المسؤولين إلى أن ماروني يتهم النائب نقولا فتوش ونعيم معلوف (عمّ المرشّح إلى رئاسة بلديّة زحلة وليد الشويري) بأنهما يعملان لضعضعة الحالة الكتائبيّة. لكنّ المعترضين على ماروني يُحمّلون ماروني مسؤوليّة تدخّل فتوش ومعلوف، لكونه هو من سمح لهما بالتدخل في الحزب، عندما ساعدا في تمويل الإقليم.

يُضيف هؤلاء، أخطاء ماروني أنه فتح البيت الكتائبي أمام المنتسبين من دون التدقيق في حقيقة انتمائهم السياسي، «فبات عندنا الكتائبي ـ سكاف، الكتائبي ـ القوات، الكتائبي ـ فتوش والكتائبي ـ معلوف، من أجل أن يقول إن حزب الكتائب في زحلة ينمو في ظلّ قيادته، وبذلك يكون قد فتح الباب أمام هذه القوى للعب في ملعب الكتائب الداخلي. في المقابل، فإن الكتائبيين الذين استمروا في الحزب خلال سنوات الوجود السوري يعتكفون في منازلهم»، بحسب أحد كتائبيي زحلة.

النائب إيلي ماروني (أرشيف)

ويُشير بعض الكتائبيين إلى أن مسيحيي الأطراف لا يزالون يرون في بطاقة الانتساب إلى الحزب، الأعرق مسيحياً، دليلاً على النضال، «لذلك يطمح من حمل بطاقة انتساب إلى حزب البعث، إلى حمل البطاقة الكتائبيّة اليوم ليمحو تاريخه». يُكثر كتائبيّو زحلة من اعتراضاتهم على النائب ماروني، من دون أن يستطيعوا بلورة حالة موحّدة في وجهه، وخصوصاً أنه «يملك المال والسلطة»، يقول أحد هؤلاء، ويُضيف: «لا أعرف لماذا يُخطئ ماروني هكذا، فهو ليس ابن عائلة إقطاعيّة، وحمايته هي الحزب ونظامه، فلماذا يتجاوزه ويُريد أن يُصبح إيلي بك؟».

يردّ النائب ماروني على ذلك، فيرى أنه يدفع ثمن الخصومات السياسيّة في زحلة. ويؤكّد أنه لم يطرد أحداً من الحزب، وينفي وجود أي استقالات مقدّمة إلى الأمانة العامة للحزب، ولو كنت إقطاعيّاً لكنت غير ذلك ولم يكن في استطاعتهم الحديث إلى الإعلام». ويدعو إلى أن «يراجع كل واحد منا تاريخه الحزبي، وإذا كان حزبيّاً منضبطاً ومناضلاً فإنه لا يتحدّث عن الحزب في الإعلام، وعندما يتحدّث فإنه يكون شريكاً في المؤامرة على الحزب». بناءً على هذا، لا يعير ماروني، كما يقول، «أي أهميّة لأي رأي لا يعبّر صاحبه عن موقفه صراحة وعلانيّة. فإذا كان المنتقدون موجودين، فليعرضوا قضيّتهم أمام اللجنة التنفيذيّة للإقليم، وعندها نأخذ القرار المناسب».

تقرير

الماكينات اشتغلت في صيدا: النورماندي يُلهب المعركة

صيدا ـ **خالد الغربي**

أول من أمس، نُعي التوافق في صيدا. وأمس دُفن، وبدأت الماكينات الانتخابيّة تحتسب الأصوات، والجو العام في المدينة، وأرجحية التصويت، وتستعيد عملها لناحية تظهير صور المرشحين، فجال أحمد الحريري على الأسواق الشعبيّة تحت عدسات وسائل الإعلام، وعملت ماكينة النائب السابق أسامة سعد على جمع لوائح الناخبين وفرزها، وحصر الأسماء. وفي الأثناء، أعلن المرشح الذي سمّته حركة أمل، المحامي أحمد صفي الدين، انسحابه بعدما فقد التوافق، ما يتناسق مع موقف الرئيس نبيه بري الداعي إلى التفاهم بشأن البلدية وعدم دعم طرف مقابل آخر.

يوم الأحد المقبل ستكون المنازلة بين لائحتين، إحداهما يرأسها المهندس محمد السعودي ومدعومة من آل الحريري وتيّار المستقبل وحلفائهما في الجماعة الإسلامية وتضم مرشحَين اثنين محسوبين على الرئيس الحالي للبلديّة عبد الرحمن البزري، وثانية برئاسة عبد الرحمن الأنصاري مدعومة من التنظيم الشعبي الناصري والقوى الوطنية في المدينة. منازلة يرى فيها مراقبون أنها تعطي أرجحيّة التفوّق لتيار المستقبل، ولا سيما مع توافد الأنباء عن وصول مغتربين من كندا وأميركا والخليج، إلا أن المعركة مفتوحة.

وكان لافتاً أمس إعلان رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري، في مؤتمر صحافي، ما فُهم منه «موقفاً وسطيّاً» من المعركة. وقال مصدر في التنظيم الشعبي الناصري إن ما يجمعنا مع البزري هو الموقف السياسي، ونحن نعلم أنه وعائلته معنا، سواء سياسيّاً أو ميدانيّاً، ومن ترشّح من طرفه على لائحة السعودي فعل ذلك في ظل التوافق».

وأكد سعد، خلال جولة انتخابية في أسواق المدينة، أنّه على ثقة بأن صيدا ستقف إلى جانب لائحة «الإرادة الشعبية»، كما وقفت دائماً. وقال إن صيدا في الانتخابات النيابية 2009 لم تخذله، بغض النظر عمّن فاز ومن خسر، ولكنّ نفوذ السلطة والمال والتحريض المذهبي ومخالفات الفريق الآخر للقانون هي ما خذلنا. ورفض اعتبار أن معركته البلدية هي لتأكيد حضور تيّاره السياسي، قائلاً: «نحن موجودون ولسنا بحاجة إلى محطة انتخابية لإثبات وجودنا».

ووجّهت الدعاية الانتخابية سهامها نحو السعودي، فذكّرت بأنه تعهد، في أول أيام دخوله على الخط الانتخابي البلدي، بالرحيل إذا لم يوافق فريق من أفرقاء المدينة عليه مرشحاً للكل، ورفض منطق الحصص، ثم عاد ليطرح الحصص ويوافق سعد على أربعة أسماء، ثم رفضها السعودي ليفاوضه مجدداً على لائحة كي يختار منها وآل الحريري أربعة أسماء، قبل أن ينعى التوافق نهائياً. ورأت تلك الدعاية أن السعودي يسعى إلى إعادة صيدا إلى عهد ما قبل عام 2004 حين كانت البلدية مجرد إدارة من إدارات آل الحريري، وإلى نقل مشروعي سوليدير والنورماندي إلى المدينة.

ردّ السعودي على هذه الدعاية بالقول: «نعم مشروعنا هو سوليدير والنورماندي». وقال في حديث إذاعي إنه لن يقحم نفسه في السياسات المحلية، بل سيعمل على تنفيذ المشاريع البلدية.

في مقرّ التنظيم الشعبي الناصري عدد من طلابه قد نال منهم التعب، إذ يعملون على فرز أسماء الناخبين منذ الليل، يسارع أحدهم إلى القول: «انتصرنا وربحنا الموقف بمعزل عن نتائج الانتخابات، ألّفنا لائحة من الفئات الشعبية. إنها لائحة تصلح تسميتها لائحة الشعب ولائحة المقاومة الوطنية».

استقبل رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري المرشح عبد الرحمن الأنصاري أمس (الأخبار)

> **التنظيم الناصري: ما يجمعنا والبزري هو الموقف السياسي ونحن وعائلته ميدانيّاً**

وفي الشارع الصيداوي يؤخذ على لائحة أسامة سعد البلدية أنها شعبية بامتياز، وكان من الممكن تدعيمها بـ«رأسمال وطني»، على حدّ قول أحد تجار المدينة. لكنّ قسماً آخر من الشارع رأى أن اختيار عبد الرحمن الأنصاري، وهو الكاتب العدل السابق، موفّق وأعطى اللائحة دعماً، وخصوصاً أن الأنصاري لا يفوّت مناسبة اجتماعية للصيداويين إلا يكون حاضراً فيها، على عكس المرشح محمد السعودي الذي تعرّف إليه الصيداويون بعد تداول اسمه مرشحاً توافقياً على الرغم من أن صيته في مساعدة عدد من الشبان الصيداويين على الهجرة والعمل سبق التعرف إلى شخصه.

وكان البزري، الذي استقبل في منزله الأنصاري، قد أوضح موقفه بالقول إننا لم نشارك كتيار سياسي في تأليف أيّ من اللائحتين، وتجمعنا بكلا السيّدين، محمد السعودي وعبد الرحمن شريف الأنصاري، صداقة متينة، ولهما عندنا مكانة عالية وتقدير لجهودهما وللسيرة المهنية والشخصية لكل منهما. وقد أكد البزري العلاقة التحالفية السياسية مع الدكتور أسامة سعد وتياره، وعدّها «ضمانة وطنية للمدينة». وأشار البزري إلى أن «الإنماء مسؤولية الجميع، ويجب أن نشارك فيه، ولا يحقّ لأي طرف أو قوى الاستئثار به».

بدوره، قال الأنصاري إننا نريد بلدية تمثل كل صيدا. ولائحتنا عبارة عن فريق عمل من المنخرطين في الشأن العام، وأعضاؤها يعيشون وسط الناس، في الأسواق والمدن الصناعية والأحياء الشعبية، ويعانون مثل سائر الناس، منهم مَن كان أسيراً لدى الاحتلال الصهيوني، ومنهم من يعمل في الوسط الاجتماعي والنقابي والأهلي، ومنهم ناشطون في الحفاظ على البيئة، وهم معتادون التضحية من أجل الخدمة العامة. أما اللائحة التي تواجهنا، فهي تمثّل في غالبيّتها رجال مال وأعمال وموظفين عند آل الحريري، بينما تتألّف غالبية أبناء صيدا من العمال والموظفين والحرفيين وأصحاب المهن الحرة وغيرهم».

وكان عددٌ من المرشحين لعضوية المجلس البلدي قد أعلنوا أمس انسحابهم لمصلحة هذه اللائحة أو تلك، ومن بين المنسحبين، إضافة إلى المحامي صفي الدين، المرشح المستقل نبيل الصفاوي، وعُلم أن أحد المرشحين للحلول مكان صفي الدين هو محمود السيد.

تحقيق

جزّين على السكّين

جزّين اليوم بين «زعامتين»، «ابن عائلة» ورث الوجاهة من عائلته واستند إلى مجلس الجنوب و«أستاذه»، وشاب بالكاد يملك بيتاً في مدينته التي رحلت عنها أسرته إلى الضواحي والحياة التي تعلم أنها للأقوى، وقد بات بين الوجيه و«المناضل» ما يشبه الثأر السياسي

غسان سعود

اختار زياد أسود «النزوح» من بيروت إلى جزّين (بلال جاويش ـ أرشيف)

لم يتخيّل معظم أصدقاء زياد أسود أن رفيقهم المشاغب دائماً والمنسجم مع فوضويته سيصبح نائباً في أحد الأيام. فالشاب الذي نزح والده من جزين إلى أحياء عين الرمانة الفقيرة ليعمل في وظيفتين، لا يستطيب المجاملة والانحناء وغيرهما من وصفات الوصول إلى المجلس النيابي، فضلاً عن أن أسلوب مجادلته رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون كان يكفي لإغلاق الباب أمام احتمال ترشيحه على اللوائح العونية في يوم من الأيام. ومن أبقى جميع الاحتمالات واردة بشأن مستقبل أسود، أسقط حكماً الاحتمال بأن يغدو هذا الشاب بمثابة زعيم في جزين.

ورث أسود من أهله منزلاً جزينياً متواضعاً، يتجاوز عمره ثلاثمئة عام. بدأ يتردد عليه منذ عام 1998، خارقاً حصار جيش لبنان الجنوبي. وبعد نحو عامين، فوجئ عضو اللجنة التأسيسية في التيار الوطني الحر جورج حداد بأسود يعلمه بأنه يفضّل «الانتحار في جزين على الزعامة في عين الرمانة». وبدأ بالتالي بالتحرك عونياً في بلدته، وانفتح سريعاً على نمط عيش المجتمع الجزّيني وبنيته، مستفيداً من خبرة والدته الكتلوية، فتصرّف منذ البداية كزعيم، معتبراً أن لا مكان في البلدة الممثلة بالزعماء المحليين والسياسيين لمن يودّ الارتقاء بتهذيب في العمل السياسي.

في المقابل، كان النائب السابق سمير عازار، حتى الصيف الماضي، يرتاح في قصر يُروى عنه في جزين والجوار، مرتاح البال. فله، بحكم النفوذ الذي تركه أصحاب الصور المعلّقة في منزله (والده النائب السابق إبراهيم عازار وعمّه النائب السابق رشاد عازار وابن تيارهم السياسي النائب السابق جان عزيز) سلطة اختيار رئيس البلدية ورؤساء الجمعيّات والنوادي والهيئات الأهلية والكشفية وحتى الروحية. يكفي أن يتلفّظ هو بالاسم الذي يريده، ليغدو صاحب الاسم أهلاً لكل المواقع. وهو إضافة إلى النفوذ المحلي لديه السند الإقليمي (على مستوى الجنوب) القوي. فصداقته مع الرئيس نبيه بري قديمة، عمرها أكبر من عمر تولّيه مسؤولية نائب رئيس مجلس الجنوب الذي عمل فيه منذ عام 1981 حتى انتقاله إلى المجلس النيابي عبر «بوسطة» كتلة التنمية والتحرير، التي أقلّته إلى المجلس عام 1992 و1996 و2000 و2005، علماً بأن عازار، خلافاً للنائب السابق جان عزيز الذي عرف بجرأته النادرة ومواقفه الخطابية، تميّز بصمته الدائم وتجنّبه التصريح، حتى ظهر أسود أخيراً، فزُيّتت ماكينات الطباعة في قصر عازار لوضع النائب العوني عند حدوده المفترضة.

آل عازار يحالفون القوات

بين الرجلين، تبدو الانتخابات البلدية مجرد تفصيل في جزين الشهيرة بصناعة السكاكين. ففي الانتخابات النيابية الأخيرة، ذاق عازار لأول مرة طعم الخسارة، فيما شعر أسود أن لصراخه في وجه «الإقطاع العائلي والخدماتي والفساد» صدىً في صناديق الاقتراع. هكذا يُعدّ الرجلان لانتخابات مشوّقة تشهد خلط أوراق سياسية على أعلى المستويات.

فعازار الأقرب في السياسة إلى الرئيس نبيه بري سمّى مجدداً الرئيس الحالي للمجلس البلدي سعيد بو عقل لرئاسة المجلس البلدي. وبادر الأخير إلى التحالف رسمياً وعلناً مع حزبي القوات اللبنانية والكتائب والمرشح السابق إلى الانتخابات النيابية فوزي الأسمر.

هنا، لا بدّ من تفاصيل: تاريخياً، مثّل سمير عازار الحجر الأساس في مشروع مواجهة المشروع الإسرائيلي في جزين. والتزم الرجل بجرأة نادرة خيار محاربة الانعزال المسيحي وانفتاح جزين على جوارها الشيعي والسنّي والدرزي، طائفياً. وحتى اليوم، يستعمل أنصار عازار، وبينهم مرشحون إلى الانتخابات البلدية، مفردات متجذرة فيهم عند الحديث عن القوات اللبنانية، فلا يترددون أبداً في وصفهم بحلفاء إسرائيل، قبل أن يستدركوا بإضافة كلمة السابقين. في المقابل، فإن عازار كان خلال نحو ربع قرن المثل الدائم للقواتيين للدلالة على التبعية والارتهان ومنتجات الوصاية. يتبين إذاً أن لا شيء مشتركاً بين الحلفاء الجدد إلا هدف وحيد: إسقاط زياد أسود. والحسابات الانتخابية تتجاوز، في هذا السياق، الحسابات السياسية والعائلية (فعل التيار الوطني الحر الأمر نفسه في مناطق أخرى)، علماً بأن أسود كان ذكيّاً في تبرئة نفسه أمام جمهور المعارضة هذه المرة، حين وافق نواب التيّار على الصيغة التوافقية التي تقدم بها النائب السابق إدمون رزق، لكنّ عازار الساعي وراء اعتذار رسمي وعلني من العونيين رفضها.

عشية الانتخابات النيابية الماضية، وصف العماد ميشال عون الرئيس نبيه بري بأنه حليف حليفه، حزب الله. حليف الحليف يتحالف هذه المرة مع القوات اللبنانية. هذا الأمر يعيد خلط الأرقام التي أفرزتها صناديق الاقتراع في الانتخابات الماضية في مدينة جزين. يومها اقترع 4467 ناخباً من أصل 7990، ذهب نحو 2095 صوتاً منهم للائحة العونية، 1260 للائحة عازار (تقدم عازار على لائحته بنحو ستمئة صوت) التي أعلنها الرئيس بري و878 صوتاً للائحة 14 آذار التي ضمّت القوات اللبنانية وإدمون رزق. ويتبيّن بالتالي أن الصوت المرجح في هذه المعركة، وفق حسابات الانتخابات الماضية، سيكون لرزق الذي يتجه إلى اختيار مرشحين من اللائحتين لتأليف لائحته الخاصة.

> **يعد الرجلان لانتخابات مشوقة تشهد خلط أوراق سياسية على أعلى المستويات**

تبادل الاتهامات «شغّال»

المعركة إذاً حامية، الفريقان يعدان نفسيهما بالانتصار. فنادق جزين محجوزة بالكامل والمطاعم والساحات الرئيسية. الاحتفالات شغالة والماكينات تحصي الأفران، فلا يزعل أحدهم يوم الانتخابات الاستثنائية من الاستفادة من بيع بعض المناقيش، وكذلك المطاعم وأصحاب السيارات الذين يتهافتون لتسجيلها في الماكينات باكراً.

العونيون أعلنوا لائحتهم متحالفين مع كميل سرحال (ابن النائب السابق فريد سرحال) وفيها مرشح قريب من السفير السابق سيمون كرم وآخر قريب من الحزب السوري القومي الاجتماعي. أما عازار والقوات اللبنانية فلم تنضج طبخة اللائحة بعد، ولديهما حتى الآن خمسة وعشرون مرشحاً يفترض أن يبقى منهم ثمانية عشر فقط.

وفي الوقت الفاصل عن الانتخابات، يبدأ تبادل الاتهامات. الحجر الأساس في معركة العونيين هذه هو اتهام المجلس البلدي ببيع أراض تابعة للبلدية إلى مقرّبين من عازار بطريقة غير مشروعة. العازاريون ينفون التهمة، سائلين عمّا يمنع أسود وزملاءه من محاكمتهم، فيتخلص منهم إن ثبت الجرم عليهم. أسود يؤكد أنه سلّم الملف كاملاً إلى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، وتقدم بشكاوى عدّة أمام النيابة العامة في صيدا منذ نحو شهر، لكنها لم تتحرك بعد لأسباب سياسية.

العازاريون في المقابل يتهمون العونيين بالتنظير بدل العمل، سائلين أنفسهم بصوت عالٍ عمّا قدمه نواب جزين الجدد للمنطقة بعد نحو عام على انتخابهم. فيردّ العونيون بسؤال أنفسهم أيضاً عمّا فعله بعض النواب السابقين خلال نصف قرن من التفرّد بقيادة جزين، قامعين كل من يخالفهم الرأي.

ويروي العونيون أن مهاجراً قريباً من النائب السابق إدمون رزق تقدم مرة بمشروع لتأهيل شارع السد (السوق القديمة) على نفقته الخاصة، لكنّ المجلس البلدي رفض الاقتراح لوروده من شخص لا يبايع المجلس مئة في المئة، مؤكدين أن تيار عازار حوّل المجلس البلدي ومعظم مؤسسات جزين الرسمية إلى ما يشبه الشركات الخاصة بأعضائه، ولافتين إلى أن «ابنة المختار يوسف مدور طردت من وظيفتها في المكتبة العامة التابعة للبلدية بعد اكتشاف العازاريين أنها اقترعت ضدهم في الانتخابات الأخيرة».

بعيداً عن هذه الاتهامات التي تضعف صدقيتها عشية فتح صناديق الاقتراع، تبدو المعركة في صورتها الأوّلية جاذبة: زعيم كُسرت هيبته في الانتخابات السابقة يريد استعادة مكانته. وشاب مندفع لتجاوز من ولدوا وفي يدهم عصا تحوّل الأعضاء في حاشيتهم، متى شاؤوا، إلى رؤساء مجالس بلدية ونوادٍ وجمعيات أهلية.

العمود الفقري لماكينة عازار

انطلقت ماكينة النائب السابق سمير عازار الانتخابية، لكنّ حركتها ما زالت دون المستوى المعهود. فهي تفتقد محرّكها الأساسي وهو السيدة نهاد، شقيقه النائب عازار. «الست»، كما يطلق عليها في جزين. تعرّضت منذ نحو ستة أشهر لإصابة في عمودها الفقري أقعدتها في المنزل، وقلّ تردّدها إلى جزين. هي كانت المايسترو لانتصار لائحة سعيد بو عقل (الصورة) في أول انتخابات بلدية أجريت في جزين عام 2001 وفي الانتخابات الثانية عام 2004. وفي المعركتين كانت في مواجهة التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب وإدمون رزق وسيمون كرم، وغيرهم من «القوى الرجعية»، كما تسمّيهم ماكينة عازار التي تتحالف مع معظمهم هذه المرة.

بالعودة إلى الست، هي أشرفت بنفسها على إنجاز الكثير من المشاريع التي نجح شقيقها في توفيرها لجزين، مثل المدارس وشبكات المياه والسرايا الحكومية التي تضم معظم الدوائر الرسمية الأساسية. وبالتالي، فإن بُعدها اليوم يلحق ضرراً معنوياً بماكينة عازار التي تنسى تفاصيل كثيرة تلقطها «الست» «على الطاير».

تحقيق

مياه كسروان في مجاريها... ولا تصل

روى سد شبروح والمضيق ظمأً مزمناً في منطقة كسروان وبعض المتن، بإرساله 60 ألف متر مكعب من المياه يومياً إلى المنطقة. مشكلة أخرى تلوح في الأفق: عدم قدرة شركة المياه في جبل لبنان وبيروت على مراقبة نحو ألفي موظف في المصلحة. فهل من حل؟

لم تعد مياه المنطقة تذهب هدرا الى البحر (الأخبار)

ريتا بولس شهوان

على أبواب الصيف، يبدأ قلق أهل كسروان حيال مياههم. لكنّ ثمة جديداً هذا العام: الانتهاء من العمل في مشروع سد شبروح وسد المضيق، ما من شأنه حل مشكلة مصادر المياه في منطقة كسروان، دون أختها جبيل.

«سد شبروح حل المشكلة»، يقول جيلبر سلامة الذي عانى، مثل العديد من أبناء هذه المنطقة في سنوات الحرب وما بعدها، تقنين المياه صيفاً وشتاءً. كان عدم تنظيم توزيع المياه على الضيع والساحل، وحصر موارد المياه في كسروان ومصادرها بنبعي العسل واللبن، سببين لمشكلة تتفاقم على أبواب فصل الصيف. كيف يمكن نبعين تلبية أكثر من 40 ضيعة كسروانية؟ هكذا نشأت خلافات على المياه، بين بعض سكان البناية الواحدة، الحي الواحد، والضيعة الواحدة في كسروان خصوصاً، عندما تصل مياه «الدولة» إلى خزان البناية الأرضي، من القسطل العام الموجود تحت أرض الشارع، إلى منزل هذه دون أخرى.

سياسة تقنين المياه المعتمدة آنذاك، بسبب قلّة مصادر المياه، وشبكات المياه، قديمة لدرجة أنّها لا تتحمل الضغط العالي، وبالتالي لا تصل إلى الطبقات المرتفعة دون مساعدة آلة الضخ الكهربائية، ما جعل توزيع المياه غير متوازن بين سكان البناية الواحدة. زادت النقمة على الدولة. وارتفعت وتيرة الشكوى. فكيف يمكن منطقة ككسروان، غنية بالينابيع والمياه الجوفية والسطحية، أن تعيش أزمة مياه؟ في صربا والزوق مثلاً استفاد موزعو المياه الخاصة من سوق العمل هذا، حتى ابتاع أحد تجار المياه 4 صهاريج لتوزيع المياه، مستفيداً من استخفاف الدولة بمصالحها وحاجة المواطنين وقبولهم بالحلول البديلة.

لم تكن مصادر المياه العقدة الوحيدة يومها، فهناك مشكلة أخرى، هي أن عدداً من السكان يرفضون الاكتفاء بنسب المياه الممنوحة لهم، التي تحددها مصلحة المياه عند شراء صاحب الملك عيار المياه، فيدفعون لأحد موظفي مصلحة المياه «براني» لاستبدال «عيار المياه»، بآخر أكبر منه، هكذا يستفيد الأخير، على حساب... جاره. إضافة إلى

> **كيف يمكن منطقة ككسروان، غنية بالينابيع، أن تعيش أزمة مياه؟**

مخالفات يقوم بها المواطن على حساب أخيه المواطن، كان أصحاب المنتجعات السياحية يدفعون رشوة لمن يحرس «النبع» لجرّ المياه إلى هذا المشروع أو ذاك، بينما من المفترض أن تصل إلى منازل أبناء كسروان، في حوض الساحة، ما يؤدي إلى قطع المياه يومياً في فصل الصيف، عن أبناء جونيه، صربا، الزوق.

تبدلت تلك الصورة بعد انتهاء الدولة من تنفيذ سد شبروح. لا تقنين بعد اليوم، فالمياه شبه مؤمّنة إلى معظم الضيع والساحل في كسروان، حتى في فصل الصيف. شرحت قمر زغيب، مهندسة المشروع، في اتصال مع «الأخبار»، أهمية السد الذي يسمح بضخ كميات هائلة من المياه إلى كسروان، بعد تجمع مياه النبع الإضافية (التي تجف بين آذار وأيلول) في السد.

وبعد ذلك توزع على خزانات وضعتها أخيراً مصلحة المياه في كل ضيعة فتتجمع المياه فيها وتوزع على المنازل بطريقة أسرع. يغذي هذا المشروع الممول من وزارة الطاقة، ضيع كسروان (عجلتون، غوسطا، بكركي) وأواسطها (زوق مكايل، أدونيس). أما الساحل فله مصدر مياه آخر هو سد المضيق، وهو عبارة عن نفق تحت الأرض. يموّل المشروع مجلس الإنماء والإعمار. لكن، ماذا عن قمع المخالفات التي يقوم بها بعض موظفي مصلحة المياه أو المواطنين؟ طلبت المهندسة من المتضررين رفع شكاوى إلى مصلحة المياه لتتخذ إجراءات صارمة بشأنهم.

هذا وسألت «الأخبار» المدير التنفيذي في مصلحة المياه جورج قاضي، عن موعد الانتهاء من تجديد شبكة البنى التحتية في كسروان، وخصوصاً أن بعض الأحياء ساحلاً وجبلاً لا تصل إليها المياه؟ أسباب «قطعة المي» معروفة: شبكات قديمة في الأحياء، مصادر خفيفة تمنع المياه من الوصول إلى الطوابق العليا، مخالفات على عيار المياه. إلا أن تجديد الشبكة سينتهي عام 2013 ومن شأنه حل كل مشاكل المياه في كسروان، بعد حل المشكلة الأكبر «مصادر المياه». لننتظرْ ونرَ.

تحقيق

شاطئ المعقيلة العام: المياه الأنظف والطريق الأصعب

مياهه مصنّفة الأنظف على طول الشاطئ اللّبنانيّ، لكن شاطئ المعقيلة في عمشيت، الذي يقصده أهالي المنطقة منذ نحو خمسين عاماً، يتعذّر اليوم الوصول إليه لكونه قد أصبح مسيّجاً بالأملاك الخاصّة، ولا طريق نافذة إلى الشاطئ

عمشيت ـ جوانا عازار

من شهر حزيران حتى أيلول من كلّ عام، تزور المهاجرة اللّبنانيّة ليدي بيلان لبنان لقضاء عطلة الصيف فيه. ترتاد البحر ارتياداً شبه يوميّ وتحديداً شاطئ المعقيلة في عمشيت. لكن سنة تلو الأخرى تصطدم بيلان بقلّة الاهتمام والعناية بالشاطئ المذكور. كما هذه السيدة، يأسف أهالي عمشيت والبلدات المجاورة، إضافة إلى أهالي بلدات قرنة الروم، الذين يرتادون الشاطئ منذ نحو خمسين عاماً، للحالة التي وصل إليها المكان، الذي جمعهم على مرّ سنوات في جوّ عائليّ. فالشاطئ المشهور بنظافة مياهه وصخوره واتّساع مساحته، إضافة إلى كثرة الينابيع فيه، يتحوّل سنة بعد أخرى من سيّئ إلى أسوأ.

أمّا السبب الأبرز في ذلك، فهو غياب طريق خاصّة مؤهّلة للوصول إليه، إذ إنّ المساحات حول الشاطئ أصبحت أملاكاً خاصّة، وقد عمد أصحابها إلى إقفال كلّ المنافذ والمداخل المؤدّية إلى الشاطئ من دون وجه حق. حتّى أضحى الشاطئ، وهو الملك العامّ، بحاجة إلى إذن خاصّ للوصول إليه. وبغياب من يستطيع أن يأخذ للناس حقهم، يعمد المواطنون إلى اختراع أساليب يصلون من خلالها إلى الشاطئ الذي يحبّون. وكانت خطواتهم المتعدّدة تُصدّ باستمرار وتجابَه بخطوات معاكسة من أصحاب الأملاك، كمثل بناء حائط مرتفع أو حواجز من الصعب اجتيازها، أو «زرع» بوابّات عالية محكمة الإقفال. وهذه السنة الوضع لا يقلّ سوءاً، إذ يعمد المواطنون إلى ركن سيّاراتهم على الطريق العامّة، واجتياز ممرّ ضيّق قرب إحدى البوابات المقفلة على بعد كيلومترات من «شاطئ الأحلام». ربيع وحنين مهنّا، زوجان يقطنان في بلدة عمشيت، ويرتادان شاطئ المعقيلة منذ مدّة وهما يتحدّيان الشروط التعجيزيّة للوصول إليه، فهنا تحلو لهما السباحة والاستجمام، وهما يطالبان بأن تؤهّل طريق خاصّة للوصول إلى الشاطئ لأنّ هذا الأمر حقّ للجميع.

والشاطئ مهمل بكلّ ما في الكلمة من معنى، وتغيب عنه شروط النظافة والعناية، إذ لا يوجد في المكان سوى برميلين لرمي النفايات، وهما بالطبع غير كافيين لاستيعاب نفايات مرتادي الشاطئ، ولا حمّامات عامة، برغم أنّ الشاطئ عموميّ، ويصل عدد مرتاديه يوم الأحد إلى أكثر من 500 شخص. هذا الأمر حثّ بعض الشباب من اتّحاد الشباب الديموقراطيّ الصيف الماضي على تنظيف الشاطئ بمبادرة منهم.

والطريق إلى الشاطئ يمكن أن تنجَز من خلال استملاك البلديّة مساحة صغيرة من الأملاك الخاصّة، وإن تعذّر ذلك بسبب ارتفاع ثمنها، فمن الممكن أن تعمد البلديّة إلى إعادة فتح الطريق القديمة للشاطئ (قرب أحد المنتجعات السياحيّة في المكان) التي أقفلت نهائيّاً، وسُيّجت بشريط حديديّ منذ أربع سنوات، ليتمكّن عندها المواطنون من ركن سيّاراتهم في مكان قريب، والوصول إلى الشاطئ بطريقة أسهل. أوساط بلديّة عمشيت أشارت لـ«الأخبار» إلى أنّ البلديّة تعمل على حلّ الموضوع دون التوصّل حتّى الآن إلى صيغة نهائيّة، وخصوصاً أنّ الشاطئ محاط بالأملاك الخاصّة. علماً أنّ البلديّة المذكورة هدمت سنة 2002 عدداً من الشاليهات على شاطئ المعقيلة لكونها مخالفة، ومبنيّة على الأملاك العامّة، مشيرةً إلى أصحابها بأنّها ستعمد بعد إزالتها إلى تحويل الشاطئ إلى شاطئ شعبيّ عامّ ومجانيّ، يستفيد منه أبناء المنطقة، الأمر الذي لم يتحقّق بعد ثماني سنوات على إزالة تلك الشاليهات.

مياه شاطئ المعقيلة صنّفت من الأنظف على طول الشاطئ اللّبنانيّ، الطريق للوصول إليه ستصنّف على الأرجح من الأصعب على طول الشاطئ اللّبنانيّ.

أهل عمشيت وجبيل والبلدات المجاورة ملّوا «الاحتيال» على الطرقات وعلى أصحاب الأملاك الخاصّة ليتمتّعوا بحقّهم الطبيعي في السباحة بـ«بلاش» على شاطئ نجا حتّى الساعة من يد الاحتكار. هم ينتظرون طريقاً توصلهم إلى الشاطئ، ويطالبون بتحويل المعقيلة إلى شاطئ مجانيّ وشعبيّ رسمياً مؤهّل لاستقبالهم دوماً دون شروط تعجيزيّة. وفي النهاية، من الصعب أن يغيب شاطئ المعقيلة عن الذاكرة الجماعيّة لمعظم أبناء المنطقة، فهو يحتفظ بين صخوره ورماله بذكريات كثيرين، ممّن سبحوا يوماً على شاطئه.

للآلاف من اهل المنطقة ذكريات مع شاطئهم الممنوع عليهم (الأخبار)

تقرير

حين رأيت جمال الجنوب، عرفت لماذا هم مستعدون للموت من اجله» (حسن بحسون)

طلاب من اليسوعيّة يشمّون «الهوا جنوباً»
سياحة برائحة السياسة

لا سياحة بيئية ولا أثرية في الجنوب، إلا في ما ندر. تالياً، يمكن وصف رحلة «الهوا جنوبي» التي نظّمها تيار المقاومة في الجامعة اليسوعية، بأنها سياسية اجتماعية، محفوفة بالترفيه. المشاركون على تنوّع انتماءاتهم ناقشوا فكرة المقاومة، لكنهم أجمعوا على حبّ الجنوب

محمد محسن

يحتاج كثيرون إلى معرفة الجنوب اللبناني. الدعاية السياسيّة في لبنان أقوى من الأمور الجميلة. يدرك البعض أن في الجنوب طبيعة جميلة ومجتمعاً طيّباً. لكن بعضاً آخر ما زال يستطعم ثمار التسييس الطاغية: الجنوب ساحة قتال وبيوت مهدّمة تستولي فيه المقاومة على المكان والناس، لا حياة فيه سوى للسلاح.

أول من أمس، مشى قطار بعض طلاب الجامعة اليسوعية جنوباً، في رحلة عنوانها «الهوا جنوبي»، نظمها تيار المقاومة في الجامعة. الثامنة صباحاً انطلق أكثر من 550 طالباً «يسوعياً» من بيروت. في الباصات الضخمة، عملية التنظيم دقيقة جداً، فالطلاب أو بعضهم، كانوا هم من ينسّقون الرحلة عبر أجهزة لاسلكية. الأهم من ذلك كله هو تنوّعهم: طلاب مع المقاومة، وآخرون ضدّها: قوات، كتائب، ومستقبل، الجميع كان هنا.

طول المسافة زاد من جمال الرحلة. شمال النهر أو جنوبه لا فرق. الجنوب كله ينبض بالحياة. الطلاب ينتظرون مفاجأةً وعدهم بها المنظّمون. نحن في إقليم التفاح وقراه الجميلة. ليست هذه المفاجأة. المفاجأة بعد قليل. نحن على مقربة من المقاومين. قبل الوصول إلى معسكر للمقاومة، مسافة طويلة سيقطعها الطلاب سيراً على الأقدام. فيها طلعات متعبة، لم تمنع زوّار المرة الأولى من إبداء إعجابهم بكثرة الورود على الطريق. يستقبلك المقاومون بوجوه مموّهة، لكن ابتسامتهم واضحة. الواضح أيضاً، أن عيونهم لم تنم جيداً. تجهيزات المعسكر تتشابك مع الورود وأغصان الشجر. أمّا الطلاب فبعضهم مشدوه بأسلحة يراها للمرة الأولى.

يرحّب أحد المقاومين بالوفد المنهك من الطريق، مستدركاً «بس ملاحظة زغيرة: الطريق التي عبرتوها وتعبّتكم، لا تساوي 1 على مليون من الطرقات الشاقة التي يمشيها المقاومون (18 ساعة يومياً)، وعلى ظهورهم حمولة لا تقل عن 30 كيلوغراماً. المجهود الميداني صعب. نعتذر منكم على المشقّة، لكن جميل أن نشعر مع المقاومين»، يقول. انقسم الطلاب مجموعات. لا توحي ابتسامات المتحلّقين حول راجمة صواريخ «غراد»، بأنهم أمام سلاح ثقيل. كأن الراجمة «شخص مشهور» سمعوا كثيراً عن أفعاله وحانت فرصة رؤيته، أخيراً. يدير أحد أفراد القوة الصاروخية في المقاومة الراجمة بمنة ويسرة، شارحاً طريقة استعمالها أوتوماتيكياً ويدوياً. يبدو شاباً لم يتجاوز أوائل العشرينات. تتقدّم طالبة وتسأله بخفر، عن إمكان كشف العدو للراجمة. يبتسم المقاوم «يملكون رداراً يكشف مكاننا لحظة إطلاق الصاروخ. المهارة في كيفيّة الاختفاء السريع بعد الإطلاق». تنتهي جولة الكاتيوشا، فيتاح لنا الحديث مع المقاومين على انفراد. هم مستعدّون لرد أي عدوان جديد، «وسنحقق نصراً أكبر من نصر تمّوز» يقول أحدهم. ما لم يعرفه الطلاب هو أن مطلقي الصواريخ مثلهم. طلاب جامعات، يداومون في كليّاتهم، جنباً إلى جنب مع عملهم كمقاومين. أمام مدفع من عيار 106 مضاد للدروع، ينفتح الباب أمام قصص حرب تموز. يسأل أحد الطلاب: «ما صحة الحديث عن أنكم كنتم ترون الراجمات مليئة بالصواريخ أحياناً، من دون أن تكونوا قد فعلتم ذلك بأنفسكم؟». يؤكد المقاوم القصة التي رواها السائل ويقول: «نحن أصحاب حق ونؤمن بذلك، لكننا لا نلزم أحداً بهذا الإيمان. نتعاطى مع العدو وفقاً لمعايير علمية ومادية، أولها العلم»، يقول. يقنع الطالب الاشتراكي بالإجابة ويودّع المقاومين «الله يقويكم. تشرّفنا». تعرّف الطلاب إلى مدفع مضاد للطائرات من عيار 23 ليمتراً. تفاجأوا بمعلومة قدّمها المقاوم «منشأه قديم، لكنّه لا يزال فعالاً أمام طائرات العدو المتطوّرة. في الحد الأدنى دعونا نقول المروحية منها». انتهت الجولة على المعسكر، لكن الرحلة لم تنته، بقي الغداء في مجدل سلم، وجولة حدودية في مارون الراس. هناك دارت الحوارات المشوّقة بين الطلاب. طلاب 14 آذار كانوا أقليّة، لكنّ ذلك لم يمنعهم من الاندماج في جوّ زملائهم. تقول لبنى لصديقتها: «أنا لا أزال مع تسليم المقاومة سلاحها للجيش. أحترم المقاومين كثيراً، لكن أريد دولةً واحدة». تشاطرها الرأي ياسمين، قوّاتيّة، بيد أنّها التفتت إلى أمور أكثر دقة «منظمون بامتياز. جريئون وأشدّاء. حين رأيت جمال الجنوب، عرفت لماذا هم مستعدون للموت من أجله». لكن هذا الرأي الإيجابي لم ينسحب على فكرة المقاومة «لا أقبل أن يقرّر أحد الحرب بمفرده. في الحد الأدنى فلنتفق جميعاً على مرجعية المقاومة»، تقول ياسمين. في المقلب الآخر، طلاب مؤيّدون للمقاومة أصلاً، لكنّهم سجلوا بعض الملاحظات. «لم يدلّونا على أسماء القرى والبلدات، ولم ندخل لنعرف مجتمعها عن قرب، شعرت أن الرحلة للترويج السياسي فقط»، تقول سنا. لمارون الراس حصة وافرة. قلّة هم من استطاعوا المشي قرب حدودها الوعرة مع فلسطين. هناك أزال عدد من شباب الأحزاب عبارة بالعبرية تعني جيش الدفاع الإسرائيلي (تساحال) بألوان الأحزاب اللبنانية والعلم اللبناني. أمّا الفتيات فممنوعات من النزول إلى الحدود نظراً إلى وعورة الطريق. تقف داليا على قمة الجبل. الهواء قوي جداً في مارون الراس. تحدّق أمامها «الحدود هنا تخيفني». تبدلت أفكارها كثيراً. ما رأته من «روعة في وادي الحجير والنهر غيّرني. كنت أظن أني آتية إلى منطقة منكوبة». أما المقاومون فلهم الحصّة الأكبر من رحلتها «قبل اليوم كنت محايدة. أما الآن فأنا معهم».

طالبة أفغانية واحدة

لا أفكار مسبقة عن الجنوب اللبناني في ذهن الطالبة الأفغانية، موسكا سانجين (الصورة). تعرف أنّه كان محتلاً من الإسرائيليين وأنّه تحرر عام 2000. ابنة مدينة جلال أباد، تدرس العلوم الاجتماعية في الجامعة اليسوعية. أما سبب مشاركتها في الرحلة فـ«منذ فترة أبحث عن فرصة لرؤية الحدود اللبنانية الفلسطينية عن قرب، وقد سنحت لي الآن». وتكشف موسكا أن تفاصيل سياسية كثيرة في لبنان تغيب عنها، وخصوصاً بالنسبة إلى مسألة المقاومة «التي أؤيدها عموماً».

متفرقات

مخيما «البارد» والبدّاوي يحييان ذكرى النكبة

أقامت «هيئة المناصرة» في مخيم نهر البارد مسيرة لأطفال الروضات والمؤسسات العاملة في المخيم، في ذكرى نكبة فلسطين وحوادث نهر البارد، رفعت خلالها شعارات تطالب بالإسراع في إعادة الإعمار وعودة الأطفال إلى بيوتهم وحاراتهم، إضافة إلى شعارات حق العودة إلى فلسطين وقراها. وقد جابت المسيرة شوارع مخيم نهر البارد، يتقدّمها أعضاء اللجنة الشعبية وفصائل المقاومة، وانتهت بمذكرة من الأطفال موجّهة إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي، تلتها طفلة من المشاركات تطالب فيها «بعودة الحياة الطبيعية إلى المخيم، ورفع الحالة العسكرية، وإلغاء نظام التصاريح».

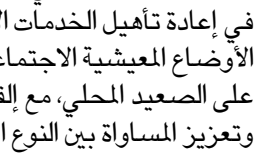

أما مخيم البداوي، فقد شهد أنشطة عدة إحياءً للذكرى، فقد أقامت حركة فتح مهرجاناً تحت شعار «تمسّكاً بحق العودة إلى فلسطين، وإصراراً على إعادة إعمار مخيم نهر البارد». أمّا جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية ـ مفوضية الشمال، فقد أحيت المناسبة بمعرض فني تحت عنوان «الجرح الدفين»، تخللته معروضات تراثية، ولوحات فنية، ورسوم للأطفال، بمشاركة عدد من الجمعيات والمؤسسات والروابط والمدارس والأندية المحلية.

وأطلقت لجنة مهرجان حق العودة، التي تضم 22 مؤسسة وجمعية ومجموعة كشفية ومكاتب طلابية احتفالية «أنا من هناك..ولي ذكريات»، الذكرى بيوم تراثي إحياءً لتراث القرية الفلسطينية تحت عنوان «قرية من بلادي» في ملعب نادي القدس الثقافي، واختيرت قرية الضاهرية من قضاء صفد ليجري إحياء تراثها.

وكان الكاتب الفلسطيني حلمي موسى قد حاضر عن الذكرى، بدعوة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في قاعة النادي.

«يوم المياه» في النبطية

نظّم اتحاد بلديات الشقيف بالتعاون مع مصلحة مياه الجنوب، والمنظمة الإيطالية غير الحكومية «سي. أي. أس. بي»، «يوم المياه»، في مدرسة حسن كامل الصباح الرسمية في النبطية، في حضور ممثلين عن المجتمع المحلي، في إطار برنامج «دعم مصلحة مياه الجنوب في تعزيز إدارة خدمات التغذية بمياه الشفة» الممول من الحكومة الإيطالية، في إطار برنامج الطوارئ ROSS، الذي تفوق قيمته 383,200 يورو.

وتهدف المبادرة إلى تحسين إدارة الموارد المائية وخدمات توزيع المياه، عبر إعادة تأهيل محطات المياه وشبكاتها، وتعزيز مصلحة مياه الجنوب في قضاءي النبطية وصور.

ويكمن الهدف الرئيسي للمرحلة الثالثة من المبادرة في المساهمة في إعادة تأهيل الخدمات الأساسية، وتقويتها، بهدف تحسين الأوضاع المعيشية الاجتماعية الاقتصادية، من خلال عملية إنمائية على الصعيد المحلي، مع إلقاء الضوء على الحفاظ على البيئة، وتعزيز المساواة بين النوع الاجتماعي (الجندر).

«مركز حقوق الإنسان» في «العربية»

افتتحت جامعة بيروت العربية، مركز حقوق الإنسان بعد 4 سنوات من استحداث المادة كمقرر إلزامي لسائر الطلاب من كل الاختصاصات، الذين فاق عددهم 6 آلاف طالب وطالبة. هكذا ارتأت الجامعة تعميق التوجه، «فأنشأت المركز لإطلاع طلابها ومتخرّجيها على مبادئ حقوق الإنسان وقضاياها، بما يعزز دورهم في المجتمع».

حوار طالبي إيطالي لبناني

شارك أكثر من 400 طالب وطالبة من مختلف ثانويات منطقة صور في حوار مباشر عبر الأقمار الاصطناعية مع طلاب ثانويات مدينة نوفارا الإيطالية، بإشراف الوحدة الإيطالية العاملة في إطار قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وذلك في قاعة ثانوية صور الرسمية المختلطة. وتناول الحوار الطلابي اللبناني ـ الإيطالي موضوعات ثقافية واجتماعية وسياحية وشبابية. واحتلت العلاقة بين الشعبين اللبناني والإيطالي حيزاً من النقاشات، وخصوصاً العلاقة بين الجنوبيين والجنود الإيطاليين، الذين استطاعوا الانخراط والتأقلم في البيئة المحلية. ويفتح الحوار الباب أمام بعض الطلاب لنيل منح دراسية في إيطاليا، على غرار زميلهم كريم بدوي، الذي حظي بمنحة بدعم الوحدة الإيطالية لدراسة هندسة الاتصالات.

تقرير

«التفتيش»: سيدتان ووفاق وطني

أخيراً اكتملت هيئة التفتيش القضائي بعد شغور دام نحو سنتين. وزير العدل إبراهيم نجار دعا أعضاء الهيئة إلى المبادرة إلى اتخاذ بعض التدابير. ولكن هل سيرى اللبنانيون هذه التدابير قريباً؟ سؤال برسم الأيام المقبلة

محمد نزال

«ليسمع الجميع. لقد بدأت اليوم حقبة جديدة في تاريخ القضاء في لبنان...» هكذا استهل وزير العدل إبراهيم نجّار مؤتمره الصحافي أمس في الوزارة، لمناسبة اكتمال عدد أعضاء هيئة التفتيش القضائي، وانطلاق عملها. علامات السرور كانت بادية على وجه الوزير نجّار، أثناء ترحيبه برئيس هيئة التفتيش القاضي أكرم بعاصيري، ومعه الأعضاء العشرة «الذين توافق مجلس الوزراء عليهم يوم الخميس الماضي بالإجماع، مما يدل على إمكان اتفاق مجلس الوزراء على أمور أساسية بالنسبة إلى المؤسسات التي تقوم عليها صدقية الدولة في لبنان، كما أن بإمكان المجلس القيام بأعمال تدفع قدماً باتجاه الإصلاح»، بحسب ما أكد نجّار. سألت «الأخبار» عمّا إذا كان هناك تدخلات سياسية قد حصلت في هذه التعيينات، على غرار بعض التعيينات السابقة، لكون الحكومة «التوافقية»، التي تضم مختلف الأقطاب السياسيين، هي التي أقرتها؟ أثنى الوزير نجّار على هذا السؤال الذي كان ينتظره، فأجاب مؤكّداً أنه لم يتلقّ «أيّ تمنٍّ من أيّ أحد لاختيار الذين جرى اختيارهم»، مشيراً إلى أن الموضوع حصل فقط انطلاقاً من «ضرورات الوفاق الوطني، وأن يكون هناك عدد متوازن من القضاة يمثّلون الطوائف التي ينتمي القضاة إليها. وأقول إنّ بعض الموجودين هنا فوجئ بأمر تعيينه، والخلاصة هي أنه قد تكون هناك ثقة في الذين اختيروا، وفي أن ما نقوم به هو للمصلحة العامة فقط، ونقطة على السطر».

هل ثمة شكاوى موجودة في أدراج هيئة التفتيش القضائي؟ قال نجّار لـ«الأخبار» إنه «بالفعل توجد الآن شكاوى، ويُعمل على بتّها، ولكن في النهاية هذا الأمر عائد إلى أعضاء هيئة التفتيش القضائي». وإذ أشار إلى أنه قام «بما يجب علينا القيام به»، دعا الوزير نجّار هيئة التفتيش إلى أن تعمل بطريقة تجعل «الشعب اللبناني يضع كل ثقته في القضاء الذي يستحق منا كل تضحية»، موضحاً أن «رئيس هيئة التفتيش سيعزّز الأعمال بالاتفاق مع زملائه، وينظّم كل البرامج التي ستؤدي إلى التفتيش، ليس فقط في أداء القضاء والشكاوى، بل أيضاً في أقلام المحاكم وتعليل الأحكام وكل ما يضطر المتقاضي إلى أن يسلكه في سبيل بلوغ الحق الذي يتعيّن علينا أن نعطيه إياه».

خلال المؤتمر الصحافي، كرّر وزير العدل أكثر من مرة التعبير عن سعادته بـ«إنجاز اكتمال أعضاء هيئة التفتيش»، حتى إنه أثناء مصافحته أعضاء الهيئة، أدّى ممازحاً التحية العسكرية لرئيس القاضي أكرم بعاصيري، الذي ردّ التحية بأحسن منها. تتميز هيئة التفتيش القضائي الحالي بخاصيّتين لم تتميز بهما أيّ هيئة تفتيش قضائية في تاريخ لبنان. الأولى أنها تضمّ سيدتين من بين القضاة، وهما «تتميزان بالأنوثة، لكنهما أيضاً سيدتان حديديّتان، فيهما النعومة والصلابة في آن واحد، علماً أن هذا الأمر حصل من دون الكوتا النسائية»، بحسب قول الوزير نجّار. أما الخاصية الثانية فتتمثل في أنها الهيئة الأولى التي تتألف من عشرة أعضاء، إضافة إلى رئيسها. ختم وزير العدل كلامه أمس بإعلان «طيّ صفحة في التفتيش القضائي بعد صدور كل الأحكام التي انتُظرت سنوات، لاتخاذ تدابير بحق المرتكبين»، مضيفاً «سننتظر من هيئة التفتيش القضائي أن تتخذ بعض التدابير الرمزية القوية لتوجيه رسالة واضحة إلى من يحبّ أن يفهم، بأن هناك إرادة صلبة لتقويم الاعوجاج في المرفق القضائي، وخصوصاً أنّ القضاء ليس كله فاسداً أو قائماً على الفساد. ونحن اليوم على الطريق الصحيح».

أنجيل بوليغان ـ مكسيكو

ملاحقة الفاسدين ...و«عديمي الأهلية»

أكّد رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري أن الهيئة «ستلاحق الفاسدين والمفترين دون تردّد، لأنّ سمعة القضاء اليوم على المحكّ، وما نريده هو تعزيز ثقة الناس بهذه المؤسسة». وأشار بعاصيري في حديث مع «الأخبار» إلى أن الهيئة ستضع برنامجاً لعملها في بيروت وكل المناطق وكل قصور العدل، لافتاً إلى وجود شكاوى يجري التدقيق فيها الآن، وهي قيد الدرس، لتحديد ما إذا كانت ستُحال على مجلس التأديب. قال بعاصيري في حديثه إنّ هناك توجّهاً للعمل وفقاً للمادة 95 من قانون القضاء العدلي، التي تعطي رئيس هيئة التفتيش القضائي صلاحية تحديد ما إذا كان هناك قاضٍ «عديم الأهلية»، وإحالة ملفه على مجلس القضاء الأعلى الذي يبتّه بحسب الآليات القانونية المرعية الإجراء.

جريمة

«فاعل خير» سرق ذوَي احتياجات خاصة

رضوان مرتضى

اتّصلت دلال ببرنامج تبثّه محطة إعلامية محلية، تركت رقم هاتفها على أمل أن يُعثَر على وظيفة لها، فالبرنامج المذكور يؤدّي دور الوسيط بين رب العمل والعامل، كما تركت دلال معلومات عن تخصّصها. إنها وسيلة جديدة للبحث عن عمل، لكن دلال لجأت إليها بعدما يئست من البحث الدائم عن وظيفة دون جدوى. فقد كانت تصطدم دوماً بالرفض لكونها فتاة ضريرة.

اتّصل مجهول بدلال مدّعياً أنه مدير شركة تجارية. أخبرها أنه يريد توظيفها لديه براتب مغرٍ. حدّد لها موعداً للمقابلة. استقبلتْ دلال الاتصال بفرحة كبيرة. أخبرته أن لها صديقاً يبحث عن عمل، لكنه يعاني ضعفاً شديداً في البصر، فطلب إليها إحضاره معها لعلّه يجد له وظيفة عنده. حضرت دلال برفقة علي في الموعد المحدّد. لم يعثرا على العنوان الذي أعطاهما إيّاه. فقد أرشدهما عبر الهاتف إلى مبنى يقع بين مستديرة شاتيلا والشيّاح. اتّصلا به، فأخبرهما بأنه سيرسل إليهما أحد الموظفين لديه ليرشدهما إلى الطريق. حضر الموظف المزعوم واصطحبهما معه، وقبل أن يصلوا إلى مبنى الشركة، طلب إليهما أن يتركا معه هاتفيهما الخلويَين. رفض علي مستفسراً عن السبب، فأجابه الأخير بأنها إجراءات روتينية متّبعة في الشركة. اتّصل علي بمدير الشركة ليخبره بطلب الموظف الذي أرسله، فأكّد له الأخير الأمر، كما أنه عاتبه لشكّه، وأخبره أنه يفترض أن تكون الثقة متبادلة في ما بينهم، فكيف سيسافر هو ويتركهما في المكتب إن لم تكن الثقة موجودة في ما بينهم؟!

اعتذر علي، وسلّم هاتفه المحمول وهاتف صديقته للموظف الذي كان برفقتهما. وصلوا إلى مدخل المبنى، فطلب إليهما الشخص الذي كان برفقتهما أن يصعدا إلى الطبقة الخامسة حيث تقع الشركة، وأخبرهما أن يسألا عن المدير موسى الحركة. كذلك أخبرهما بأنه سيذهب لإحضار مناقيش للفطور. صعدت دلال وعلي فيما غادر الشاب المرافق. عند وصول الاثنين إلى الطابق المقصود، فوجئا بأنه لا أثر لأية شركة، إذ إن هناك مكتباً لمحام ومنزلاً سكنياً.

نزلا ليسألا الناطور لعلّهما أخطآ، لكنّ الأخير نفى أن تكون تلك الشركة موجودة في المبنى. استغرب علي ودلال ما يحصل معهما، فقررا أن ينتظرا وصول الشخص الذي رافقهما. انتظرا طويلاً إلا أنّ أحداً لم يأتِ. اتّصلا بالمدير الذي كان يجري التواصل معه لكنه لم يجب. جرّبا الاتصال برقميهما الهاتفيين إلا أن أحداً لم يجب أيضاً. عندها أيقنا أنهما وقعا ضحية احتيال وسرقة. قصدا مخفر الغبيري للادعاء، فخسارة دلال كبيرة، إذ يحتوي هاتفها على برنامج خاص يسمح لها بإجراء الاتصالات وتلقّيها لكونها لا تُبصر (ويبلغ سعره نحو 500 دولار). في المخفر، أخبر علي ودلال رتيب التحقيق ما جرى لهما. أعطياه الأرقام التي كان «المدير المزعوم» يستخدمها للاتصال بهما.

> **سرق اللصوص كرسياً مدولباً لمقعد وهاتفين خاصين لضريرين**

اتّصل الرتيب بالأرقام، فتبيّن أن أحدها يعود إلى أحد سنترالات المنطقة، أما الأرقام الأخرى، فكانت مقفلة.

حادثة تعرّض شخصين من ذوي الاحتياجات الخاصة للاحتيال والسرقة ليست استثنائية في لبنان، فقد سرق اللصوص الكرسي المدولب لأحد الزملاء في «الأخبار»، بعدما خلعوا صندوق سيّارته. يشار إلى أن ثمن الكرسي يبلغ نحو مليون ليرة لبنانية.

متابعة

القصة الكاملة لإحباط «استيراد» مئة كلغ كوكايين

أُحبطت محاولة إدخال أكثر من مئة كيلوغرام من الكوكايين إلى لبنان. إدارة الجمارك اللبنانية تحدثت عن الشحنة المرسلة من كولومبيا عبر مرفأ انطوراك في بلجيكا

نبيل المقدم

أول من أمس، سُجّل إنجاز في إطار الحرب على المخدرات، حيث أُحبطت محاولة إدخال 102 كلغ و899 غراماً من الكوكايين. أمس كانت هذه العملية محور مؤتمر صحافي عُقد في مرفأ بيروت، وقد استهل المدير العام للجمارك بالإنابة شفيق مرعي المؤتمر بشرح ظروف العملية، فقال إن الشحنة التي هي عبارة عن باز الكوكايين، كانت موضّبة باتقان في آلة صناعية تستعمل في إدارة محركات المصاعد الأوتوماتيكية (تلفريك)، وقال إن سعرها يصل إلى حدود عشرة ملايين دولار أميركي.

شرح مرعي ظروف ضبط الشحنة. فـ«بداية الخيط» كانت من خلال بيان جمركي تقدمت به إحدى المؤسسات التجارية في منطقة البقاع، وهي المؤسسة المُصرّح عنها في السجل التجاري بأنها «تعمل في التجارة العامة والاستيراد والتصدير». ورغم مرور نحو ثلاث سنوات على تسجيل المؤسسة، إلا أنها لم تنفذ أية عملية استيراد إلى لبنان منذ انطلاقتها. لذا، فإن البيان الذي تقدمت به أخيراً أثار انتباه الضابط المسؤول في شعبة مكافحة المخدرات التابعة «لمصلحة البحث والتدقيق» في الجمارك. المسؤولون في المصلحة أجروا عملية «بحث وتدقيق» واستدعوا المسؤول عن هذه المؤسسة المدعو ن. م. اللبناني الجنسية، ويبلغ من العمر 79 عاماً. وهو مالك المؤسسة بالشراكة مع شخصين آخرين. استُصرح الرجل عن طبيعة عمل مؤسسته، وماهية الشحنة المستوردة، فظهر ارتباكه جلياً واتّسمت إجاباته بعدم الوضوح.

مرعي قال للصحافيين إن الكلاب البوليسية التي استُعين بها لتفتيش الشحنة لم تتوصّل إلى كشف المخدرات، وذلك لأن المهرّبين كانوا قد صنعوا نوعاً من الجدار الحديدي داخل الآلة، تبلغ سماكته 2,5 سنتم، عزلوا به كمية المخدرات المهرّبة. استُخدم جهاز «سكانر» لكنه لم يؤدّ إلى أية نتيجة، وأعطى صوراً مشوّشة وغير واضحة. فكان أن قرر رئيس شعبة مكافحة المخدرات في الجمارك اللبنانية المقدم جوزف سكاف ثقب الآلة بواسطة منشار صناعي، حيث تبيّن وجود باز الكوكايين موضّباً في أكياس بلاستيكية. وكشف مرعي أن الكمية المصادرة مرشحة للارتفاع إذا بيّنت التحليلات المخبرية أن الرمل الصناعي الذي كان موجوداً داخل الآلة قد خُلط هو أيضاً بمادة الكوكايين.

وفي ردّ على أسئلة الصحافيين، رفض مرعي إعطاء تفاصيل عن التحقيقات التي جرت مع الموقوف، وقال إنها تجري بسرية. هل ثمة علاقة بين اكتشاف هذه الشحنة من الكوكايين وعملية توقيف تاجر مخدرات في بريتال الأسبوع الماضي؟ مرعي نفى ذلك.

رئيس شعبة مكافحة المخدرات في الجمارك اللبنانية المقدم جوزف سكاف قال لـ«الأخبار»: «إن الموقوف ليست له أي سوابق جرمية في هذا المجال، وإن التحقيقات ستظهر إذا ما كان متورطاً مباشرة في هذه العملية أو أنه استُعمل غطاءً من خلال دفعه إلى تقديم البيان الجمركي الخاص بالشحنة المستوردة، ظناً بأن كبر سنه سيسهم في إبعاد الشبهات وإخراج البضاعة بطريقة سليمة وعادية من الجمارك».

> **الموقوف سبعيني ليست له سوابق جرمية في هذا المجال**

المقدم سكاف أشار أيضاً إلى أن «الشبكة المتورّطة» في هذه العملية ما زالت داخل الأراضي اللبنانية، وتجري ملاحقتها من قبل الأجهزة المختصة. يذكر أن الكمية المصادرة تعدّ أضخم كمية كوكايين ضُبطت على الأراضي اللبنانية، وكانت الجمارك قد صادرت العام الماضي كمية من الكوكايين تبلغ زنتها 38 كيلوغراماً موضّبة في قواعد خشبية، وذلك خلال محاولة لإدخالها إلى الأراضي اللبنانية.

المقدم جوزف سكاف، في اتصال مع الأخبار، بدا غاضباً جداً من جرّاء المقال الذي نشرته الأخبار أمس وأشارت فيه إلى أن تبادل المعلومات بين جهات أمنية دولية والجمارك اللبنانية أسهم في كشف العملية، وطلب تكذيب الخبر وحصر الموضوع في جهوده الشخصية.

قضية

أخيراً انطلقت ورشة مشروع قانون «الإثراء غير المشروع»

عقدت لجنة الإدارة والعدل جلسة أمس في المجلس النيابي، وقد باشرت درس مشروع القانون المتعلق بالإثراء غير المشروع وصدّقت المادة الأولى منه المتعلقة بتعريف الإثراء غير المشروع وتعريف المقصود بالأموال المكتسبة بطريقة الإثراء غير المشروع. كما ناقشت اللجنة المادة الثانية من مشروع القانون، وسوف تتابع دراسته في جلسات لاحقة، وفق ما جاء في بيان صادر عن اللجنة نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

علمت «الأخبار» أن المادة الأولى من المشروع عبارة عن تعريف لـ«الإثراء غير المشروع» وهو غير معرّف حتى الآن في قانون العقوبات اللبناني. وقد تم الاستناد إلى تعريفات الأمم المتحدة القائلة بأن من يتعاطى الوظيفة العامة ـ مهما كانت رتبة هذه الوظيفة ـ يُعاقب إذا تبيّن أن لديه زيادة غير مبررة في الأموال المنقولة وغير المنقولة، أو أنه لم يستطع تبرير هذه الزيادة. كما أدخلت بعض الأمثلة على هذه المادة في المشروع التي بدأت دراسته، منها أمثلة عن استفادة الموظف من موقعه لإجراء صفقات ما.

أما المادة الثانية التي جرت مناقشتها في إطار مشروع قانون الإثراء غير المشروع، فكانت استكمالاً أو توسيعاً للمادة الأولى، وتناولت معاقبة أي مواطن يستفيد من علاقة بموظف في وظيفة عامة من أجل إجراء صفقات أو الحصول على زيادة مالية لا يستطيع تبريرها، وهو بذلك سيُعامل معاملة «الإثراء غير المشروع».

قانونيون قالوا لـ«الأخبار» إن ما ناقشته لجنة الإدارة والعدل أمس يمثل خطوة أولى في مشوار الألف ميل، أو مشوار محاربة عمليات الإثراء غير المشروع. هذه الحرب تبدأ من خلال إقرار قانون عادل وحاسم ضد كل من يستغل موقعه الوظيفي لمراكمة المال بطريقة غير شرعية أو «لنقل بطريقة فاسدة».

يُشار إلى أن اللجنة هي برئاسة النائب روبير غانم ومقرر اللجنة النائب نوار الساحلي، وحضر جلسة أمس أعضاء من اللجنة هم النواب سيرج طورسركيسيان، وعماد الحوت، وغسان مخيبر، ونعمة الله أبي نصر وغازي زعيتر. كما حضر المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور وعن وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية رهيف الحاج علي وشربل سركيس.

الأخبار

أخبار القضاء والأمن

العثور على جثة في سهل حدث بعلبك

البقاع ـ رامح حمية

عثرت صباح يوم أمس (الاثنين) دورية من مخفر حدث بعلبك على جثة مجهولة الهوية، على جانب الطريق العام الذي يربط بين بلدتي حزين والنبي رشادة، بالقرب من معامل داليا للألبان والأجبان. وذكر مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الجثة تعود لشاب في العقد الثالث من العمر، أصيب بطلق ناري من سلاح حربي مجهول، وأن الرصاصة خرجت من أعلى الرأس بعدما دخلت من فوق الأذن اليمنى وبقطر سنتم واحد. وأضاف المصدر أن عدم التعرف على الجثة دفع القوى الأمنية إلى تعميم مواصفات الشاب المغدور على القطعات الأمنية بغية التعرف على هويته، وقد علمت «الأخبار» أن المواصفات هي أسمر البشرة وأسود الشعر، وذقن غير حليقة، يرتدي قميصاً رمادياً وبنطلوناً أسود، وهو نحيف البنية الجسدية.

الأدلة الجنائية حضرت إلى مكان العثور على الجثة حيث كُشف عليها، ولتنقل الجثة من بعدها إلى مستشفى بعلبك الحكومي بغية عرضها على الطبيب الشرعي والتعرف عليها. وقد رفض المصدر الأمني الحديث عن فرضيات الانتحار أو القتل، بانتظار التعرف على هوية الشاب والظروف المرافقة لوفاته فيما لو كانت انتحاراً أو عملية سلب أدّت إلى حصول جريمة قتل.

تقرير مصري: وفاة مسلم بتمزّق في القلب

ذكرت صحف مصرية، أمس، أنّ نيابة مصر الجديدة تسلّمت تقرير الطب الشرعي النهائي بعد تشريح جثة المصري محمد سليم مسلم، الذي قتل قبل نحو أسبوعين في بلدة كترمايا. وجاء في التقرير أن الجثة تعرّضت لإصابات في الوجه والرأس والكتف والظهر نتيجة الاصطدام بجسم صلب، وأنّ بها إصابات قطعية في العنق والظهر، وإصابات في الصدر والبطن والكتفين نتيجة الاحتكاك بجسم صلب، بحسب صحيفة «الدستور» المصرية. جاء في التقرير أيضاً أن سبب الوفاة ناتج من إصابات بتمزّق في الكبد والطحال والصدر، مما أحدث تمزقاً في القلب والأوعية الدموية، وقطعاً في القصبة الهوائية أدت إلى الوفاة.

أوضح التقرير أنه من خلال تحليل أمعاء الجثة، لبيان ما إذا كان مسلم قد تناول موادّ مخدّرة من عدمه، فقد ثبت أن أمعاءه خالية من أيّ مواد مخدّرة. وختم التقرير بأنه عثر في الجثة على إصابات متورّمة نتيجة الضرب باستخدام أداة بلاستيكية تشبه السوط.

يُشار إلى أن الدكتور السباعي أحمد السباعي، وهو كبير الأطبار الشرعيين في مصر، قد أشرف بنفسه على أعمال التشريح، وأعدّ التقرير النهائي، الذي تسلمته أمس النيابة العامة في مصر.

الادّعاء على موقوف بتهمة التعامل مع إسرائيل

ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، أمس، على الموقوف م. ع. م. بجرم «الاتصال بالعدو الإسرائيلي، والتعامل مع استخباراته ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن مواقع «حزب الله»، ودخول أراضي العدو»، وذلك سنداً إلى المواد 274 ـ 275 ـ 278 و285 من قانون العقوبات. وتنص هذه المواد في عقوبتها القصوى على الإعدام. وقد أحال صقر المدّعي عليه على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

تسليم وتسلّم في «أمن الدولة»

جرى أمس تسليم وتسلّم بين المدير العام الجديد لأمن الدولة اللواء جورج قرعة وسلفه نائب المدير العام الحالي العميد مصطفى دكروب، وذلك في احتفال رمزي أمام المقر العام، حيث أجريت مراسم التشريفات، وعرض المدير الجديد ثلة من العسكريين على وقع موسيقى قوى الأمن الداخلي، وكان في استقباله ضباط من المديرية العامة. عقد اللواء قرعة بعدها سلسلة اجتماعات عمل مع نائبه والضباط رؤساء الشعب والمديرين الإقليميين، وكانت له كلمة ترحيب تضمنت بعض التوجيهات المتعلقة بتنظيم العمل وتفعيله.

جاء في بيان صادر عن «أمن الدولة» نبذة عن سيرة المدير العام الجديد اللواء جورج قرعة، فهو من مواليد بعلبك عام 1958، ومتأهل من السيدة جولييت مطر وله ثلاثة أولاد. التحق بالمدرسة الحربية بتاريخ 1978/6/12 فتخرّج برتبة ملازم في قوى الأمن الداخلي بتاريخ 1980/8/1، وكان طليع دورته. تدّرج في الترقية حتى رتبة لواء اعتباراً من 2010/5/13.

اجتماع أمني في صيدا لتدابير الانتخابات

عُقد اجتماع أمني في مكتب قائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي، العميد منذر الأيوبي، وجرى خلاله التباحث في الأوضاع الأمنية عموماً، والوضع الأمني في مدينة صيدا تحديداً، وعرض الأيوبي خطة انتشار وعمل القوى الأمنية لمناسبة الانتخابات البلدية والاختيارية التي ستجري بتاريخ 2010/5/23 وذلك بالتنسيق مع قوى الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية، لتنسيق التدابير الأمنية بما فيها كيفية معالجة الإشكالات وتنفيذ التدخل الفوري والمباشر. وقد حضر الاجتماع كل من قائد سرية صيدا الإقليمية، قائد سرية صور الإقليمية، قائد سرية النبطية الإقليمية، رئيس فرع استخبارات صيدا، رئيس مكتب أمن الدولة الإقليمي، رئيس مكتب الأمن العام، رئيس الضابطة الجمركيّة في الجنوب، رئيس فرع معلومات الجنوب، آمر مفرزة صيدا القضائية وقائد فوج السيار الثاني.

(الأخبار)

متابعة

في مطلع 2006 أقرّ مجلس النواب موازنة 2005، وكانت هذه آخر الموازنات العامة التي أقرّت، إذ استمرّت عملية الإنفاق والجباية بلا أي قاعدة دستورية أو قانونية بحجّة تعطّل مجلس النواب. اليوم تواجه الحكومة مشكلة في إقرار مشروع موازنة عام 2010، لأن الموجبات تفرض عليها إقرار قطع حسابات السنوات الماضية، وهو ما يثير سجالات كبيرة نتيجة غياب القاعدة المذكورة

الموازنة في عنق الزجاجة

إقرارها مرتبط بإقرار قطع حسابات السنوات الماضية؟

محمد وهبة

لا يزال النقاش دائراً حول كيفية إقرار مشروع موازنة عام 2010. فالدستور يفرض إجراء قطع حساب للسنة المنصرمة قبل إقرار مشروع الموازنة المُحال، لكن المشكلة أن هذه الحسابات لم يقرّها مجلس النواب بعد، فيما كان الإنفاق والجباية مستمرين من دون أن يكونا مبنيين على أي قواعد قانونية أو دستورية تبيح الاستمرار بالوضع المستمر إلى اليوم، فيما كان الإنفاق يرتفع ارتفاعاً كبيراً وغير مبرر.

هذا الوضع كان مشوباً بمخالفات جسيمة للقواعد القانونية التي ترعى أصول ومهل تقديم الموازنة العامة وإقرارها. ففي رأي رئيس مجلس شورى الدولة السابق، يوسف سعد الله الخوري، يحدّد الدستور وقانون المحاسبة العمومية كل ما يتعلّق بمهل إعداد الموازنة وتقديمها وإقرارها، ابتداءً من الوزير إلى مجلس الوزراء فمجلس النواب، وبالتالي فإن «مجرد عدم إقرار الموازنة والبقاء على القاعدة الاثني عشرية، يمثّلان مخالفة دستورية وقانونية جسيمة، يتحمّل مسؤوليتها القانونية الوزير المختصّ ومجلس الوزراء ومجلس النواب. فإذا لم تقم الحكومة بواجباتها ضمن المهل، فعلى مجلس النواب أن يقوم بخطوة ما، مثل طرح الثقة بها أو حجب الثقة...».

تحوّل الاستثناء إلى قاعدة

بنتيجة هذه الممارسات، تحوّل الاستثناء إلى قاعدة، واعتمدت القاعدة الاثني عشرية طيلة السنوات الماضية، على الرغم من ارتفاع الإنفاق ارتفاعاً هائلاً بين 2005 و2009 بنسبة 70,81%. ففي عام 2005، وهو آخر عام مضى فيه الإنفاق العام بالطريقة القانونية، أي عبر موازنة مصدّقة في مجلس النوّاب، بلغت النفقات الإجماليّة وفقاً للبيانات الموجودة لدى وزارة المال 10050 مليار ليرة. ثم ارتفع هذا الرقم إلى 11883 مليار ليرة في العام اللاحق، وخلال الأعوام 2007 و2008 و2009، ارتفع الإنفاق العام إلى 12587 مليار ليرة و14957 مليار ليرة و17167 مليار ليرة على التوالي.

يعدّ هذا الارتفاع مخالفة جسيمة. فالدستور يحدّد الأسس العمليّة التي تُضطرّ بموجبها الحكومة إلى أن تخرج عن الإنفاق عبر قانون موازنة جديد، إذ تقول المادة 86: «إذا لم يبتّ مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعيّن لدرسه، فرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة، يدعو المجلس فوراً لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة». وإذا انقضى هذا العقد ولم يبتّ نهائياً المشروع، يحقّ لمجلس الوزراء «أن يتخذ قراراً، يصدر بناءً عليه عن رئيس الجمهورية مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدّم به إلى المجلس مرعياً ومعمولاً به»، لكن «لا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلّا إذا كان مشروع الموازنة قد طُرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقلّ»، علماً بأنه خلال العقد الاستثنائي «تُجبى الضرائب والأكلاف والرسوم... كما في السابق، وتؤخذ ميزانية السنة السابقة أساساً، ويضاف إليها ما فُتح بها من الاعتمادات الإضافية الدائمة، ويُحذَف منها ما أُسقط من الاعتمادات الدائمة، وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية».

ويؤكد الخوري أن قانون المحاسبة العمومية يشير إلى اعتماد القاعدة المؤقتة، ويعزو الأمر إلى تأخّر تصديق الموازنة من قبل مجلس النواب لما بعد 31 كانون الثاني، فتستعمل حينها هذه القاعدة «شهراً فشهراً» ولفترة مؤقتة فقط، أي لا يمكن أن تمتد إلى 3 و4 سنوات.

رئيس الحكومة سعد الحريري لدى تلاوة البيان الوزاري في البرلمان (هيثم الموسوي)

96%

نسبة ارتفاع خدمة الدين العام بين عامي 2005 و2010، حيث يبلغ حجم الخدمة في العام الثاني بحسب مشروع الموازنة الذي رفعته وزارة المال إلى مجلس الوزراء 6557 مليار ليرة. وكانت اعتمادات هذا البند 6441 في عام 2009

غسان مخيبر

يقول النائب غسان مخيبر (الصورة)، إن مجلس النواب يصوّت على الموازنة وقطع حساب السنة المنصرمة. لكن، في السابق لم يحصل تلازم بين الأمرين، بل كان التصويت على قطع حسابات سنوات مضت بحجّة أن التأخّر سببه عدم الجهوزية، علماً بأن التصويت كان أمراً روتينياً للأسف، «فلم تكن ممارسة المجلس أمراً مشرّفاً ويُحتذى به، فيما أهمية مناقشته تبرز في كونه يبين المصاريف الفعلية. فعلى الحكومة تجهيز قطع حساب وتوفير مراجعة محاسبية للسنوات الماضية... وأنا شخصياً ضد أي تسوية بشأن هذا الموضوع، فهناك مسؤوليات دستورية».

قطاعات

سياسات عامة

حزب الله كان الرافعة لمنع إمرار زيادة الـ TVA

قال رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، في مقابلة مع برنامج «مع الحدث» على قناة المنار، إن موقف حزب الله الرافض لزيادة الضريبة على القيمة المضافة كان الرافعة الوطنية التي مكّنت من منع إمرار هذه الزيادة. وأوضح أنه خلال النقاش التمهيدي الذي جرى مع بداية الحديث عن الموازنة وطرحها، بين الحزب والفريق الحكومي، أبدى الحزب رفضه المطلق لزيادة الضرائب وخصوصاً على القيمة المضافة، وساهم باقتناع الرئيس سعد الحريري بخطورة زيادة الضريبة على القيمة المضافة على مستوى الاقتصاد الوطني، وخصوصاً أن أثرها على الفئات الشعبية الفقيرة أكبر من أثرها على الفئات الميسورة.

وأشار فضل الله الى أن الحزب قدم طروحات وحلولاً أخرى كفيلة بتأمين مبلغ ألف وخمسمئة مليار ليرة، كانت ستجبى من خلال زيادة هذه الضريبة، ومن البدائل: إيجاد حل مؤقت للأملاك البحرية يمهد لتسويتها نهائياً بما يكفل حقوق الدولة، فرض ضريبة على أرباح الشركات العقارية في ضوء المضاربات القوية السائدة حالياً، زيادة الضريبة على فائدة الودائع وسندات الخزينة ولا سيما أن أسعار الفائدة في لبنان ما زالت أعلى من نظيراتها في المنطقة.

ولفت فضل الله إلى إمكان التوصل إلى حل منطقي لمشكلة الدين العام مع المصارف، ولا سيما أن الأخيرة هي الدائن الأكبر للدولة اللبنانية، كما أنها ضاعفت أرباحها ورأسمالها على حساب الخزينة خلال العقدين الماضيين، فقد جنت المصارف عشرين مليار دولار من الدين العام بسبب الفوائد العالية لسندات الخزينة... وقال إن هذه الموازنة تحوي بذور تحول في المنهجية الاقتصادية التي كانت متبعة في الماضي، ولا سيما على مستوى زيادة الإنفاق الاستثماري وزيادة التقديمات الاجتماعية، لكنها لم تصل بعد إلى المستوى الذي يمكن الرضى به على مستوى الإصلاحات الحكومية.

(الأخبار)

طاقة

باسيل لـ«حلّ وطني» وغير تقليدي للكهرباء

شدّد وزير الطاقة، جبران باسيل، خلال مشاركته في المعرض الثقافي الفني الثالث في البترون، على أنّ حلّ موضوع الكهرباء «يأتي عبر حلّ لكل الوطن» تستفيد منه جميع المناطق، ويجب عدم التفكير فيه «بالطريقة التقليدية اللبنانية».

وكان محور حديث باسيل الطاقة والسدود في المنطقة الشماليّة، وقال إنّ «التوليد الذاتي للكهرباء في قلب المنطقة يمكن أن يكون آتياً من السدود من جديد»، لكن الاستفادة من إنشاء أي معمل يجب ألّا تكون «حصرية للمنطقة».

فلا يجب أن يفكّر الناس، بحسب باسيل، بطريقة «أصبح لدينا معمل! فهذا المعمل ليس خاصاً، بل للدولة أو للقطاع الخاص إذا أنشىء».

وعن المنطقة تحديداً لا يمكن الحديث فعلياً عن موضوع الكهرباء إلّا في موضوع الامتياز القديم المتوافر على نهر الجوز، تابع الوزير، مذكراً بأنّ هذا الامتياز حصري لشركة الترابة، ومؤكّداً الحاجة إلى «حلّ مشكلة الامتياز وإعادة صياغته بالطريقة اللازمة التي تتناسب مع سياسة الوزارة الكاملة بخصوص الامتيازات، وهذا يسد حاجة المنطقة». وعن موضوع المياه والصرف الصحي والري قال باسيل إنّ «ما نطمح إليه جغرافياً هو وضع تحسينات موضوعية معينة لأنّ جميع شبكات المياه في لبنان مهترئة، وهذا شيء حاصل في منطقة البترون بحيث إنّه بوشر بمشروع مدّ 28 كيلومتراً من شبكات المياه».

كذلك شدّد الوزير في المعرض الذي دعت إليه رابطة البترون الإنمائية الثقافية تحت شعار «لبنان وطن حوار الحضارات»، على أهمية إنشاء السدود لتوفير مياه الشفة والاستعمال والري. وتطرّق إلى موضوع العدادات، وأوضح أنّ الوزارة تنوي «تغيير كل شيء اسمه عيار» وفق خطة ستبدأ بها قريباً. وأوضح أنّه «ليس هناك مشكلة مياه في لبنان، بل مشكلة إدارة للمياه، وهذا هو سبب فساد الدولة». فمن 8 مليارات متر مكعب مياه ينعم بها لبنان سنوياً لا يبقى سوى 2,7 مليون متر مكعب، والباقي يذهب هدراً.

(الأخبار)

ليس هناك ظروف استثنائية تمنع إقرار الموازنة وقطع الحسابات

على الرغم من عدم دستورية الواقع الحالي وعدم قانونيّته، إلا أنه استمر، فدخلنا في عنق الزجاجة، إذ إن إقرار الموازنة اليوم بات يخضع لقطع الحساب السنوي. فبحسب سعد الله الخوري، «لا يجوز أن تُقرّ موازنة ما قبل إقرار قطع الحساب من قبل مجلس النواب، عن النفقات السابقة، مع فترة سماح تعود لسنة»، أي إن إقرار موازنة 2010 يتطلّب إقرار قطع حسابات غالبية السنوات السابقة، فيما عدم إقرار الموازنات السابقة يرتّب مسؤوليات واسعة على المعنيين، إذ على ديوان المحاسبة الذي يقوم بأعمال الرقابة المؤخّرة والقضائية، أن يمارس واجباته، فبإمكانه إحالة الوزراء المعنيين على المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء».

استمرارية المرفق العام

إذاً، هل يمكن أن يكون المخرج القانوني أن يقرّ مجلس النواب موازنة 2010 بلا قطع حساب السنة المنصرمة، وذلك وفق مبدأ الظروف الاستثنائية والقاهرة؟ يجيب سعد الله الخوري، مشيراً إلى أن الظروف الاستثنائية يجب أن تكون خارج الإرادة وليست بفعل السلطة عندما تكون وليدة تولّي الشأن العام. فلا يمكن أحداً أن يتذرّع بأخطائه، فيما الظروف الاستثنائية تولّد شرعية استثنائية إذا كانت الغاية منها تسيير المرفق العام.

في المقابل، يعتقد الباحث القانوني، وجيه زغيب، أنه يمكن الاعتماد على مبدأ تسيير المرفق العام لتبرير إقرار موازنة 2010، إذ إن معالجة هذا الواقع الصعب لا يمكن أن تحصل بمخالفة ثانية، ولا يمكن أن يُشَل عمل الحكومة بسبب قطع الحساب، وبالتالي «ليس هناك تبرير قانون إلا بالاعتماد على مبدأ استمرارية المرفق العام باعتبار أن الأولوية هي لإقرار الموازنة واستمرار عمل الحكومة، ولا سيما إذا بتنا أمام خيارين: إقرار قطع الحساب أو إقرار الموازنة، لذلك فإن الأولوية هي للموازنة». ويعتقد أنه لا يجوز أن يُبنى الموضوع على الظروف الاستثنائية، إذ «ليس هناك ظروف قاهرة، والجدال في هذه النقطة غير مفيد، لأن النقاش حينها كان دائراً حول شرعية الحكومة، وبالتالي سيحتّم علينا مثل هذا الخيار إعادة النظر في كل إنفاق مهما كان، فيما يجب التعامل مع الحكومة الموجودة في ذلك الوقت وقراراتها، وفي أسوأ الحالات، باعتبارها سلطة الأمر الواقع».

تعميم

وزارة المال تبدأ تحضيراتها لموازنة 2011

الأولوية لخدمة الدين العام والباقي للخصخصة

أصدرت وزيرة المال ريا الحسن تعميماً عن إعداد مشروع الموازنة العامة لعام 2011 والموازنات الملحقة، دعت فيه الى «متابعة الإجراءات الواردة في مشروع موازنة عام 2010، تماشياً مع تعهدات البيان الوزاري»، إلا أن التعميم اختزل هذه التعهّدات التي جاءت في البيان المذكور تحت «أولويات المواطنين» بالعمل على «تحسين في الميزان الأولي والحدّ من اللجوء إلى الاستدانة لتمويل نفقات الموازنة، ولا سيما لتسديد فوائد الديون، واللجوء إلى تمويل النفقات الاستثمارية من خلال قروض ميسرة، أو من خلال الشراكة مع القطاع الخاص»... أي أن الوزيرة الحسن تريد من مشروع موازنة العام المقبل، كما العام الجاري، أن يمعن في إعطاء الأولوية لخدمة الدين العام على ما عداها من «أولويات المواطنين»، أمّا الأولويات الأخرى فمتروكة للخصخصة!

ويعترف التعميم بأن اعتماد سقوف للإنفاق تأخذ في الاعتبار الموازنات المعدة في السنوات السابقة، لم يعد يعكس بدقة أولويات الإنفاق ولا الحاجات الفعلية للوزارات، ولا يأتي كترجمة فعلية للسياسات الإصلاحية والتطويرية للدولة... إلا أنه يدعو إلى معالجة هذه المشكلة والتقيّد بنص المادّة 129 من مشروع قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2010، التي لم تقرّ بعد، والرامية الى إعداد التوقعات المالية المتوسطة الأمد، والتي تعدّها وزارة المال، لـ«تشكل النفقات الإجمالية، المقدرة في هذه التوقعات السقف الأعلى الذي لا يجوز لمجموع الموازنات الإفرادية في مختلف أبواب الإنفاق أن تتجاوزه».

وجاء في التعميم أن مشروع موازنة العام المقبل سيستند الى المؤشرات الماكرو ـ اقتصادية المتوقعة في المدى المتوسط، ولا سيما معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في عام 2011، الذي سيسجل 4% (وهو يوازي معدلاً اسمياً نسبته 7,1%)، بالمقارنة مع 4,5% متوقعة لعام 2010. ويشير التعميم الى أن الناتج المحلي القائم سيرتفع الى 40،081 مليار دولار.

وجاء في التعميم أن الإنفاق الإجمالي سيتراجع من نسبة 34,2% من الناتج المحلي عام 2011 إلى 29,5 في المئة عام 2013. وسيتأتى هذا الخفض عبر تقليص حجم النفقات من خارج خدمة الدين من 23,8% من الناتج المحلي عام 2011 إلى 20,5% عام 2013 ومن انخفاض في حجم خدمة الدين العام من 10,4% إلى 8,9%. وأشار الى أن التراجع في حجم الإنفاق، كنسبة من الناتج المحلي، وتعزيز الإيرادات، سوف يسهمان في وضع العجز الإجمالي على منحى تراجعي يؤدي إلى لجم المديونية، وبالتالي إلى إتاحة مزيد من الموارد على المدى المتوسط يمكن استخدامها في سداد أصل الدين.

ويقول التعميم ان إعداد مشروع موازنة عام 2011 سيرتكز على سياسة خفض الإنفاق وترشيده وتعزيز الواردات، بهدف خفض مستوى العجز وتقليص نمو الدين العام عما كان عليه في السنوات السابقة انسجاماً مع برنامج العمل الحكومي والتصحيح المالي!

ويركّز التعميم على ضرورة «العودة إلى اعتماد مبدأ لا إنفاق إضافياً تحت أي ظرف من الظروف ما لم تكن مقرونة بمصادر تمويل تتناسب وطبيعة هذا الإنفاق، وهذا يعني التوقف وبشكل نهائي عن طلب مشاريع قوانين فتح اعتمادات إضافية تزيد من حجم الإنفاق العام وتؤدي في المحصلة إلى زيادة العجز في الخزينة بما يخفض من حجم الفائض الأولي».

(الأخبار)

غاز

محادثات بين لبنان وقطر لشراء الغاز الطبيعي المسال

يزداد التركيز في لبنان خلال هذه الآونة على موضوع الغاز الطبيعي، الذي يمكن أن يمثّل بديلاً استراتيجياً على أصعدة مختلفة للفيول أويل، إذا جرى التفاوض جدياً على استجراره أو شرائه لتزويد معامل إنتاج الكهرباء بمورد طاقوي مهمّ يرفع مستوى الإنتاج.

ويبدو أنّ الأمور تسير في الاتجاه الصحيح على هذا الصعيد، حيث نقلت التقارير الإعلاميّة أمس، عن وزير الطاقة القطري، عبد الله العطية، قوله إنّ الإمارة الخليجيّة تجري محادثات مع لبنان وتركيا بشأن بيع الغاز الطبيعي المسال.

وبالتزامن مع حديث العطيّة، شدّد وزير الطاقة والمياه اللبناني، جبران باسيل، على أهميّة أن «يكون لدينا مصدر متنوّع لاستيراد الغاز للاستخدام الكهربائي». ولفت إلى إمكان «الشراء من قطر أو اليمن أو الجزائر». أمّا في ما يتعلّق بالغاز الطبيعي، أوضح باسيل، «فالاتجاه هو نحو تركيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، والعراق وسوريا والأردن ومصر». ولفت إلى وجود اعتبارات كثيرة تحكم طبيعة العمل والخيارات بين معملي سلعاتا والزهراني، لجهة إنشاء محطة ثانية تعمل بالغاز المسال. وأوضح أنّ «لدينا استخدامات ثانية صناعية ومدنية للغاز».

وبالعودة إلى حديث العطيّة، فقد نقلت وكالة «فرانس برس» عنه قوله، على هامش مؤتمر عن الطاقة تستضيفه الدوحة، إنّ الكميّة التي يُتداول بها تبلغ ثلاثة ملايين طن. غير أنه لم يحدد الفترة الزمنية لذلك.

وتتولّى المحادثات شركة قطر للغاز، وعن الجانب التركي شركة «بوتاش» الحكومية لإدارة خطوط الأنابيب، وفقاً للوزير الذي لم يوضح من يمثّل الجانب اللبناني في المعادلة. وأحجم عن الخوض في تفاصيل إضافيّة. وإنتاج قطر من الغاز الطبيعي المسال مقسّم بين شركتي قطر للغاز وراس غاز، وتملك قطر للبترول الحكومية حصة غالبيّة في كل منهما.

وتزيد قطر، التي تعدّ أكبر مصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، طاقتها الإنتاجية لتصدير 77 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال، وتأمل استكمال زيادة الطاقة الإنتاجية هذا العام. وتبلغ الطاقة الإنتاجية الحالية 61 مليون طن سنوياً. وأوضح العطية أيضاً أنّ قطر ستبدأ بإمداد دبي بشحنات من الغاز الطبيعي المسال اعتباراً من العام المقبل.

(الأخبار)

باختصار

◄ لبنان ينتقل من الاقتصاد الموجّه إلى التنافسي

هكذا رأى وزير السياحة فادي عبود، معتبراً أن البلد الذي يحترم سياحته لا يضع موازنة كالتي وضعناها ولا سيما لناحية الترويج السياحي، ومشيراً الى أن الحركة السياحية تطورت منذ عام 2008 لغاية اليوم، إذ بلغت نسبة زيادة عدد السياح حوالى 39%، وأعلن أن من الضروري بناء استراحة سياحية عند نقطة المصنع، ولا سيما أن هناك 40 ألف زائر يومياً يجتازون الحدود السورية ـ اللبنانية.

◄ انطلاق مهرجان التسوّق والسياحة في البقاع

في احتفال نظّمته نقابة أصحاب المؤسسات والمحال التجارية في البقاع في متنزّه طائر النورس في بعلبك، برعاية وزير السياحة فادي عبود، وحضور نوّاب وشخصيات وفعّاليات نقابية واقتصادية وتجارية.

ولفت رئيس النقابة محمد كنعان، في كلمته، إلى تطلّع أبناء المنطقة إلى تنفيذ مخطط إعادة تأهيل محيط القلعة والمدينة، الذي وُضع منذ خمسينات القرن الماضي للتعويض على أصحاب الأملاك المحاذية لواجهة القلعة، والكشف عن الآثار المدفونة. وأوضح طنعان أنّه تمّ استبدال المخطط بمشروع لا علاقة له بالثقافة ولا بإرثها، إذ إنّ مشروع الإرث الثقافي، الذي كان من المفترض أن يكون عملاً هندسياً يسهم في تنظيم المدينة، جاء وبالاً عليها، فسدّ مداخلها، وقوّض حركتها وطوّق قلعتها، وكان لسوء تنظيم المداخل والمخارج للمدينة الأثر السلبي على الحركة التجارية في الأسواق.

◄ إذا لم يتم التوصل إلى حلّ لمطالب الطيارين فسنترك الملف للقضاء

إذ لم يؤدّ الاجتماع المشترك الذي عقد أمس بين وزير العمل بطرس حرب وشركة طيران الشرق الأوسط «الميدل ايست» ونقابة الطيارين الى الحل المتوقع. وأعلن حرب بعد ترؤسه اللقاء «أن الجو لم يكن إيجابياً وأن اجتماعاً آخر سيعقد الاثنين المقبل. وفي حال عدم حصول توافق، فإن وزارة العمل سترفع يدها عن الملف وتتركه بين يدي القضاء».

وقال حرب بعد اللقاء: هذا الاجتماع هو الثاني بين الشركة والنقابة للتوصل الى حل للمشاكل المرتبطة بمطالب نقابة الطيارين في ما يتعلق بحقوقهم، وكان يفترض أن تنتهي المشكلة في هذا الاجتماع، إما سلباً وإما إيجاباً. وقد تدخلت وزارة العمل في مسعى خير للتوفيق بين الطرفين، ولا سيما أن القضية تتعلق بمرفق عام، وهناك مصلحة وطنية في أن يكون هناك توافق ولا تحصل أي خطوة سلبية».

◄ للتنبه من أشخاص ينتحلون صفة مفتش

تحذير من وزارة العمل الى المؤسسات والشركات العاملة على الأراضي اللبنانية، وجاء فيه أنه «توافرت لدى وزارة العمل معلومات تفيد بأن أشخاصاً في مناطق مختلفة، ينتحلون صفة مفتش عمل ويقومون بزيارات مشبوهة لمؤسسات وشركات، بهدف ابتزازها وفرض الخوات عليها خلافاً لكل الاعتبارات والقوانين».

◄ إعادة تفعيل المؤسسة الوطنية للاستخدام

هذا ما وعد به وزير العمل بطرس حرب (الصورة) خلال افتتاح «معرض المهن» في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا في الأشرفية، واعتبر حرب أنه من المؤسف أن الصراعات السياسية في لبنان التي حوّلت هذا البلد الى ساحة لكي يتاجر فيها كل الناس ويصفّون فيها حساباتهم، هي التي أبعدت فرص العمل ومنعت الشركات الدولية من المجيء الى لبنان وتمكين الشباب من العمل فيها فيذهبون الى الخارج.

◄ الملكية الفكرية تساهم في تنمية الاقتصاد

الكلام لمديرة مصلحة حماية الملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد والتجارة سلوى فاعور، التي أشارت الى أن «وزارة الاقتصاد والتجارة تعمل جاهدة على نشر ثقافة الملكية الفكرية، وزيادة الوعي بأهمية هذه الحقوق ومدى مساهمتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يؤثر في تشجيع النشاطات الإبداعية وجذب الاستثمارات وتركيزها في هذا المجال».

كلام فاعور جاء في خلال ورشة عمل نظمتها الوزارة بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) تحت عنوان «إدماج الملكية الفكرية ضمن خطط التنمية: نظرة من خلال جدول أعمال الويبو بشأن التنمية»، ولفتت الى أن «سياسة ناجحة للملكية الفكرية تنطلق من تأمين التوازن بين حقوق المبدعين والمؤلفين من جهة، وبين إفادة المجتمع ككل من هذا الإبداع من جهة أخرى، وهنا يأتي دور الدولة في تأمين هذا التوازن».

قضية

ألف صوت وصوت ضد «تقييد» الإبداع

لم تنته المواجهة القانونيّة بين دعاة التنوير في مصر، وحفنة متأسلمين يحاولون تأليب الرأي العام على «طبعة بولاق» من الكتاب الأشهر في التراث العربي ـ الإسلامي. لكن المؤكّد، في انتظار قرار المحكمة، أن «معركة الليالي» حسمت في الشارع، بعد التفاف المثقفين حول موقف حازم، في بلد طه حسين وسلامة موسى

حاجو دي ريجغير ـ هولندا

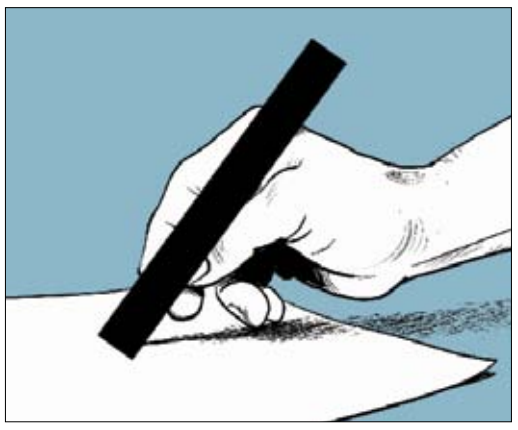

شهرزاد المصرية تقاوم «محاكم التفتيش»

القاهرة ــ **محمد شعير**

هل انتصر المثقّفون المصريّون في معركة «ألف ليلة وليلة»؟ قد تكون الإجابة سابقةً لأوانها، وخصوصاً بعدما قرر النائب العام تحويل البلاغ ضدّ «ألف ليلة وليلة» لنيابة أمن الدولة العليا للتحقيق فيه. لكن كلّ الدلائل تؤكد أنّ «المعركة» مختلفة هذه المرة. في كل معارك حرية الرأي والتعبير منذ بداية القرن العشرين، كان هناك دوماً انقسام بين المثقفين، وكانت المعارك تنتهي لمصلحة القمع. كان تمرّد المثقفين تمرداً «مبتوراً». هل ننسى ما حذفه طه حسين من الطبعة الثانية لكتابه «في الشعر الجاهلي» بعد الهجوم عليه؟ أو ما حدث في «وليمة لأعشاب البحر» رواية السوري حيدر حيدر؟ أو معركة ما سُمّي «الروايات الثلاث» حين برّر مثقفون كثر مصادرة هذه الأعمال؟ كان أنصار الدولة المدينة يتخندقون دوماً في أماكنهم للدفاع عن أفكارهم، فيخسرون المساحات التي اكتسبوها لمصلحة أنصار الدولة الدينية. هذه المرة، يبدو الوضع مختلفاً تماماً. لقد بادر المثقفون بالهجوم، ولم يعودوا في موقع الدفاع كما في السابق. لقد قدّم اتحاد الكتاب بلاغاً ضد رابطة «محامين بلا قيود» التي كانت البادية في فتح الحرب على «ألف ليلة» بدعوى أنّ الكتاب العريق «يخدش الحياء». وجاء بلاغ الاتحاد باعتباره الجهة المنوط بها الدفاع عن التراث. وقد تم استثمار الحكم التاريخي القديم الصادر عام 1986، وقضى بأنّ «ألف ليلة لا يُعتبر كتاباً في الجنس. ولم يكتب و/ أو يطبع بغرض إثارة الغرائز». كما أن العمل كان مصدر وحي لروائع كثيرة في تاريخ الأدب العالمي. وقد بدأ الاتحاد بالإعداد لمؤتمر دولي كبير يُناقش «ألف ليلة وليلة»، فضلاً عن مناقشة دور المثقفين في مواجهة الهجمات الشرسة التي تتربص بالإبداع. وناشد الاتحاد وزارة التعليم بتدريس أجزاء من «الليالي» في مناهج التعليم المختلفة.

وفي موقع المؤسسة الرسميّة، لم تحاول «هيئة قصور الثقافة» تبرير إصدارها الكتاب، بل قررت خلال اجتماع الهيئة العليا للنشر إصدار طبعة ثانية من هذه الطبعة التي تسمّى «طبعة بولاق»، وإعادة طبع دراسات نقدية تناولت العمل مثل كتاب سهير القلماوي، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه قدّمتها في الستينيات بإشراف عميد الأدب العربي طه حسين. كما قررت الهيئة طبع النسخة الهندية من «الليالي» في ثمانية مجلدات، بدءاً من تموز (يوليو) المقبل. أما صابر عرب، رئيس «الهيئة المصريّة العامة للكتاب، فأكّد الاستمرار في طبع أول مخطوط للكتاب الشهير، وإعادة طبع ما نفد من أجزائه، وطباعة الأعداد الثلاثة التي صدرت في التسعينيات من مجلة «فصول» حول «ألف ليلة وليلة». باختصار، لم تشهد المعركة تردداً واهتزازاً كما كانت الحال طوال العقود الماضية!

هل أخطأت رابطة «محامين بلا قيود» في توقيت المعركة؟ أم لعلّها اختارت الكتاب الخطأ؟ وخصوصاً إذا تذكّرنا أنّ «الليالي» وجدت نفسها في دوّامة مشابهة، أواسط الثمانينيات، حين صدر حكم بحرقها. لكنّ بعض المثقفين أبطلوا الحكم في الاستئناف يومذاك، وكان أن نُشر العمل كاملاً. المعركة التي تحاول خوضها اليوم رابطة «محامين بلا قيود»، تتناسى تلك الحقيقة: أن العمل موضع الخلاف، ليس كتاباً تراثياً عادياً يسهل الطعن فيه، ولا كتاباً مجهولاً كما بدا في نص البلاغ الذي تقدّمت به رابطة «محامين بلا قيود». ربما يكون أكثر النصوص التي ينبغي أن تفخر بها الثقافة العربية. كما أن حكم المحكمة السابق نفى أن يكون كتاباً في «الإثارة الجنسية لدى قرائه إلا من كان منهم مريضاً».

ومن عبث المصادفات، أن تتزامن المطالبة بمصادرة «ألف ليلة وليلة» في مصر، مع صدور الترجمة الألمانية الكاملة للكتاب، قامت بها المستعربة كلوديا أوت. وقد دعت هذه الأخيرة إلى مؤتمر في 25 أيار (مايو) الجاري، احتفالاً بالترجمة، سيشارك فيه كتّاب وباحثون ونقّاد من العالم أجمع. بين هؤلاء الروائي المصري جمال الغيطاني، رئيس تحرير سلسلة «الذخائر» التي نشرت الكتاب. يرى الغيطاني أن «الليالي» «ذروة القصّ الإنساني، وأهم ميراث سردي عربي»، معتبراً ما حدث حلقة جديدة في سلسلة مطاردة الكتب باسم الإسلام، وإظهاره ديناً يخاف الكتب ويعاديها».

ولعل «أطرف» ما تميّزت به مبادرة رابطة «محامين بلا قيود»، أنها تضمّنت مطالبة بتوجيه إنذار إلى شيخ الأزهر والمفتي، ومساءلته عن موافقة الأزهر على إصدار تلك

> وصلت الانتقادات إلى الأزهر لأنه وافق على إصدار «الليالي» في... القرن الثامن عشر!

تظاهرة

«لوز (فلسطيني) أخضر» عابر للحواجز والحدود

عكا ــ **رشا حلوة**

«لوز أخضر» عنوان تظاهرة أدبيّة فريدة من نوعها في الأراضي المحتلّة، تنظّمها مجلّة «فلسطين الشباب». تأسّست المجلّة، التي يرأس تحريرها الشاعر طارق حمدان قبل ثلاث سنوات، لتحتضن الإبداعات الفلسطينية الجديدة في الوطن والشتات. وقبل عام ونصف عام، لم تعد «فلسطين الشباب» مجلة شهرية فقط، بل باتت مشروعاً ثقافيّاً فاعلاً على امتداد أيام السنة.

> كتاب غزة والشتات حضروا افتراضياً عبر «الفيديو كونفرانس»

جاءت الخطوة الأولى عبر تأليف هيئة استشارية للمجلة تكوّنت من شباب يعملون وينشطون في مجالات ثقافية وفنية مختلفة داخل فلسطين المحتلة والشتات؛ وعكّا، ورام الله، وبيت لحم، وغزة، ولبنان، والنرويج وعمان.

أما الخطوة الثانية، فكانت تأسيس برنامج إذاعي أسبوعي يحمل اسم «فلسطين الشباب»، ويُبث عبر أثير إذاعة «راية» في رام الله (يمكن الاستماع إليه عبر شبكة الإنترنت). أما الخطوة الثالثة، فكانت إقامة معرض «فلسطين في عيون الفنانين الشباب»؛ وهو مشروع بادرت إليه مجلة «فلسطين الشباب» بالتعاون مع «المجلس الثقافي البريطاني»، وجمع 29 فناناً فلسطينياً من الداخل والشتات، رسموا صوراً للمدن والأمكنة الفلسطينية كل حسب مخيّلته. المعرض سيستمرّ حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وسيجول في مختلف مناطق فلسطين التاريخية.

أما خطوة مشروع «فلسطين الشباب» الرابعة، فكانت إطلاق ملتقى «لوز أخضر: ملتقى أدب الشباب» بالتعاون مع «مركز خليل السكاكيني» في رام الله. يتضمّن هذا الملتقى لقاءات أدبية شهرية في رام الله، ويشارك في كلّ لقاء كتّاب مجلة «فلسطين الشباب» وكاتب ضيف، وتُقرأ نصوص الكتّاب وتُطرح للنقاش مع الحضور. وقد أقيمت الحلقة الأولى منه يوم السبت الماضي في الذكرى الـ62 للنكبة، وشارك فيها مجد كيال (حيفا)، ومي الكالوتي (القدس)، وفرح برقاوي (الولايات المتحدة عبر الـ «الفيديو كونفرانس»). أما الضيف الكاتب، فكان الفلسطيني علاء حليحل.

علاء حليحل

«لوز أخضر» هي المبادرة الأولى من نوعها، التي تتميّز باحتضانها إبداعات جيل من الكتّاب الفلسطينيين الشباب، وبتفعيل الحركة النقدية. وقد حصر الملتقى مركزية عمله في مكان جغرافي واحد، هو رام الله، بما فيه من إمكان لكُتّاب الـ 48 من الوصول إليه أيضاً.

لكن ماذا عن كُتاب غزة والشتات؟ بلا شك، أسهمت التكنولوجيا في تعزيز التواصل الفلسطيني، والتواصل الفلسطيني والعربي أيضاً، وكسر الحواجز التي فُرضت علينا منذ 62 عاماً. كُتّاب غزة والشتات حضروا افتراضياً في لقاءات «لوز أخضر» من خلال تقنية «الفيديو كونفرانس» التي لجأ إليها الملتقى... في انتظار أن يأتي يوم يكونون فيه بيننا.

www.filistinashabab.com

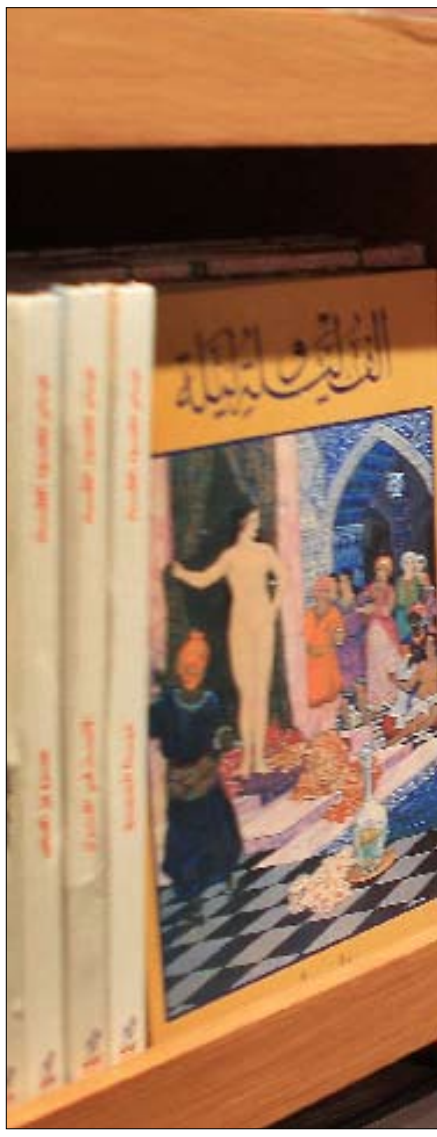

سجال

بعد التجريح بالجزائر جاء دور الأقباط
يوسف زيدان، ليتك فكرت مرتين!

صاحب «بوكر» الذي دافع كثيرون عن روايته «عزازيل» عندما هاجمتها الكنيسة القبطية، انفضّ عنه المثقفون المصريّون، وبات اليوم وحيداً في مواجهة المحكمة

القاهرة ــ **محمد خير**

اشتهر يوسف زيدان بوصفه مؤلف رواية «عزازيل». لكنّ القرار الذي صدر أخيراً بإحالة صاحب «بوكر» العربية (2009) على نيابة أمن الدولة المصرية، لا علاقة له بالرواية الشهيرة، وإن لم يبتعد كثيراً عن أجوائها. وفي وقت وجد فيه زيدان سنداً من مثقفين إبّان أزمة روايته مع الكنيسة المصرية، فإنّه لا يجد اليوم العون نفسه. ليس فقط لأنّ ماءً كثيراً جرى تحت الجسر منذ أزمة «عزازيل»، بل لأن التصريحات المنسوبة إليه عن العقيدة المسيحية، يصعب تفهّمها وفق أيّ سياق، فضلاً عن الدفاع عنه أو عنها.

«التأثر بالأساطير جعل المسيحيين يعتقدون أنّ الله هبط لينقذنا. طب ما ينقذنا وهو فوق»: ليست العبارة السابقة سوى بعض من تصريحات زيدان التي أثارت الأزمة. العبارات أدلى بها خلال ندوة نقلها موقع جريدة «اليوم السابع». وتابع زيدان متحدثاً عن عصور ما قبل الفتح العربي لمصر، ومدارس الكنائس المصرية: «العصور التي سبقت مجيء عمرو بن العاص، كانت أكثر ظلاماً وقسوة على المسيحيين، وما يلقّنونه للأطفال في مدارس الأحد ويحشون به أدمغة القاصرين، ما هو إلّا أوهام وضلالات تجعلهم في عزلة عن المجتمع. لهذا يسهل على الكنيسة استخدامهم سياسياً».

لم يكن صعباً على الناشط القبطي نجيب جبرائيل أن يجد في تلك الكلمات سنداً لتقديم بلاغ للنائب العام، اتهم فيه زيدان بـ«ازدراء الديانة المسيحية، والتهكّم على عقيدة الفداء التي هي جوهر العقيدة المسيحية». جبرائيل هو «رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان»، وقد رأى في كلمات زيدان ما تؤثمه المادة 98 من قانون العقوبات المصري التي تعاقب «كل من استغل

> **الكاتب أمام نيابة أمن الدولة بتهمة «ازدراء العقيدة المسيحية»**

الدين (...) بقصد ازدراء أحد الأديان السماوية». أما العقوبة، فهي الحبس أو دفع غرامة. وقد استجاب النائب العام المصري لبلاغ جبرائيل، فأحال زيدان على نيابة أمن الدولة التي ستبدأ تحقيقاتها قريباً، وستنتهي إمّا إلى حفظ البلاغ، أو إحالة صاحب «اللاهوت العربي» على محكمة الجنايات.

وبعيداً عن مسألة القضاء الاستثنائي الذي يحرم المواطن المثول أمام قاضيه الطبيعي، يصعب أن نتصور اضطرار كاتب ـ مهما كانت آراؤه ـ إلى المثول أمام محكمة للدفاع عن آرائه، فضلاً عن احتمال مواجهة السجن. لكن من ناحية أخرى، هناك من يرى أن تصريحات زيدان بحق العقيدة المسيحية، سلوك غير مسؤول يسيء إلى قضية حرية التعبير، إذ يشوّش على النقاش، ويحرم صاحبه تعاطف النخبة والرأي العام... وخصوصاً أنّ تصريحاته تطاول طائفة تمثل أقلية عددية، تعاني بعض أشكال التمييز.

بعد إحالته للنيابة، صرّح زيدان لجريدة «الشروق»، بأن البلاغ المقدم ضده استند إلى اقتطاف عبارات «تحقيقاً لمآرب لا يعلمها إلّا الله». ورأى أنّه «من الغريب أن يتعلّق أحدهم بعبارة شاردة تقال للتبسيط فيقيم بسببها الدنيا». كما رأى أنّ غرض البلاغ المقدم ضده هو «التنديد بموقفي الفكري من «فتح مصر»، ورأيي الخاص بما تؤدي إليه مدارس الأحد من عزلة للشاب القبطي عن بقية الشباب المصري».

قد يبدو رد زيدان مقنعاً لبعضهم، ومتهافتاً للبعض الآخر. لكن الرجل الذي دافع كثيرون عن روايته «عزازيل» مستندين إلى مبدأ حرية الفن، خسر كثيراً بعد مقاله «ذكريات جزائرية»، الذي نشره خلال أزمة مصر/ الجزائر الكروية الشهيرة، ووجّه فيه إساءات كبيرة إلى الجزائريين. ولم يخفّف من أثرها الاعتذار الذي نشره بعدها بعنوان «رسالة حب واعتذار للروائي الجزائري واسيني الأعرج»، وخصوصاً أنه رأى في رسالة الاعتذار أنّ كثيرين تلاعبوا بالمقال الأول و«أبرزوا فقط ما انفلت في آخر مقالتي من ذكريات تُزري بالجزائر». هناك تشابه واضح بين أسلوب زيدان في اعتذاره التبريري للجزائريين، وتصريحاته الدفاعية إزاء بلاغ ازدراء المسيحية. تشابه في تقنيّة الدفاع التي تأخذ على المنتقدين تعلّقهم بفقرات أو عبارات من دون غيرها. لكن كما هو واضح، فالمقتطفات، في الحالتين، لم يتغيّر معناها بالاجتزاء من سياقها. وهي مقتطفات لا تسيء إلى حريةِ التعبير فحسب، بل تسيء أولاً إلى زيدان نفسه، وإلى مشروعه الإبداعي أكثر مما تسيء إلى أي طرفٍ آخر.

الطبعة (بولاق) من «ألف ليلة وليلة»، في... القرن الثامن عشر. لكن النائب العام استبعد طلب المحامين، كما رفض إصدار قرار لمعرفة رأي الأزهر في الكتاب. هذا القرار ليس سوى التباشير الأولى بانتصار دعاة التنوير في مصر، في هذه المعركة. إذ يبدو أنّ «لعنة» «ألف ليلة وليلة» أصابت أصحاب البلاغ وأدّت إلى انشقاق الحركة. منذ البداية، رفض بعض أعضاء الرابطة تقديم البلاغ للنائب العام ضد «ألف ليلة وليلة»، إلا أنّ عشرة من زملائهم قاموا بالمبادرة في النهاية. ثمّ انسحب ثمانية وبقي اثنان فقط. وأعلن المحامي الشهير رجائي عطية الذي كان بمثابة الأب الروحي للحركة، مقاطعته لرابطة «محامين بلا قيود» بعد البلاغ. واعتبر هذا التصرف ضد مبادئ حرية التعبير. فيما أحال نقيب المحامين حمدي خليفة بعض أعضاء الرابطة إلى المساءلة التأديبية، بعد تبادل الشتائم في ما بينهم، مسيئين بذلك إلى صورة المهنة وأخلاقياتها.

بريد القدس
عن المقاومة والحرية

نجوان درويش

ليس أمراً جديداً. الشعوب المستعمرة ـ تحديداً سلطاتها الناشئة ـ تتقمص الاحتلال، وتمارس تقنياته السادية على «محكوميها». هذا ما تفعله «سلطة غزة» التي «ذوّتت»، على ما يبدو، قمع أجهزة «السلطة الفلسطينية» التي «ذوّتت» من قبل قمع الاحتلال. قبل أيام، وصلتنا قصة مواطن اسمه جمال أبو القمصان، صاحب «غاليري الاتحاد» في غزة، وشاهدنا صوراً تحمل آثار التعذيب على مؤخرته! بدأت القصة بـ«مداهمة» الغاليري، واستدعاء صاحبها للتحقيق. تفاصيل عملية التحقيق التي يروي أنه تعرّض لها على يد شرطة «حماس»، تذكّر بتقنيّات الاحتلال وساديّته والسهولة التي تستباح بها كرامة الناس، وتذكّر حتى بالتعذيب الذي يمارسه «أمن» نظام مبارك على المصريين والفلسطينيين. «التحقيق» بحسب أبو القمصان، كان خليطاً من سؤاله عن «عدم أخذ تصريح لمعرض فني»، والتحقيق معه عن علاقاته الجنسيّة. المحققون قالوا له إنّ هناك عملاء يترددون على الغاليري. هل العمالة أو توهمها ذريعة للتلصص وامتهان كرامة مواطن بريء حتى تثبت إدانته؟ يا له من شكل كاريكاتوري لمكافحة التجسس! وإن كانت القصة عند سلطة «حماس» الآن، فإن جذرها موجود عند الأجهزة الأمنية «للسلطة الفلسطينية» منذ إنشائها، وصولاً إلى زمن الجنرال الأميركي كيت دايتون: إضافة إلى «تذويت» الممارسة الاحتلالية، أحضر بعض أجهزة أمن السلطة تقنيات أجهزة القمع في الأنظمة العربية، كتصوير أفلام جنسية للابتزاز (أعادتها إلى الواجهة هذا العام فضيحة مدير ديوان رئيس السلطة رفيق الحسيني). وإن كانت أجهزة «حماس» ترفعت عن استغلال الأفلام الجنسية، فاستجوابها لحياة المواطنين الجنسية لا يبتعد عن تلك الذهنية. بعيداً عن موّال «ظلامية حماس» الذي سيطالعنا به «الليبراليّو الأسرلة المستترة»، تعليقاً على قصّة جمال أبو القمصان، هل يمكن فتح نقاش مع مسؤولي «حماس» ـ من موقع المقاومة ـ عن الحريات في غزّة، وكارثة سحب «ثقافة» حماس على ثقافة المجتمع الفلسطيني القائمة على التنوع واحترام الاختلاف؟ وفي البال ذكريات مؤسفة لسلوك أول وزير ثقافة في حكومة «حماس» بدأ عهده بـ«محاربة» الرقص الشرقي، وفرض الحجاب على موظفات وزارته. ترى، ما هو مصير الحريات في غزّة، وفي الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عموماً؟ هل هناك مقاومة بلا حريات شخصية وفكرية؟ هذه مسائل كنّا نظنها من البديهيات، فإذا بنا نجد أنفسنا مجبرين على العودة إلى نقطة البداية...

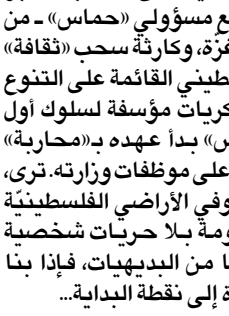

> شرطة «حماس» استجوبت صاحب الغاليري عن علاقاته الجنسية

فلاش

■ يحفل تاريخ **هاري كوندакجيان** بستين عاماً من التصوير الصحافي. المصوّر اللبناني الأميركي من أصل أرمني، يملك أرشيفاً ضخماً من الصور التي أرّخت أحداثاً ومحطات بارزة من تاريخ لبنان والعالم، واحتلّت صفحات عدد كبير من الصحف والمجلات المحليّة والعالميّة. «هاري الحصان» أو «مافيوزو عالم التصوير» كما يلقّب، يحلّ ضيفاً على أمسية «العدسة على الشرق الأوسط» التي تنظمها «**جامعة هايكازيان**» (القنطاري ــ بيروت) في السابعة من مساء غد في مناسبة ذكرى شهداء الصحافة. للاستعلام: 01/349230

■ احتفاليّة «**بيروت عاصمة عالميّة للكتاب 2009**» وصلت إلى خواتيمها، لتتسلّم بعدها ليوبليانا، عاصمة سلوفينيا مسؤولية إحياء الكتاب. تنظم وزارة الثقافة الحفلة الختامية لهذه الاحتفاليّة، في السابعة من مساء 21 أيار الجاري في قصر الأونيسكو (بيروت). تتخلّل الاحتفال قراءات من «رسائل إلى بيروت» وعرض فيلم عن إنجازات «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب 2009».

■ تنظّم «**مؤسسة سعادة للثقافة**» يومي 20 و21 أيار الجاري مؤتمراً حول «**الواقع السياسي والاجتماعي وآفاق التغيير**». تتخلل المؤتمر ندوات عن «الجذور التاريخيّة للأزمات اللبنانية» للأكاديمي **مسعود ضاهر** و«الدين والدولة» للسيد **محمد حسن الأمين**. وستتطرّق مداخلات المشاركين إلى التغيير من خلال التربية والتعليم، والإعلام وقانون الانتخاب والأحزاب وقانون الأحوال الشخصيّة. يفتتح المؤتمر في الخامسة من مساء 20 الجاري في قاعة «قصر الأونيسكو» (بيروت).

■ «**الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع**» مسرحة قصيدة **أنسي الحاج** التي عُرضت أخيراً على خشبة «قصر الأونيسكو» تنتقل لليلة واحدة إلى «**جامعة البلمند**». في السابعة من مساء 27 الجاري، يقدّم **رضوان حمزة** مقاربة إخراجية ومسرحيّة في مواجهة نص شعري مفتوح على احتمالات دراميّة موغلة في الوحشة والحب. رحلة البحث الإنساني المضني والمستهيم بالمعرفة وقوة الحب ومعناه وفهمه، تُعرض في «أوديتوريوم الزاخم» في حرم الجامعة (الكورة ـ شمال لبنان). للاستعلام: 06/930250

■ يمثّل بحث المؤرخ اللبناني **جيلبير أشقر**، المقيم في لندن، المحاولة العلميّة الأولى لكشف موقف العرب الحقيقي من الاضطهاد المنهجي الذي تعرّض له يهود أوروبا من النظام النازي. تنظّم L'association du manifeste des libertés نقاشاً حول بحث أشقر الصادر عن دار «أكت سود» (سلسلة سندباد) تحت عنوان «العرب والمحرقة ـ الحرب الإسرائيليّة العربية حول الوقائع» في السابعة والنصف من مساء 21 الجاري في 22)°14 Maison des associations du شارع ديبارسيو ـ 75014 باريس).
manifeste@manifeste.org

■ على مسرح «**ميوزكهول**»، يعزف الفرنسي **لويس سكلافيس** موسيقى فيلم Dans la nuit لشارل فانيل. هكذا، سنشاهد على الخشبة، الموسيقى التي ابتكرها هذا المؤلّف وعازف الساكسوفون والكلارينت لأحد آخر الأفلام الفرنسية الصامتة الذي عرض عام 1929. موعدنا مع هذا الحدث الذي يجمع بين الموسيقى والسينما في 23 أيار (مايو). للاستعلام: 01/420205

تلفزيون

lbc: برمجة تتحدّى المونديال (والمنافسة!)

طوني بارود، وبرونا طعمة، ووفاء الكيلاني، و... الرئيس إلياس سركيس، هؤلاء هم نجوم شبكة البرامج الجديدة التي تطلقها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في محاولة منها للحفاظ على موقع الصدارة بين المحطات اللبنانية

باسم الحكيم

قبل ثلاثة أسابيع من مباريات كأس العالم 2010، قررت lbc إطلاق برمجة فيها القديم والجديد. وقد باشرت المحطة أمس عرض أولى حلقات مسلسل «جود». وبينما تأجّل إطلاق برنامج الألعاب «The Price is Right بلا TVA» (الثلاثاء المقبل 20:45) أسبوعاً «لأسباب تقنية»، تضرب القناة للمشاهدين موعداً هذا المساء مع أولى حلقات رباعيّة «أنا منكم» (الليلة الـ22:00) عن رئيس الجمهوريّة الأسبق إلياس سركيس. ويتردّد في الكواليس أن نيشان ديرهاروتيونيان سيطلّ قبل رمضان، من دون أن يغيب عن موعده السنوي. غير أن عدم تبلور الفكرة بعد، ووجوده في برلين حالياً، أجّلا الكشف عن تفاصيل البرنامج، أو بالأحرى الحلقات الخاصة. كما يستمر «أحمر بالخط العريض» في حلقاته الأخيرة لهذا الموسم، قبل أن يطل في أيلول (سبتمبر) بحلّة مؤجلة من مطلع العام.

وبعد طول تأجيل، وجد برنامج «بدون رقابة» (السبت الـ20:45) مع وفاء الكيلاني أخيراً طريقه إلى القناة الأرضية، بعدما انطلقت حلقاته في كانون الأول (ديسمبر) الماضي على الفضائيّة وبعدها بأسابيع على «lbc أوروبا». وقد أوشك موسمه الأول على الانتهاء. كما أطلقت المحطة برنامج In Touch (السبت الـ19:00) إعداد وتنفيذ إنتاج إيلي عرموني وتقديم برونا طعمة.

هكذا، اختارت lbc بدء عرض مسلسل «جود» (الاثنين الـ20:45) من كتابة فراس جبران في ثاني تجاربه التلفزيونية بعد مسلسل «دموع الندم» قبل ثلاثة أعوام، وإخراج فادي إبراهيم في ثاني أعماله الإخراجيّة بعد «سقوط امرأة» ومن إنتاج «فونيكس بيكتشر إنترناشونال». وهذه الأخيرة هي الشركة التي تغذّي المحطة بالدراما الرمضانيّة، وستقدّم في الموسم المقبل مسلسل «للحب وجه آخر» من كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف وبطولة نهلا عقل داوود، وفادي إبراهيم، ووفاء طربيه، ووسام حنا، وريتا حايك. وفي انتظار رمضان، أفرجت lbc عن «جود» من مكتبتها، علماً أن غموض قصته، يمثّل سيفاً ذا حدين، لذا أجّلت المحطة عرضه، وأسرعت في بت أمر مسلسلي «ضحايا الماضي» و«فارس الأحلام». علماً أن أصحاب العملين كانوا ينتظرون الجواب الشافي قبل ذلك بكثير. وعلى صعيد البرامج، تقدّم المحطة وثائقياً عن رئيس الجمهوريّة الراحل إلياس سركيس بعنوان «أنا منكم» من سلسلة «تاريخ من تاريخ». ويروي على أربع حلقات قصّة صعود الرئيس سركيس وتسلّمه سدّة الرئاسة، وفترة تولّيه الحكم، وكيف انتقل من حاكم مصرف لبنان إلى حاكم لبنان، وهو من إعداد وتقديم جورج غانم وإخراج جان عون. وبالنسبة إلى برامج الألعاب، تعرض المحطة «The Price is Right بلا TVA»، وهو النسخة العربيّة من البرنامج الأميركي الشهير الذي استمر بين عامي 1972 و2007 مع بوب باركر، وظهر في نسخته الفرنسية Le Juste Prix مع فانسان لاغاف عام 1987، وهي النسخة التي أُخذت نموذجاً لتنفيذ الحلقات اللبنانيّة. ويهدف البرنامج إلى استخدام مهارات التسوّق ومعرفة الأسعار الصحيحة لبعض المنتجات، ويتأهّل المشترك الذي يعرف السعر للفوز بمنتجات تراوح بين أشياء زهيدة الثمن وأمور باهظة كأثاث منزل وسيارة. ويُعرض البرنامج الذي يعده وينفذ إنتاجه مازن لحام ويخرجه إيلي أبي عاد ويقدمه طوني بارود مع داني البستاني طيلة 26 أسبوعاً، تتخللها استراحة في رمضان على الأرجح. ويخضع المشتركون فيه لأنواع متعدّدة من الألعاب، إذ تُعرض عليهم أغراض معيّنة يُفترض بهم تقدير سعرها للفوز بها، وتتضمن كل حلقة ثلاث فقرات تُختار من بين فقرات عدة هي: X/O، و«هديّة وغنيّة»، «شيش بيش»، «شبّيك لبّيك»، «شتّي مصاري»، «القجّة»، «الغولف»، «ليرة ورا ليرة»، «صندوق الفرجة»، «لحّق حالك»، «طلوع نزول»، و«بولنغ»، ثم الفقرة الختاميّة الثابتة «عالبكلة»، حيث على المشترك تقدير سعر كل الأغراض في خلال ثلاثين ثانية للفوز بها.

> الحديث عن صدور قرار ظني وشيك يقضي بتعيين حارس قضائي على المحطة

تحاول lbc حالياً المحافظة على موقعها الأول بين الشاشات اللبنانيّة، لكن بعض البرامج على الشاشات الأخرى سحبٍ بساط الصدارة من تحت أقدامها. مثلاً، استطاع «لول» بميرانية متواضعة جداً، استقطاب أعلى نسبة مشاهدة ليلة الأحد على OTV، و«حديث البلد» حقّق نسبة مرتفعة الخميس على mtv، و«للنشر» على «الجديد» يحقق نسبة مشاهدة عالية ليلة السبت. يبدو أن الوضع سيستمر على هذا الشكل في المحطة، حتى يتبدّى الخيط الأبيض من الخيط الأسود في قضية النزاع على الملكية، مع ما يُحكى عن صدور قرار ظني وشيك بتعيين حارس قضائيّ على المحطة.

من جهة ثانية، وبعد موجة صرف الموظفين التي طاولت المحطة، علمت «الأخبار» أنّ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» زادت رواتب بعض موظفيها، وخصوصاً هؤلاء الذين لا يمكنها أن تستغني عنهم، في ظل عودة بعض الموظفين القدامى والمصروفين للتردّد إلى مبنى المحطة للعمل لكن كمستكتبين.

سيقدّم طوني بارود برنامج the price is right بلا TVA

عاصفة سعودية؟

في انتظار اتضاح الصورة النهائية لـ lbc، يجهّز بيار الضاهر (الصورة) نفسه لمشاريع عدة. إذ سيكون أحد مؤسسي القناة الإخباريّة الخاصة التي يزمع الوليد بن طلال إطلاقها من دون تحديد موعد دقيق لذلك. ويبدو أن المشهد الإعلامي السعودي قادم على تغييرات مهمة في الفترة القادمة، إذ بات إطلاق قناة «ألف ألف» قاب قوسين أو أدنى، وستقدم برامج منوّعة بنكهة سعودية، وسيتولى جمال خاشقجي الإشراف السياسي على المحطة التي يملكها خالد الفيصل. ولأول مرّة في الرياض، يتردد أن الشباب السعوديين سيغنّون في «سوبر ستار» على إحدى القنوات السعودية.

ريموت كونترول

بيئيات بلا حدود
«المستقبل» ■ 22:00

«المرأة والبيئة» هو عنوان الحلقة الأخيرة من برنامج «جلسة نسوان». تستضيف رانيا بارود مجموعة نساء ناشطات في المجال البيئي جعلن من البيئة همّهن الرئيسي بعد التشوّه الكبير الذي حلّ بالطبيعة في لبنان، بسبب الحرائق أو المرامل أو الكسارات...

هل تنفضح «مدام ك»؟
mtv ■ 20:45

بدأت mtv الأسبوع الماضي عرض مسلسل «مدام كارمن» الذي تدور أحداثه حول الدعارة في لبنان. ما هي تطورات الحلقة الثانية؟ وكيف سيكون موقف إحدى بائعات الهوى إذا اكتشفت صديقتها مهنتها؟ تابعوا حلقة الليلة مع ورد الخال، وباميلا الكك، وكارلا بطرس...

تصبحون على صحافة!
«الجزيرة» ■ 22:05

أليس «اتحاد الصحافيين العرب» كباقي النقابات مجرد خادم للأنظمة العربية؟ هل هو مجرّد ناد لممثلي وزارات الإعلام؟ أم أن الاتحاد يمثل السواد الأعظم من الإعلاميين العرب؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس».

في العراق... الشعب ينتظر
«السومرية» ■ 21:00

تطرح مي كحالة في حلقة الليلة من «جدل عراقي» موضوع الاتفاقية الموقّعة بين «تحالف دولة القانون»، و«الائتلاف العراقي». وتسأل: هل الأهم اليوم هو اتفاق المتحالفين أم تأليف الحكومة التي طال انتظارها من الشعب؟ وهل بات اختيار رئيس الحكومة مجرد قضية حسابية؟

«العمارة» تضرب من جديد
«ميلودي أفلام» ■ 14:30

تعرض «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «عمارة يعقوبيان» للمخرج مروان حامد مع عادل إمام (الصورة)، وإسعاد يونس. ويروي الشريط ما يدور في الحياة المعاصرة للمصريين من خلال شخصياته المختلفة الموزعة بين مختلف الفئات الاجتماعية والطبقية.

سيفنا والقلم...
«المنار» ■ 21:30

تسلّط حلقة الليلة من برنامج «الخطوة الأولى» مع مريم كرنيب الضوء على قصة أستاذ جنوبي ظلّ مصراً على تعليم تلاميذه، والتجوال من منزل إلى منزل لتقديم العلم للأولاد، رغم قساوة الاحتلال الإسرائيلي، والمصاعب الكبيرة التي واجهته.

كواليس

مجد الموارنة أُعطي لـ mtv أم lbc؟

لم تمرّ زيارة البطريرك نصر الله بطرس صفير إلى عكار أول من أمس على خير. نشب خلاف بين فريق عمل المحطتَين «المسيحيَتين» حول أحقية كل طرف في نقل القداس

ليال حداد

مجدداً، عاد الصراع بين محطتَي mtv و«المؤسسة اللبنانية للإرسال» ليظهر إلى العلن. لكن هذه المرة مباشرة وبوضوح، من دون أن يسعى أي من الطرفين إلى إخفائه. أما سبب المواجهة الجديدة، فكانت زيارة البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير إلى منطقة عكار (شمال لبنان) أول من أمس. وكانت mtv قد بدأت الترويج لهذه الزيارة، قبل أكثر من أسبوع عبر الإعلانات والريبورتاجات الخاصة، لتعلن لاحقاً أنها اتفقت مع المنظمين على الحصول على الحق الحصري لنقل القداس الذي سيقيمه صفير في عكار. غير أن مصوّري «تلفزيون المرّ» تفاجأوا بوجود كاميرات خاصة بـ lbc داخل «كنيسة سيدة الغسّالة العجائبية»، تستعدّ لنقل القداس. «على ما يبدو، فإنّ فريق عمل mtv لم يعجبه الأمر، فبدأ باستفزاز فريقنا» يقول مصدر من مكتب الشمال في lbc. ويشرح المصدر الذي كان حاضراً على الأرض ما جرى، «كانوا يتصرّفون صبيانياً. نزعوا مراراً الميكروفون الذي يحمل لوغو المحطة،

من التغطية الإعلامية لزيارة البطريرك الى عكار

كما كانوا يشوّشون على الكادر الذي كان مصوّرنا يحاول التقاطه».

عندها، طلب فريق mtv من فريق «المؤسسة اللبنانية للإرسال» الابتعاد لأنهم يملكون الحق الحصري لنقل القداس، «كيف يتكلمون بهذا الشكل، هل البطريرك مطرب في «روتانا» ليتحدّثوا عن الحصرية؟» يسأل المصدر في lbc.

غير أنّ كل ما جرى على الأرض انحصر في عكار، دون أن يدرك جمهور القناتَين الاستفزازات المتبادلة بين الطرفَين. لكن في نشرة الأخبار المسائية، على شاشة mtv، أعلنت مذيعة النشرة فيوليت خير الله، مع انتهاء التقارير الخاصة بالزيارة، أنّ ««المؤسسة اللبنانية للإرسال» أقدمت على إدخال كاميراتها عنوة إلى كنيسة كان البطريرك الماروني نصر الله صفير يقيم الصلاة فيها خلال جولته على منطقة عكار في شمال لبنان، وقامت بالنقل المباشر، رغم أن منظمي الجولة البطريركية كانوا اتفقوا مع «أم تي في» على حصرية النقل». وتابعت خير الله: «هذه ليست المرة الأولى التي تقوم بها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بخطوة من هذا النوع. في عام 2000 وفي ظل النظام الأمني الذي كان مهيمناً في ذلك الوقت، أدخلت «أل بي سي» كاميراتها عنوة إلى إحدى الكنائس في بيروت أثناء إقامة ذكرى الرئيس بشير الجميل مخالفة اتفاقاً بين أصحاب الذكرى ومحطة «أم تي في»».

ورغم حدّة هذه اللهجة وما رواه جميع الذي رافقوا زيارة البطريرك، أصرّت المصادر الرسمية داخل المحطتَين على نفي حصول تلاسن بين فريقَي العمل على الأرض. ويقول مدير الأخبار في mtv غياث يزبك لـ«الأخبار» «كنّا سنشارك في القداس مع كل المحطات التي تطلب منّا ذلك، ولكننا قلنا لـ lbc إنّه عليهم أن يطلبوا ذلك، بالوسائل الحقيقية، ولكنهم رفضوا». غير أن مصدراً من «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ينفي ذلك، مؤكداً أنّه «في الساعات الأخيرة التي سبقت زيارة البطريرك، رفضت mtv مشاركة نقلها المباشر مع أي محطة». ويشير المصدر إلى أنّ هناك عرفاً تلفزيونياً يقضي بأن كل محطة تتمتّع بحق حصري لنقل حدث معيّن، تقوم بمشاركته مع باقي القنوات «وهو ما رفضته mtv».

ورغم أن طرفي الخلاف نفيا أن يكون لما حصل في الشمال أي علاقة بالصراع القائم بين المحطتَين منذ إعادة إطلاق mtv، فإنّ المنافسة المحتدمة بين الطرفَين على استقطاب الجمهور المسيحي خاصة، لم تعد خافية على أحد. حتى الساعة، يبدو أنّ mtv تعرف جيداً كيف تدغدغ مشاعر بعض المسيحيين، من خلال البرامج والتقارير ومن خلال العودة مراراً إلى لغة اليمين المسيحي، التي أطلقتها lbc في ثمانينيات القرن الماضي.

> هل صفير مطرب في «روتانا» ليتحدثوا عن الحصرية؟

◀ أعلنت وزيرة السياحة الأردنية، **مهى الخطيب**، أمس، أنّ فعاليات الدورة الثالثة من«مهرجان الأردن» ستبدأ في الثلاثين من حزيران (يونيو) المقبل، بمشاركة فنانين وفرق عربية وأجنبية. وقالت الخطيب في مؤتمر صحافي عقدته للإعلان عن فعاليات المهرجان إن الحكومة ارتأت هذا العام أن «تدخل بشراكة مع القطاع الخاص لتنفيذ فعاليات المهرجان، إذ ستقوم «جمعية أصدقاء مهرجانات» الأردن بمهماتها في تنفيذ الفعاليات من خلال تعزيز دور الأردن كواجهة سياحية وثقافية واقتصادية». وأشارت الخطيب الى أهمية تحقيق التوأمة بين «مهرجان الأردن»، و«مهرجانات بيت الدين» في لبنان بهدف تبادل الخبرات في مجال إدارة المهرجانات وتحقيق النجاح لها.
وحسب برنامج المهرجان الذي تقام فعالياته في منطقة جبل القلعة وسط عمان، يشارك هذا العام الفنانون: كاظم الساهر، آمال ماهر وفريدة، إضافة الى إحياء ليلة أردنية بمشاركة مكادي نحاس وفرقتي «سلام»، و«شو هالأيام». ويستضيف المهرجان فرقاً عالمية هي: «بنك لاتيني»، و«إيل ديفو»... ويشارك في المهرجان أيضاً الفنانون «إطار شمع» من سوريا، وعمر الفقير وعزيز مرقة من الأردن، إضافة إلى عرض لطلال أبو الراغب بعنوان «أرض الخلود»، وفرقة «الدراويش» والأوركسترا الفلسطينية.

◀ قال المحامي التونسي **لطفي الشملي** إنه يعتزم رفع دعوى قضائية ضد برنامج «ستار أكاديمي» الذي تبثه «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وضد المشاركتين التونسيتَين أسماء وبدرية، وذلك بتهمة «المس بالأخلاق الحميدة».
ورأى المحامي التونسي أن ما تابعه كل المشاهدين في البرنامج «تضمّن تجاوزات لا يمكن السكوت عنها».

«نسمة تي في» Out of Algeria

تونس ـ سفيان الشورابي

القناة الفضائية التونسية «نسمة تي في» غير مرغوب بها في الجزائر. إذ قررت الحكومة الجزائرية إقفال مكتب القناة نهائياً، وطالبت فريق عمل المحطة بمغادرة البلاد خلال خمسة عشر يوماً.
وحتى الساعة، يبدو تعامل الجزائر مع قناة موجهة إلى الجمهور المغاربي غير مفهوم. وكان كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاتصال عز الدين ميهوبي قد هدّد رسمياً إدارة «نسمة تي في» بالملاحقة ومصادرة التجهيزات إن لم تترك الجزائر، مستنداً في قراره إلى «التجاوزات التي قامت بها القناة داخل الجزائر، أهمها نشاطها في إطار غير قانوني أي بدون ترخيص من السلطات المؤهلة قانونياً». والمعلوم أن قانون الإعلام في الجزائر الصادر في السابع من نيسان (أبريل) 1990 أقر أهلية «إنشاء مصالح خاصة للاتصال السمعي ـ البصري»، لكنه لم يتطرّق إلى آليات تنظيم القطاع الخاص. وهو ما حدا بالدولة إلى مواصلة احتكار هذا المجال. وحتى الآن، ليس في الجزائر أية قناة تلفزيونية خاصة.
وكانت تقارير إعلامية سبق أن تحدثت عن قضايا عدة مرفوعة ضد مدير القناة نبيل قروي، بلغ عددها أخيراً 12 قضية. أهمها قضية متعلقة بحقوق المؤلف، والحقوق المجاورة، رفعها ضده «الديوان الوطني لحقوق المؤلف» في الجزائر بسبب استغلال القناة عدداً من الأغاني الجزائرية من دون أخذ الموافقة من أصحابها. هذا إلى جانب استغلال المحطة أرقاماً خاصة بمؤسسة «اتصالات الجزائر» بهدف استعمالها في مختلف مسابقات القناة. كما وقعت إدارة التلفزيون عقد شراكة مع فريق كرة القدم «مولودية الجزائر»، ليحمل الفريق شعار القناة. وهو ما اعتبره مسؤولو «الاتحادية الجزائرية لكرة القدم» تهديدا لاحتكاره حقوق نقل المباريات الكروية.
وسبق أن احتج «التلفزيون الجزائري» إلى «الكونفدرالية الأفريقية لكرة اليد» بسبب منعه من الحصول على حقوق بث مقابلات البطولة الأفريقية، بينما مكنت «الفيدرالية المصرية» المنظمة للبطولة الأفريقية لكرة اليد قناة «نسمة تي. في» من حقوق البث الفضائي والأرضي.
يضاف إلى ذلك، المشاكل الكثيرة التي يعانيها نبيل قروي منذ مدة مع الجزائريين في قطاع الإشهار والاتصالات، ما زاد الأمور تعقيداً. وكان التونسي طارق بن عمار شريك رئيس الوزراء الإيطالي الحالي سيلفيو برلوسكوني في ملكية «نسمة تي في» التي تبث من تونس، قد أعلن أخيراً عن حصول القناة على اعتماد سيخوّلها حق افتتاح مكتب في الجزائر، وهو ما اعتبرته السلطات الجزائرية تصرفاً «استفزازياً». فكان القرار الحاسم بطردها نهائياً.
ورغم ارتكاب «نسمة تي في» بعض الأخطاء، فإن المغالاة في ردة فعل السلطات الجزائرية لا مبرر لها سوى عدم تقبّلها بروز قناة تونسية وأخرى مغربية هي «ميدياسات1» قادرتين على اكتساح شريحة كبيرة من الجمهور الجزائري. وهو على ما يبدو لم يعجب السلطة الجزائرية قط.

نشرت «الأخبار» مقالات عدة حول مستوى علمانية فكر الأب يواكيم مبارك، وهو العلاَّمة الماروني المختص في تاريخ العلاقات الإسلامية ــ المسيحية. المقال الأوَّل كتبه أنطوان فليفل ونشرته الجريدة في 17 شباط 2010 بعنوان «النزعة العلمانية في الفكر المسيحي في لبنان: يواكيم مبارك»، وردَّ عليه الأستاذ أمين الياس بتاريخ 4 آذار 2010 بمقال بعنوان «رداً على أنطوان فليفل: يواكيم مبارك والنزعة العلمانية»، انتقد فيه مبالغة فليفل في التشديد على فكرة العلمانية في فكر الأب مبارك وفي تسليط الضوء على دور المسيحيين في سبيل العلمانية المشرقية، مغيِّباً على حد قوله دور المسلمين. كما نشرت بتاريخ 21 نيسان 2010 مقالاً للدكتور ألبير داغر تحت عنوان «عروبة الموارنة» وردَّ عليه أيضاً الأستاذ أمين الياس في مقال نُشِر في الجريدة عينها بتاريخ 30 نيسان 2010 تحت عنوان «الموارنة هم مذهب فكري ونسكي... وليسوا قبيلة» أعطى نظرة مغايرة لنظرة الدكتور داغر، مستنداً إلى وقائع

إشكالية تاريخ لبنان من نشوء الإسلام إلى إع

الأب يواكيم مبارك

يطرح هذا الفصل المستهل به هنا عدداً مهمّاً من الأسئلة، ولا سيّما أنه يمسّ الأحداث الجارية بقدر ما يمسّ التاريخ. لكن بدلاً من صياغة نص جديد في إطار هذه المجموعة، ارتأينا أنه يجوز لنا للمناسبة أن نستخدم نصاً مكتوباً يشرح الأحداث الجارية من منظور التاريخ. لقد كتبنا هذا النص في حزيران/ يونيو عام 1976، أي في الفترة التي بلغت فيها الحرب اللبنانية آنذاك ذروتها في الفظاعة، دون أن تفضي بعد بكل ظروفها وملابساتها حتى على المراقبين الموجودين على أرض الأحداث. لذلك آثرنا أن ندع جانباً ما يُستشف في هذا النص من مشاعر وانفعالات أحدثتها في نفوسنا الحرب آنذاك.

دفعت حوادث لبنان أولئك الذين لا ينظرون إلى التاريخ إلا من سطوره العريضة إلى الاعتقاد أن هذه الحوادث ليست إلا صراعاً ثانوياً بل هامشياً في العلاقات بين الشرق والغرب. لذا لم يتردد البعض منهم في تشبيه هذه الظاهرة المطروحة بظاهرة الأقدام السود. إنّ الهدف المنشود في هذه الرسالة هو ربط الصراع الحاصل بحلقات الصراع السابقة، والتذكير بالمراحل الأساسية لمسيرة طويلة بغية استخلاص بعض الثوابت وتقويم رهاناتها على ضوء مستقبل العلاقات الإسلامية المسيحية على جانبي ضفاف البحر الأبيض المتوسط.

غنيٌ عن البيان أنه عندما نسلّط الضوء على الطائفة المارونية خصوصاً لا نهدف إطلاقاً إلى انتزاعها من تاريخها المشترك مع كل مسيحيي الشرق. إلا أنها تتحمّل دون أدنى شك مسؤولية خاصة في ما يجري حالياً. لذلك ينبغي أن نُبرز السمات التي، وإن ميّزتها عن باقي الطوائف المسيحية، تدنيها من بعض التصرّفات للأحزاب والحركات الإسلامية.

من البديهي كذلك أن هذا العرض التاريخي يلتزم بمعطيات مقبولة عموماً، ويقدم قراءة مطروحة كغيرها من القراءات على بساط النقاش الحر.

أخيراً، ليس من العبث أن ننبّه القارئ بعرضنا كمّاً كبيراً من المعطيات التي يبدو بعضها ذا قيمة عالية إلى أن كاتب هذه السطور لن يعطي نفسه حق التعبير عن وجهة نظره الخاصة إلا في الخاتمة.

الموارنة وكبرى مراحل الخلافة العربية

ينتسب الموارنة إلى قديس ناسك يقال إنه عاصر مار يوحنا كريزوستوم وراسله بين نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي. إلا أن تاريخهم الحقيقي ابتدأ مع العصر الهجري، كما يقول أهم بطاركة الموارنة في العصر الحديث، البطريرك اصطفان الدويهي (ت. عام 1704م) الذي يرى أن تاريخ الموارنة يتطابق في الواقع مع التاريخ الإسلامي.

إثر الغزو العربي لبلاد الشام، لحق بطريرك أنطاكيا الجيوش البيزنطية التي هزمها فرسان الصحراء، فخلا الكرسي البطريركي من شاغله لفترة طويلة. في هذه الفترة لم يكن رهبان دير مار مارون في وادي نهر العاصي يأبهون لشرعية كنسية، ولم تكن الأمور الفلسفية تشغلهم بقدر ما كانت تشغلهم أسباب العيش، فاتخذوا بطريركاً لهم بانتخابهم واحداً منهم، وتحولوا بذلك من حركة نضالية تمارس الشغب ضمن الكنيسة إلى كنيسة مستقلة بذاتها، ودشنوا مصيراً سُمي في ما بعد وطنياً. لكن قبل أن نحدّد طبيعة هذا المصير، سنكرّس جهدنا لاتباع مجراه باستعراض قدر من المراحل يوازي الفترات الكبرى للتاريخ الإسلامي.

إن الفترة الأولى التي تغطي القرون الوسطى الأولى والتي تمتد من الفتوحات العربية إلى الحروب الصليبية هي فترة مظلمة. يبدو أن الموارنة لم يتأثروا خلالها بتألق الأمويين أو بعظمة العباسيين. ففي حضن العالم المسيحي المدمج في الخلافة الإسلامية، قلما فرّق المؤرخون المسلمون بين الفئات المسيحية التقليدية الثلاث المؤلفة من الملكيّين والنساطرة واليعاقبة. مع أنه في خلال هذه الفترة، أي بصرف النظر عن علاقتهم مع الغرب التي ستتأكد في الفترة اللاحقة، يتضح وجود الموارنة وتتثبّت شخصيتهم تبعاً للإسلام.

الموارنة محاربون

في الواقع، يتصف الماروني منذ ذلك الوقت بصمود ومقاومة مستمرة. فأول صورة ساذجة تخطر بباله تُصوّر بطريركه يشن هجوماً على رأس فصائله في سهل الزيتون في منطقة أميون، التي هي دائرة نفوذ قديمة العهد للأرثوذكسية في ولاية طرابلس، والتي لا تبعد إلا بضعة كيلومترات عن المعقل الحالي للرئيس فرنجية.

لكن مهما كانت صدقيّة هذه الصورة، فهي لا تختلف كثيراً عما حصل عام 759 م. وحفظه جميع اللبنانيين. ففي منطقة المنيطرة (التي بني فيها في ما بعد دير الصليبيين) حصل تمرد في أعالي جبل كسروان. اتخذ المتمردون رئيساً لهم ورفعوا الصليب شعاراً. ثم تمكّن هؤلاء من احتلال جزء من البقاع واتجهوا نحو منطقة بعلبك. إلا أن كميناً داهمهم على حين غرّة فأجبروا على التراجع إلى حصن المنيطرة بعدما تكبّدوا خسائر فادحة. حينئذ حاصر الوالي العباسي القلعة إلى حين استسلامها، وأزال بالسيف عدداً كبيراً من سكان القرى المجاورة. كان العقاب قاسياً إلى حد أجبر القاضي الكبير الأوزاعي (707 ـ 774 م)، الذي لا تزال مدينة بيروت تكرّم ضريحه الموجود بالقرب من مطار خلدة، على أن يرفع إلى الخليفة احتجاجاً يستنكر فيه عدم التفريق في العقوبة بين البريء والمذنب.

الموارنة مبشّرون

لقد تأثر الوجود الماروني القديم بالنضال المسلح، إلا أنّ للمسعى التبشيري فضلاً لا يقل أهمية، حتى إنه يمكننا التساؤل إن كان سبب الهجرة المارونية إلى لبنان الانسحاب القهري، كما هو مطروح عموماً، أو هو التقدم التبشيري والاستيطاني لرهبان مار مارون. مهما يكن من أمر، فإن النطاق الماروني التقليدي هو تلك المساحة، غير المعبّدة في تلك الفترة، التي ترتفع من سواحل جبيل المتوسطية، حيث يصب نهر أدونيس، لتصل إلى منابع نهر العاصي في ربوع بعلبك، حيث ظلت عبادة جوبيتر وباخوس قائمة إلى عشيّة العصر الهجري.

الموارنة رهبان

من جهة أخرى، لا شك أنّ قلب هذا المعقل الماروني التقليدي قد تكوّن في وادي قاديشا المقدس، الذي يستمدّ اسمه من جاليات الورعين والنسّاك والرهبان الذين سكنوه في البدء، وانتشرت بصماتهم على كل الجماعة الكنسية. لهذا وصف الأب كونغار وادي قاديشا المقدس، إضافة إلى الكنيسة الإيرلندية، بأنه يتّسم بالطابع الرهباني لا الأسقفي. ممّا يشير إلى أن الدور الذي تؤدّيه حالياً الجمعيات الرهبانية اللبنانية بعيد كل البعد عن الارتجالية أو الاعتباطية.

استعراب قديم العهد

يقال إن الموارنة، السوريين ذوي الأصل الآرامي، قد تكلموا السريانية لغاية القرن الثامن عشر. يُروى خصوصاً أن السمعاني الكبير، أمين مكتبة الفاتيكان ومبعوث الحبر الأعظم إلى المجمع اللبناني في عام 1736 م، قد تكلم «بلغة المسيح» مع أمه العجوز التي كانت تسكن في قرية حصرون الواقعة شمال لبنان. ومع هذا، فإن أول أكبر شاهد على الروحانيات والقانون الماروني هو كتاب لم يعد يعرف إلّا باللغة العربية ويحمل عنوان «كتاب الهدى»، ويعود تاريخه إلى القرن الحادي عشر الميلادي. يُظهر هذا الكتاب أن الهجرة إلى لبنان لم تفصل الكنيسة

> ما يسمى خطأ الموقف العنيد والمتواصل الرافض للخضوع للمحيط ظهرت طبيعته بقوة بعد ذهاب المماليك

المارونية عن أصولها في منطقة العاصي، حيث نزحت منها إلى حلب وأورفا وكذلك إلى تكريت على ضفاف نهر دجلة. إضافة إلى هذا، يُبرز الكتاب أن تعريب الكنيسة القديم ينتشلها من الخصوصية الإقليمية المتعصبة التي يزجها فيها الداعون إلى السريانية، وينقذها أيضاً من طرافة منظري الأصل الفينيقي للموارنة.

الموارنة فلاقة قبل الساعة؟

في باب الانتماء العرقي، لا بأس أن نستذكر انتماء موارنة لبنان المفترض إلى قبائل مريعة سمّاها الإغريق «مردايتاي» وعرفها العرب باسم «الجراجمة». خلطت التقاليد المارونية التسميتين المعرّبتين ضمن اسم واحد هو «المردة»، وعدّ الموارنة أنفسهم ورثة هؤلاء الفلاقة القدماء الشرسين، حتى إنّ مجموعة من الميليشيات استعادت هذه التسمية خلال الأحداث اللبنانية الأخيرة.

ضمن رسالة جامعية جرى الدفاع عنها في باريس ونشرتها دار النشر غوتنير (Geuthner)، كشف السفير السابق عادل إسماعيل، مؤرخ لبنان الشهير، عن غياب كل علاقة نسب مباشر بين الموارنة والمردة أو الجراجمة. إذ إن هؤلاء هم قبائل سكنت جبال الأمانوس ثم استقرت في لبنان في خدمة الإمبراطورية البيزنطية لتكون لها جداراً منيعاً. أي لا جدوى من أن يتباهى الموارنة أو أن يدّعوا أنهم ابتزوا الخلافة الأموية وأجبروها على دفع الخوَّة مرتين: مرة في ظل معاوية ومرة في ظل عبد الملك بن مروان بين عامي 687 م. و688 م. وخير لهم ولمعرفتهم التاريخ ألا يثقلوا كاهلهم بهذا الولاء الخاص بأتباع الكنيسة البيزنطية. في الحقيقة، عندما اضطر الجراجمة إلى الرحيل إلى ما وراء الشمال السوري لموطنهم الأصلي، دُمج أولئك الذين اختاروا الاستقرار في لبنان ضمن الطائفة المارونية، التي أثبتت في ما بعد نزعتها إلى التمرد والعصيان.

تعزز هذا الاندماج تعزّزاً ساطعاً في المرحلة الثانية للتاريخ الماروني، التي هي، مقارنةً بالتاريخ الإسلامي، تمتد من الحملات الصليبية إلى الغزو العثماني لبلاد الشام. من المعروف أنّ الحملة الصليبية الأولى وجدت لدى الموارنة دليلاً وثيقاً وعوناً فعّالاً على طول الشاطئ السوري الفينيقي، حتى إنه يقال إنّ أكثر من ثلاثين ألف محارب ماروني قد اندرجوا في صفوف الحملة الأوروبية، من بينهم فرقة من نخبة الرمّاح. الأمر الذي يُعدّ ظاهرة عظيمة الشأن في تلك الفترة نظراً إلى نوعية القوة العددية وإلى كميتها. لذلك لا يمكننا أن نندهش من ردّ فعل المماليك عندما غادر آخر صليبي عائداً إلى أوروبا.

اعتناق الموارنة الطقوس اللاتينيّة ودخولهم في نظام إقطاعي

تفتتح هذه المرحلة ما سُمّي عملية «اعتناق الطقوس اللاتينية»، التي لم يُقصد منها اعتناق الموارنة للدين الكاثوليكي الذي يزعمون ديمومة الارتباط به، بقدر ما كانت تبنيهم لبعض العادات والتقاليد الكنسية والطقسية الرومانية.

وُضعت عملية تبني الطقوس اللاتينية تحت إشراف الإفرنج، فاتخذت منحىً تثقيفياً دفع ملوك فرنسا في ما بعد إلى اعتبار الموارنة «جزءاً لا يتجزّأ من الأمة الفرنسية». وإن رأينا في هذا الأمر ما يتجاوز الشعار الإعلاني، فإن نظرية بعض الكتاب الموارنة التي تربط تطبيق النظام الإقطاعي في جبل لبنان وفق الطريقة الإفرنجية بهذه الفترة تستوجب اهتماماً كبيراً.

تشرّق الإفرنج وتفرنس الشرق

إن المثافقة تستوجب التعايش والاتحاد الوثيق. فظاهرة تَفرنُس الموارنة تتزامن مع أولى ظواهر تشرُّق أوروبا المسيحية التي عبّر عنها فوشيه دي شارتر قائلاً: لمَ نعود إلى الغرب والشرق يحقق أمانينا. تجلت هذه الظاهرة ليس فقط عند الملك الصليبي المحروم من دينه، فريدريك الثاني، الذي عُرف عنه حبه للإسلام، حتى قيل إنه جاء على رأس حملة صليبية رغبة منه في سماع نداء المؤذن، وإنما تجلت كذلك لدى كل الحملات العسكرية التي استقرت في الشرق، وذلك من خلال تبنّيها أعراف البلد وعاداته ولغاته. مما يعني أنه لا يمكن قصر آثار الوجود الإفرنجي على الحصون والقلاع، أو حصرها في الطائفة المارونية فقط، بل هي تتجاوزها بكثير لتطغى على أهالي بلاد الشام من سكان الجبال والسواحل معاً. وإن تسنّى لنا الحكم على الأمر من خلال الشعر الأشقر والعيون الزرقاء، فإن مسلمي بلاد الشام، الذين كتب عن رفاهية عيشهم في ظل الإفرنج الرحالة الأندلسي ابن جبير، المعروف بنفوره من أعداء الرسول وقلة تعاطفه معهم، يقدمون أدلة معبرة عن الطعم اللاتيني على جسد الشرق وكذلك عن تفرنس الشرق الجلي.

ردّ فعل المماليك

عندما ترك الصليبيّون الشرق وهاجر جزء من الطائفة المارونية إلى جزيرة قبرص، تعرّض ما بقي من الطائفة المسيحية لمعاملة قاسية عقاباً لهم من جانب المماليك. بصورة عامة، تبدو هذه المعاملة أقل حدة مما تكبده المسلمون المنشقّون، سواءٌ تواطأوا أو لا مع الإفرنج. ومن سخرية القدر أن اضطر سلطان مملوكي إلى أن يلتمس اللجوء عند رهبان دير قنوبين الحصين في أعالي وادي قاديشا، وحين تمكّن السلطان من العودة إلى أراضيه بعدما استتبت الأمور له

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تاريخية لا تؤيِّد وجهة نظر الأخير. لكلّ هذه الأسباب، نعطي لقرَّاء جريدة الأخبار فرصة الاطلاع على فكر يواكيم مبارك حول إشكالية تاريخ لبنان ودور الموارنة فيه، وهو نص ألَّفه الأب مبارك وأعيد طبعه في كتاب جمعْتُ فيه مختارات من أعماله في كل الميادين التاريخية والسياسية واللاهوتية وبعض رسائله وعظاته في الخلوات الدينية (Youakim Moubarak. Un homme d'exception, Textes choisis et présentés par Georges Corm, Librairie Orientale, Beyrouth, 2004). وأعتقد أنَّ مثل هذا النص يفيد القرَّاء مهما كانت الطائفة أو المذهب الديني الذي ينتمون إليه، ذلك أنّ الاطلاع الواسع للأب مبارك على تاريخ الكنيسة الشرقية وتاريخ المشرق العربي الدنيوي يسمح له دائماً بفتح الأفق في تفسير الأحداث التاريخية الكبرى وكشف مغزاها في سياق التطوّر الطويل الأمد للمجتمعات الشرقية.

د. جورج قرم

...لان دولة لبنان الكبير

وركزت، أعفى الدير ومزارعه من دفع الخَراج.

إبادة المسلمين

في المقابل، خضعت طوائف الشيعة والدروز والنصيريين لعملية عسكرية كادت تتحول إلى إبادة جماعية لولا بسالة هذه الطوائف وشجاعتها. فبموجب الفتوى الشهيرة التي جاء بها قاضي دمشق الكبير ابن تيمية، انطلقت حملة عسكرية على كسروان، التي كان معظم سكانها من المتاولة (شيعة لبنان)، وقامت بمذبحة قلّ نظيرها، سهّلت في ما بعد إقامة التجمعات الرهبانية والزراعية والتربوية المارونية.

غالباً ما تُقدم المرحلة الصليبية على أنها مرحلة تشيّع فيها الموارنة للغرب اللاتيني والإفرنجي، وبالتالي يُنظر إليها على أنها مرحلة تميَّزت بالموقف الرافض للخضوع للإسلام المحيط بهم. إلا أن هذا التقديم يستحق أن يُعاد النظر فيه ضمن إطار التطور العام الذي حصل في بلاد الشام، والذي لم يكن سببه الإفرنج الذين احتلوا الساحل الشامي ومناطقه الجبلية فحسب، بل يعود كذلك إلى أسباب داخلية حصلت قبل مجيء الإفرنج وأشار إليها لويس ماسينيون بعبارة «العصر الإسماعيلي للإسلام». لقد أدرك صلاح الدين الأيوبي الذي تمرن على يدي خاله نور الدين خطورة الأمر، وكذلك المماليك من بعده، فنفّذوا إرادته الصلبة بإعادة الإسلام الشامي إلى السنّة التي ابتعد عنها كما ابتعدت عنها مصر في عهد الفاطميين.

في رأينا، ما يسمَّى خطأ الموقف العنيد والمتواصل الرافض للخضوع للمحيط ظهرت طبيعته بقوة بعد ذهاب المماليك بتقاطعه مع حركة مهمّة انبثقت من قلب المجتمع السوري وأدّت، ولو من خلال مصائب كبرى، إلى تحقيق منجزات الفترة المعاصرة. فما بين الغزو العثماني في فجر القرن السادس عشر وحملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، عرفت الديانتان المسيحية والإسلامية معاً وخصوصاً الموارنة والدروز تطوراً متزامناً وضع الحجر الأساس لمشاكل الأحوال الراهنة والخطوط الأولى لبعض الحلول.

في ظلّ نظام الامتيازات الأجنبيّة

تتميّز هذه الفترة لدى الموارنة وكل مسيحيّي دار الإسلام باتفاقيات الامتيازات الأوروبية التي عُقدت بين الباب العالي والقوى الأوروبية. فلقد وقّع أولى هذه الاتفاقيات السلطان العثماني سليمان العظيم وجان دي لا فوريه، سفير فرانسوا الأول ملك فرنسا. جُددت هذه الاتفاقيات مرات عدة، وخاصةً في عهد هنري الرابع ولويس الرابع عشر، ولقد نصّت على توسيع البنود المتعلقة بالأشخاص والملكيات الفرنسية لتشمل مسيحيي الشرق، وخصوصاً الطائفة الكاثوليكية التي وُضعت قبل الأوان تحت حماية فرنسا.

ويعني ذلك أنّ الوجود الماروني في العصر الحديث تأثّر، كما حدث تماماً في العصور الوسطى، باحتكاك مباشر بالحضارة الفرنسية. تشهد على ذلك مساهمة الموارنة في ترجمة العهد القديم إلى لغات عدّة في ظلّ لويس الثالث عشر، وتعيين اثنين منهم أساتذة في المعهد الملكي (Collège Royal)، الذي عُرف في ما بعد باسم معهد فرنسا (Collège de France).

تمسّك الموارنة بالكنيسة الكاثوليكيّة الرومانيّة تعزّز ارتباط الموارنة بالكثلكة الرومانية، وخصوصاً عندما أسس البابا غريغوار الثاني عشر مجمع روما الماروني، الذي خرّج حتى عهد حديث القسم الأكبر من أحبار الموارنة. لذلك سطع الاسم الماروني في العديد من المؤسسات الثقافية والجامعية الأوروبية، وعلى رأسها مكتبة الفاتيكان ومعهد الحكمة (Collège de la Sapience) والجامعة البابوية في روما.

ظهور الآباء اليسوعيّين على المسرح

إن مساهمة رهبنة اليسوعيين في المسعى

الأمير فخر الدين المعني الثاني

الأمير بشير الشهابي

الروماني أساسية كما ستكون لاحقاً في المسعى الفرنسي. في البداية، كان أول مبعوثي روما إلى الموارنة هم الفرنسيسكان، الذين كانوا على صلة مباشرة بحماية الأراضي المقدسة. ثم جاءت بعدها جمعية القديس إينياسيو لتحل محلها في علاقتها مع الموارنة.

إلا أننا قبل أن نشير إلى الطريقة التي تمكّنت من خلالها رهبنة اليسوعيين من إقحام الموارنة في مخططاتها الإسلامية، لنتذكر في هذا السياق رحلة الأب اليسوعي جيروم دندديني إلى جبل لبنان، التي قام بترجمتها وتنقيحها الأب ريشارد سيمون، منتقداً من خلالها بوسييه، ومقدّماً نظرة توحيدية طيبة تجاه كنائس الشرق. لقد أبرز ريشارد سيمون التصورات الأولى الودية للإسلام في الغرب، مثيراً بذلك استنكار أسياد دير بور رويال (Port-Royal).

الاستشراق وبدايات نشأته

تأثر التاريخ الماروني في العصور الحديثة بهذا التفاعل مع الإسلام. لذلك ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن المسعى الماروني، الذي نسبت إليه أحياناً تهمة الإسهام في دخول أوروبا إلى الشرق العربي المسلم، هو قبل كل شيء من الناحية الثقافية مساهمة في تشرُّق الغرب محلياً ثم في الشرق نفسه. وهذا يمثّل بذاته أول تصحيح يُقدَّم بخصوص عملية تشرُّق الغرب. ففي الوقت الذي انفتح فيه الغرب في عصر النهضة على العصور الإغريقية الرومانية القديمة المعروفة باسم العصور الكلاسيكية، وخصّ الكنيسة اليونانية عن سائر كنائس الشرق باهتمام منفرد، فإن مساهمة الموارنة في عملية تشرُّق الغرب تتجلّى من خلال إثارة انتباهه على الشرق العربي المسيحي أولاً، ثم على الشرق المسلم. فباعترآف المستشرقين أنفسهم، أمثال مالفيزي وليفي ديللا فيدا ونورمان دانيال، يعود الفضل إلى الموارنة في وضع حدّ للشتائم والأقوال المستهجنة التي كانت تتلفّظ بها أوروبا بصدد الإسلام. ويظهر هذا مع أول ترجمة جديّة للقرآن في العصور الحديثة قام بها ماراتشي الذي كان يتعلم السريانية والعربية على يدي راهب ماروني في روما.

فرنسا في الشرق والتوازن الأوروبي

تزداد المساهمة المارونية أهمية على المستوى السياسي لتصبح السمة المميزة للحقبة التي تستقطب اهتمامنا. فخلافاً لما يقال إن الموارنة مدّوا أجسادهم جسراً لمساعدة أوروبا المسيحية على فرض هيمنتها على الشرق المسلم، في الحقيقة، وبغض النظر عن مقاصد هذا ونيّات ذاك، لقد ساعد الموارنة فرنسا، باستنادها على الشرق، على إرساء استقلالها داخل أوروبا.

وهنا يكمن المغزى الحقيقي لنظام الامتيازات. فالوجود المسيحي في الشرق العربي المسلم المتمثّل خاصةً في الوجود الماروني وفّر لفرنسا مجسّاً في شرق البحر الأبيض المتوسط، ومنحها إمكان إبرام كل أنواع الاتفاقيات والتبادلات معه دون أن تسيطر عليه. فضمنت لنفسها ظروفاً جيدة حفظتها من الهيمنة الأوروبية سواءٌ كانت هيمنة الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة أو الإمبراطورية النمساوية المجرية أو هيمنة إنكلترا أو النازية. لقد أدرك أسياد فرنسا، من فرنسوا الأول إلى شارل ديغول مروراً بنابليون، أهمية بل ضرورة المحافظة على علاقات وديّة مع الشرق للحفاظ على مكانة بلادهم في أوروبا. وهذا لا بدّ أن يكون موضع ابتهاج الشرق العربي المسلم في الماضي كما في الحاضر. فالوجود المسيحي الذي وجد في الطائفة المارونية حافزاً بدا وعراً أتاح إذاً لفرنسا في العصور الحديثة أن تدخل دار الإسلام من عتبة وعرة دون شك لكنها آمنة.

> يعود الفضل إلى الموارنة في وضع حد للشتائم والأقوال المستهجنة التي كانت تتلفظ بها أوروبا بصدد الإسلام

فاجتازها العلماء والشعراء وكذلك السفراء والمبشرون والتجار ثم لحق بهم الجنود.

الموارنة والدروز

ربما يبدو تاريخ الطائفة المارونية وعلاقاتها المميزة مع الكرسي المقدس وفرنسا، مقارنةً بالتاريخ الإسلامي، مليئاً بالغموض وعُرضة لاستنكار أبناء الطائفة اليوم، المتأثرين كغيرهم بالشعارات المعادية للإمبريالية، لو لم نلحظ، بالموازاة مع هذه العلاقات وبالتضافر معها، ظهور ثقة بالذات لدى المسلمين، شبيهة تماماً بثقة أكبر لدى الموارنة انبثقت من التقائهما أول محاولة وطنية لاستقلال ذاتي داخل الإمبراطورية العثمانية. لقد أشرنا إلى التلازم أو بالأحرى الائتلاف الذي حصل في القرون الوسطى بين وجود ماروني مشاكس ومحاولات إسلامية انشقاقية، وشهدنا أيضاً أن اتفاق النضال وترابط المصير في العصور الحديثة كانا على مستوى القرار. إذاً فمغامرة الدروز والموارنة المزدوجة هي التي تفتح المجال هنا لسلسلة جديدة من الملاحظات المتعلقة بالفترة ذاتها.

أصل الدروز

يستمد الدروز اسمهم بطريقة غير مؤاتية من محمد أبي عبد الله الدرزي، تلميذ الحاكم (996 ـ 1020 م)، الخليفة الفاطمي في القاهرة. اشتهر هذا الشخص الغريب الأطوار لدى الغرب بهدمه كنيسة القيامة، فهيّأ الذريعة لقيام الحروب الصليبية. بعد اختفاء الحاكم في جبل المقطم الذي ينوف على مدينة القاهرة، اجتهد دعاته في نشر تعاليمه في بلاد الشام، فوجدوا أرضيّة مؤاتية لهم في وادي التيم في تخوم جبل الهرمل ثم في جبل لبنان نفسه. فعُرف هذا الجبل منذ ذلك الحين باسم جبل الدروز، علماً أن هؤلاء لم ينتشروا قط في شمال المتن منذ أن كبح المماليك امتدادهم عام 1305م. تمركز إذاً الدروز في الجنوب وتواجد الموارنة في الشمال فتوطدت بين الطائفتين أواصر الاتفاق والانسجام دون الاكتراث لأصولهم الدينية المختلفة.

لقد ذكر لامنس رحالة في ذلك العصر كان قد أعطى عن الدروز أوصافاً يمكن أن تكتب بامتياز عن موارنة تلك الفترة. لقد وصفهم قائلاً: إنهم جبليون نشيطون، ومشاكسون شجعان، ورماة بارعون. سلاحهم القوس والنشّاب والبندقية وهم يصنعون أسلحتهم بأيديهم... يفضّلون المسيحيين على الأتراك والمسلمين.

تفاعل مذهبي مع الموارنة

إن أول علاقة بين الموارنة والدروز تستحق الذكر هي اعتناق الدين الماروني من جانب بعض أمراء الدروز مع أفراد عائلاتهم، ومن أشهرهم إلى يومنا هذا هم آل شهاب. وهذه دون أدنى شك ظاهرة هامة بل فريدة في تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية، التي لا يمكن إدراجها في سجل التبشير الديني. إذ يبدو أن سبب اهتداء البعض هو شفاءٌ معجزي قام به رهبان موارنة جرى استدعاؤهم لمعالجة أمراء دروز يحتضرون. فلقد استرد الأمراء كامل عافيتهم بعدما مُسحوا بالزيت المقدس، فطلبوا إثر ذلك أن يتعمّدوا مع كل أفراد أسرهم ومزارعيهم. أمّا السبب الآخر للاهتداء، فهو الاندماج التدريجي. فعدد السكان المتزايد للطائفة المارونية، إضافة إلى ميلهم إلى الأعمال والمقاولة، وإلى تقدّم ثقافي أكيد، ساعدا على توغّلهم في منطقة الدروز، وعلى دمج بعض المراكز السكنية دمجاً مذهبياً ترافق مع انصهار ماروني في المجتمع الدرزي، إلى حدّ لُقب فيه الرهبان الموارنة في روما في ما بعد بـ«الرهبان الدروز».

محاولة مشتركة لاستقلال ذاتي سياسي

يعلم الجميع المعاملة التي أعدّها في القرن التاسع عشر الأمير بشير الثاني (1767 ـ 1850م) لثلاثة من رعاياه كانوا قد تباحثوا أثناء الطريق لمعرفة إن كان الأمير بشير مارونياً أو درزياً أو مسلماً، وعلاوة على ذلك تجرّأوا على الطلب من المعني بالأمر أن يُنهي خلافهم. فأمر الأمير بجلدهم بالسوط.

تبين هذه الرواية أن الائتلاف اللبناني بين الطائفتين المارونية والدرزية ذو طابع سياسي غير ديني، وهو أول محاولة من هذا النوع ضمن الإمبراطورية العثمانية صنعها سموّ الأمير فخر الدين الثاني (1572 ـ 1635م). من الجدير بالذكر أن محاولة إصلاح وطنية حديثة العهد قد حصلت بانقلاب عسكري على يدي جنرال ترجم حياة هذا المؤسس الأميري للبنان الحديث وحمل رسالته. إضافة إلى هذا، فإن حركة الاستقلال الذاتي اللبنانية التي قام بها الأمير فخر الدين الثاني المعاصر لهنري الرابع (والتي يبدو أنها امتدت من حلب إلى القدس) قد سبقت بحوالى قرنين الحركات الاستقلالية السعودية والمصرية، وتميزت عن الاثنتين بعدم تضمّنها باعثاً دينياً، وباحتوائها على تركيبة تعددية في مدها الوطني. ◄

إشكالية تاريخ لبنان من نشوء الإسلام إلى إعلان دولة لبنان الكبير

▶ العون الماروني العسكري

إن المساهمة المارونية السياسية في الإمارة الدرزية هي في خلاصة الأمر من نوع عسكري. ولقد تجلت أهميتها في عصر فخر الدين، الذي وصل عدد جنود جيشه إلى حدود أربعين ألف جندي، بل إلى مئة ألف كما يقول البعض. إلا أن هذه المشاركة المارونية في المحاولات العسكرية للأمراء الدروز قد سطعت في معركة عين داره عام 1711م. فالعون العسكري الماروني كان قاطعاً لأن القيسيّين تغلّبوا نهائياً على اليمنيّين. وإن انقسمت في ما بعد القيسية بين يزبكية وجنبلاطية، فالسبب لم يكن قط خلافاً دينياً، بل هو خلاف بين اتجاهين من ذوي الرَّحم داخل فئات سكانية أحرزت في بعضها البعض تأثيراً عميقاً.

المساهمة المارونيّة الثقافيّة

إنّ التقارب الثقافي بين الطائفتين المارونية والدرزية يتجاوز بكثير التعاون العسكري. فلقد كلّف الأمير فخر الدين بطريركاً مارونياً كان وقتئذ طالباً في معهد روما، هو جورج أميرة، بمهمة استكشافية لإقامة تحالف مع حاكم منطقة توسكانا في إيطاليا. وعندما اضطر الأمير إلى مغادرة بلاده متخلياً عن السلطة لأخيه يونس، أقام في الغرب (1613 ـ 1618م) قدر ما بقي في الماضي سان لويس في الشرق (1250 ـ 1254م). فسمحت له إقامته في الغرب بأن يستكشف تقدمه العلمي والتقني والاقتصادي، وأن يطبّق عدداً من الإنجازات في لبنان، من بينها صناعة الحرير وإنشاء مدرّجات زراعية في المناطق الجبلية تصلح لكل أنواع المزروعات. في ما بعد، عندما أوشكت محاولته الاستقلالية على الزوال تحت وطأة الباب العالي، الذي نفذ فيه حكم الإعدام في القسطنطينية، حاول أصدقاؤه من الطائفة المسيحية إيهام البابا بأن الأمير فخر الدين مستعد للتعمّد إن وافق الغرب على تقديم مساعدة فعّالة له ضد العثمانيين. وأخيراً، لا ننسى فضل الأمير فخر الدين في بناء خان الإفرنج الشهير في مدينة صيدا، الذي لا يزال حتى اليوم ملكية الجمهورية الفرنسية.

إن مظاهر الاتفاق هذه بين الطائفتين المارونية والدرزية شهدت في غضون الفترة الأخيرة التي تقودنا إلى الأحداث الحالية تناقضات وتكذيبات مأسويّة تتعارض مع نتائج وطنية إيجابية. لذلك سنحاول بعناية فائقة أن نضع عدداً من العلامات التي تشير إلى علاقات الطائفة المارونية بالإسلام ما بين حملة نابليون على مصر والحربيْن العالميتيْن، والتي شهدنا أثناءها بروز دولة لبنان الكبير، ثم الاستقلال اللبناني.

ثورة اجتماعيّة

لقد رافقت الولاء الماروني للإمارة الدرزية في عهد الأمير بشير الثاني الذي دام فترة طويلة (1789 ـ 1840م) انعطافات هذا السياسي المحنّك، وساهم في محاولة تحقيق الاستقلال الذاتي المصرية داخل السلطنة العثمانية، وتأثرت بالنهضة المصرية التي جاءت ردّ فعل على الحملة الفرنسية. إلا أنه في نهاية ذلك العهد الذي أودى بصاحبه إلى المنفى في القسطنطينية (1840 ـ 1850م)، اتضحت الغاية الحقيقية لهذه المحاولة لدى الطائفة المارونية. فمجاراة الموارنة للإمارة وتعاضدهم معها نتجا من قناعة وإيمان بأنها أصبحت قادرة على إخضاع إقطاعيّي الطائفة. لذلك عند زوال الإمارة وانقسام جبل لبنان إلى قائمقاميّتين درزية ومسيحية يفصلهما طريق بيروت ـ دمشق، ثار المسيحيون على مشايخهم، وصدّقوا على أول ميثاق اجتماعي ضمّ في مار انطلياس جميع الطوائف الدينية في لبنان. فحظيت المساهمة المارونية بطابعها السياسي وصياغتها العسكرية بتأييد اجتماعي ملحوظ، وإن أصبح مدى هذا التأييد محدوداً، بل زال بسرعة. كما يشهد عليه ما تفرّع عنه من لبنان مركانتيلي. تجدر الإشارة هنا إلى أنه في مرحلة معيّنة ناصرت البطريركية المارونية مناصرة كبيرة ضد الارستقراطية الإقطاعية طبقة الفلاحين التي تنحدر عموماً منها.

تدخّل إنكلترا

لم تتحمّل القوى العظمى مشقّة انتظار نتائج هذا التحالف الاستقلالي اللبناني، الذي تحوّل في ما بعد إلى تحالف إصلاحي، لتُجنّد له كامل اهتمامها بهدف إحباطه. فقد قام الباب العالي كعادته باستغلال خلافة بشير الثاني الصعبة لإثارة الفتن على ضفّتي طريق بيروت ـ دمشق ولتحريض الدروز على المسيحيين. إلا أن السلطنة العثمانية لم تكن لتبلغ غايتها بهذه السهولة لولا دعم إنكلترا لها. ففي الوقت الذي منحت فيها روسيا القيصرية نفسها منذ عهد كاترين الثانية حق نشر حمايتها على الطائفة الأرثوذكسية، نجح الإنكليز في استقطاب صداقة الطائفة الدرزية ضد أصدقاء فرنسا المعهودين. فأحداث عام 1860م التي شهدها لبنان ودمشق وفاقت بفتكها دون أدنى شك أحداث 1975 ـ 1976م أرست الحاضر على الماضي، وأظهرت من حيث الجوهر عاملاً بشعاً من عوامل الصراع الدولي.

بروز العروبة

لقد طبقت فرنسا، كما هو معروف، في ظل نابليون الثالث، سياسة الإكراه العسكري الشائعة في تلك الفترة، فأرست دولة جبل لبنان «الصغير» بأغلبية مارونية تتمتع باستقلال إداري تحت سيطرة متصرف مسيحي غير لبناني مندوب من الباب العالي. لكن بانتظار تصحيح هذه الإدارة الضيقة الأفق بإعلان الجنرال غورو «دولة لبنان الكبير» في الأول من أيلول/ سبتمبر عام 1920 م، تجدر الإشارة إلى أن الموارنة بين فترة 1860 م والحرب العالمية الأولى رفضوا الانكفاء على حرز أجدادهم الصخري أو الاعتماد في تلك الظروف الدولية على دعم صديقتهم التاريخية. لذلك يبدو لنا أن هذه الفترة تتسم بطابع هام بليغ التعبير عن علاقة الطائفة المارونية بالإسلام.

فإضافة إلى ازدهار فريد للمؤسسات التربوية المتعددة المستويات في جبل لبنان وبيروت، عرفت الهجرة اللبنانية أولى أكبر انطلاقاتها، وأحدثت في أرجاء العالم العربي، وفي مصر خاصة، كما في فرنسا وأميركا الشمالية والجنوبية، تعبيراً مارونياً هائلاً عن العروبة. فبالتعاون المشترك مع الطوائف المسيحية الأخرى في الشرق وكل الطوائف الإسلامية المتعطشة للتغيير، أعطى الموارنة حينئذ رؤيتهم الخاصة لصيغة الانتماء العربي، أثرت تأثيراً عميقاً في المشروع العام السياسي والأدبي المعروف باسم النهضة العربية. لا شك في أنّ بعضاً من رواد العروبة الموارنة قد اعتنق البروتستانتية في إطار الحملة التبشيرية الأميركية، وأنّ آخر قد اهتدى إلى الإسلام. إلا أن مسارهم الشخصي إجمالاً ليس له أهمية متمايزة عن تلك العائدة إلى من عمل في الطائفة على إدخال اللغة اللاتينية في الطقوس الدينية، فيما الطابع الماروني لا يزال يضفي على نتاج صنّاع العروبة هؤلاء، يعترف به جميع أفراد الطائفة المارونية باستثناء عدد من رجال الدين وبعض المتعصبين. تجدر الإشارة هنا إلى أنه بين صدور كتاب «يقظة الأمة العربية» لنجيب عازوري عام 1905 م في باريس وبين عرض مسرحية شكري غانم «عنترة» عشية الحرب العالمية الأولى في المدينة نفسها، مروراً بالطبعة الأولى في مرسيليا عام 1908 م لكتاب بولس نجيم الشهير باسم جوبلان (Jouplain) «القضية اللبنانية»، لم يجد رواد العروبة الموارنة في هذا الأمر أي تناقض مع تمسكهم باللغة والحضارة الفرنسية، حتى أنه يمكننا القول إن مخاض العروبة الناشئة قد حدث في فرنسا.

إرساء دولة لبنان الكبير وبروز الإسلام الشيعي

إن إرساء دولة لبنان الكبير في نهاية الحرب العالمية الثانية برعاية فرنسا كقوة انتداب يستحق أن تُخصص له دراسة تستوفي تحليل علاقة الموارنة بالإسلام عن طريق الهيمنة الفرنسية. لقد أعلنت الطائفة المارونية صراحة عدم قبولها لبنان مسيحياً صغيراً، مثلما رفضت الانصهار ضمن مجموعة سورية كبرى على الرغم من الالتماسات الحثيثة. ولقد ترأس البطريرك الحويك وفداً وطنياً ذهب إلى باريس وكشف عن هذه المطالب اللبنانية التي أدّت إلى نتيجتين كان لهما أثر هام أيضاً على مسلمي لبنان.

لقد هيّأ تأسيس دولة لبنان الظروف لبروز إسلام شيعي ظهر متأخراً، إلا أنه حاسم في الوقت الحاضر، كانت قد عزلته في الجنوب وفي المناطق اللبنانية الفقيرة الحملات التأديبية المملوكية ما بين نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر. إنّ إنشاء الدستور اللبناني القائم على المعايير الطائفية الدقيقة المعروفة وتأسيس المجلس الأعلى كانا الإشارتين على بروز الطائفة الشيعية في أفق مستقبل لبنان، حتى أنه يمكن القول إن مستقبل لبنان هو رهن الحركة الشيعية.

تطوُّر الإسلام السنّي

إن رمت عملية بروز الإسلام الشيعي في المجموعة اللبنانية إلى تحقيق توازن محلي، فإن الإسلام السنّي قد اتخذ، في السياق نفسه، أشكالاً لم تكن في الحسبان منذ عقود عدة. إن إرساء «الميثاق الوطني غير المكتوب» بين مسيحيي لبنان ومسلميه، وعلى الأخص بين الطائفتين المارونية والسنية، هو لا شك الحدث الأعظم والخيار اللبناني الذي قدمه رياض الصلح للإسلام السني في فجر الاستقلال بالاتفاق مع الرئيس بشارة الخوري. لكن إن قُدر لهذا الميثاق، كملحمة لبنان المعاصر، أن يحيا طويلاً، فهو لمّا يُدلِ كلياً حتى بتناقضاته بكل النتائج الأيديولوجية والوجودية التي سببها لكلا الطرفين.

تجدر الإشارة هنا إلى ظاهرة غريبة لكنها ذات مغزى كرّس لها باسم الجسر دراسة دقيقة ضمن رسالة جامعية جرى الدفاع عنها في باريس، وهي قضية الرئيس كرامي الذي ترشح لمنصب رئاسة الجمهورية المخصص تاريخياً للطائفة المارونية، علماً بأن الرئيس كرامي هو ابن زعيم سني من مدينة طرابلس كان قد دخل الكيان اللبناني بتحفظ وشروط منذ قرابة أربعين عاماً. هذا التحدّي السني للطائفية اللبنانية الذي لا يزال يثير سخط بعض رجال السياسة هو الإشارة الأكيدة إلى تحوّل سني عميق من جيل لآخر. وإن بدا الأمر متناقضاً، فهو دون أدنى شك نصر ماروني كبير في إطار الطائفية البالي. في الحقيقة، لقد تبنت الطائفة السنية اللبنانية برمّتها موقف عائلة الجسر، وإن لم يكن الباعث على التغيير على مستوى آمال هذه العائلة الطرابلسية الكبيرة المشهورة بعلمائها وبولائها الشديد للبطريركية المارونية التي كانت تعتبرها من أقرب المقربين إليها. لهذا لم يعترض أحد على أن يترشح الشيخ محمد الجسر لرئاسة أعلى هيئة في الدولة اللبنانية قبل حصولها على الاستقلال، أي في فترة الانتداب الفرنسي.

ولكي نسبر سبراً دقيقاً هذا التطور الحاصل لدى مختلف الطوائف الإسلامية، علينا أن نستخلص من هذه القراءة التاريخية الخاطفة الثوابت في الوجود الماروني مقارنة بالإسلام.

> النضال الماروني في سبيل الاختلاف يعلن أنه أنهى عقد الذمة في دار الإسلام

مما يُيسر لنا فضلاً عن ذلك تحديد رهانات هذه الثوابت على أهم الأطراف المعنية، وكذلك على مستقبل العلاقات الإسلامية المسيحية.

نهاية عصر الأقلّيّات

بصرف النظر عن التحولات الفكرية التي أصابت الطائفة المارونية على مر الأجيال حيال الإسلام، فإن الكنيسة المارونية تختلف عن بقية كنائس الشرق التي أدمجت طوعاً أو كرهاً في الدولة الإسلامية. ليس غرضنا هنا إطلاقاً، كما لم يكن المقصد في العرض السابق، أن نقدم أحكاماً تقويمية، بل نرمي إلى تدوين بعض الملاحظات والمعاينات.

عامل فريد من عوامل المقاومة

فيما أزمع أقباط مصر على امتداد وادي النيل سلك منهج روحي، والاكتفاء كما يبدو بالحفاظ على هويتهم الاجتماعية والثقافية، وحذت، لو أخذنا مثلاً آخر، الطائفة الأرثوذكسية الإنطاكية المتوطدة في لبنان وسوريا حذو التطور الشامل في العالم العربي بالمساهمة أيديولوجياً وقيادياً، فإن الموارنة الذين يشاركون بالتناوب في كلا الخيارين يسلكون خطاً مختلفاً رُهِن ولاؤه بفكر المقاومة، كي لا نقول بفكر التمرد والعصيان.

هذا ما أثبتته العمليات العسكرية المارونية التي أشرنا إليها طوال هذا العرض، والتي أبرزت الطبع المشاكس لشعب افتخر كل المراقبين بخصاله السلمية والمضيافة التي لا تكنّ أيّ كره لجنس بشري. ومع أن الموارنة معتادون على حمل السلاح واستعماله، فإنّ كنيستهم تميزت عن أغلبية التشكيلات الدينية الشرقية والغربية التي أضمرت مقاصد إمبراطورية بصرف النظر عن ضعف إمكانياتها. إن الكنيسة المارونية لم تكفّ قط عن المطالبة بهويتها، فأمضّت الجراحات جسدها.

ومما لا شك فيه أن الماروني كان دائماً على حذر وأهبة للحرب، مما يوجب أن يضع حداً لكثير من الإعلاميين الذين دُهشوا من دخوله ساحة المعركة عام 1975، وهو الذي قاتل، ليس «كحانوتي ملثّم»، بل دون انقطاع منذ أربعة عشر قرناً. مما ينبغي أن يحدّ نوعاً ما من الفضيحة التي أثارها أولئك الذين يعتقدون أن الموارنة يعتزمون اقتسام لبنان لتسويته على مقاسهم. لكن، مهما كانت دقة المخططات التي نُسبت إليهم والشعارات الغريبة التي لُفقت لهم، فما من شك في أن الموارنة لو اضطروا إلى الانفصال والمطالبة بحقهم في تقرير المصير في بلد لهم، لما كان لهيئة سياسية قد توصلت إلى الاستقلال خلال الثلاثين سنة الماضية واعترفت باستقلالها الأمم المتحدة، أن تتمتّع أكثر منهم بمؤهلات الاستقلال. وحسبنا أن نشير إلى أن الموارنة قد حافظوا تدريجياً على تراث شرقي هجرته البلدان المجاورة في الفترة نفسها أو أذعنت لرفع ملكيته.

لكن إن تحققت، لا سمح الله، هذه النزعة التطرفية للانعزال لدى الموارنة في الوقت الحاضر، فإن كاتب هذه السطور يرى فيها رفضاً بلا قيد أو شرط لحصيلة تاريخ ماروني عُرضت هنا خطوطه الأولى. في حقيقة الأمر، إن الوجود الماروني ليس مقاومة وتمرداً وفي حالة الغضب القصوى انفصالاً بالنسبة للإسلام فحسب، بل هو أيضاً سعي دؤوب في سبيل التضامن معه.

مواصلة حلم مشترك

لا مجال للشك في مواصلة الحلم المشترك، المرتبطة بالغرب الروماني والفرنسي الذي جاءت آخر إرسالياته إلى الشرق مسرعة، لا لتشجيع الموارنة على الانعزال بل لحثهم على التضامن العربي. لقد تبيّن، وذلك قبل مجيء الموفدَيْن برتولي وكوف دي مورفيل بكثير، أن المساهمة المارونية في مقاصد باريس وروما لم يكن هدفها قط الهيمنة الغربية على الشرق، بل هدفت إلى توازن الغرب نفسه.

وهي فضلاً عن ذلك عملية أساسية لتوازن الشرق المسلم وازدهاره. فإن تعللت بحلم الشرق كل نفس كريمة في الغرب، فإن الحلم بالغرب لم يقتصر على الموارنة وحدهم. فالمسلمون على اختلاف طوائفهم تغذوا هم أيضاً بهذا الحلم وإن لم ترتق مغامرتهم دوماً، ما بين حديقة الأندلس وامتلاك العقارات في الشانزيليزيه وكاليفورنيا، إلى مستوى التجربة الروحية التي أشار إليها السهروردي بعبارة «غربة غربية». لكن، عندما يُرجع طه حسين نشأة مصر العربية إلى أصولها الفرعونية، بل إلى الأصل الإغريقي وصرامة فلسفة ديكارت، فإن الماروني يستشعر فيها أبعاد العروبة الحقيقية ومشروعه القديم العهد. فبين غرب مقتبَس وشرق مستحدَث، تتمسك التقاليد المارونية بسعيها إلى التضامن مع الإسلام وتكرّم من بين أبنائها رواد العروبة.

المطالبة بحق الاختلاف

بالرغم من أن التقارب الماروني الإسلامي وصل إلى أعلى درجاته على صعيد الفكر والثقافة، فلقد افتقد منذ البداية الثبات، ثم تعكر كلياً عندما أضاع الإسلام بريق القرون الأولى بعد نشأته وفقد العرب سياسياً القدرة على توحيده ابتداءً من القرن العاشر.

بعدما دُمّر موطنهم الأم في وادي نهر العاصي نحو عام 930 م. اشتد ارتباط الموارنة بحرزهم اللبناني. في تلك الفترة، وبانتظار عصر العروبة الحديث، لم يكن للموارنة شركاء في الحقيقة إلا ما اتُفق على تسميته بالإسلام المنشق، بل إسلام، في ما يخص الدروز، لا تعترف به السنة صراحة.

ولأن اللقاء الماروني الإسلامي قصر عنايته على تنظيم المجتمع السياسي، فإنه أعطى للنضال الماروني المعنى الذي اعترفنا له في موضع آخر بأنه مطالبة بحق الاختلاف. لقد رأينا خلال هذا العرض أن النضال لم يكن متزامناً ومترابطاً فحسب، بل كان متقارباً ومنظماً بالتعاون مع نضال آخر في سبيل الاختلاف، لكنه في تلك المرة كان اختلافاً إسلامياً.

ولكي نتحاشى كل سوء فهم، ينبغي أن نظهر فرقاً هاماً وأن نزيل خاصة سوء التفاهم الذي يشوّه كل تقدير لحقوق الأقليات.

في الحقيقة، هناك نوعان من الأقليات. أقلية تعرف هويتها الخاصة وتدرك بحدّة ما يميزها عن المجتمع المحيط بها إلى حد تختار فيه كياناً منفصلاً عنه. كانت هذه حالة الأرمن لمدة طويلة في الشرق المسيحي، وهي لا تزال إلى اليوم حالة الأكراد في الشرق المسلم. لكن، مهما كانت عرى التضامن التي تربط هذه الأقلية بالشرق المسيحي أو المسلم، فهي ترمي إلى البقاء على حالها لغوياً وسياسياً، ولا تعتبر كل مرحلة تُدمجها ضمن مؤسسة كنسية أو وطنية أكبر إلا مرحلة عابرة.

استعداد ذاتي للعالمية لدى ثلاث أقليات

انطلاقاً من معطيات مماثلة، قد تتخذ الأغلبية في فئة ما خياراً مختلفاً قد تتجاهله عند الاختبار أو تقمعه خلال فترات معينة، إلا أن هذا الخيار يطبع أثره على منحى تاريخها. لقد بيّن سيلفان ليفي أن تردد اليهودية بين النبوية والموسوية في عشية الخيار الصهيوني أدى إلى ارتمائها في أحضان خيار مغلق دون أن تفقد مع ذلك دعوتها إلى العائلة البشرية.

أرى في الشرق ثلاث طوائف أخرى يُنظر إليها على أنها أقليات، لكنها بالرغم من تقلبات الدهر والخيارات الكثيرة المضادة المطروحة أمامها، أثبتت قدرتها على الانفتاح وأظهرت دائماً روح تضامنها الكبيرة. وليس من قبيل الصدفة إن كانت هذه الطوائف الثلاث في لبنان، وهي التي لم تعزز وجودها بالمقاومة بقدر ما شددت على تضامنها العربي المسيحي أو المسلم بالطرق والأبعاد التي اصطفتها. في الحقيقة، إن هذه الطوائف الأقليات تحتضن خطة عمل ومشروعاً.

هذه دون شك حالة الطائفة الدرزية. فبعد إقفال الدعوة بحكم الواقع والانطواء على طائفة متباينة الأعراق، لم تتخل الطائفة الدرزية عن دعوتها التوحيدية ولا عن مشروع حضارتها الذي تُرجعه إلى عصر فيثاغورس. وهذا ما يفسر أن قائدها التاريخي في عام 1976 م هو بالفعل زعيم الحركة التقدمية اللبنانية والعربية.

وهي بالأولى حالة الشيعة التي لا تحتاج إلى براهين لتثبت أنها لم تنشأ ولم تستمر ولم تذق العذاب في الإسلام من أجل أبناء طائفتها بل من أجل أمة محمد برمّتها.

وأظن أخيراً أنه مغزى التاريخ الماروني في ضمن نطاق تسلسله الضيق، وبالتناغم العميق مع التاريخ الإسلامي، وعلى طول مراحله ومحنه. لقد غذى هذا التاريخ تجاه الإسلام مطالب ليس لمصلحة الطائفة المارونية فحسب بل لمصلحة كل من يرفض من مسلم ومسيحي وضعاً، مهما كان نوعه، باعتباره فُرض عليه.

غروب عصر الذمّة

إن النضال الماروني في سبيل الاختلاف الذي أحدث، شئنا أم أبينا، الوطن اللبناني دون أن يفصله عن الأمة العربية، يعلن أنه أنهى عقد الذمة أو «حماية أهل الكتاب» في دار الإسلام. لقد كان عقد الذمة أول خطوة وأول تقدم مهم في التاريخ على طريق التعددية الاجتماعية، إذ إن الإسلام في تسامحه الكريم كان طليعة المجتمعات الدولية ولا يزال أوسعها إلى يومنا هذا. لكن صفحة من التاريخ قد طويت نهائياً بالنسبة للموارنة وغيرهم، والعودة إلى العصور الوسطى، حتى لو كانت عصوراً ذهبية، مستبعدة، وهذا ما ردده في كل حال الكثيرون، وناضل الموارنة لنيله.

إن كاتب هذه السطور يرغب بالإضافة، نيابة عن نفسه، أنه عندما يُلغي المسيحيون والمسلمون معاً عقد الذمة أو ما يعادله حالياً من تساهل ديني إزاء الأقليات، فإن الماروني يعتزم الدفاع أفضل عن قضية وحدة الإسلام والنفوذ بذلك إلى ضمير الرسول. بل إنه، عندما يُسقط كل جدران الفصل المتعارف عليها داخل الأمة العربية، لا ينشد نزع كل احتمال تبرير للدولة اليهودية فحسب، بل يريد كذلك استعادة المجتمع المتعدد الحقيقي الذي أرساه الرسول في المدينة المنورة، والولوج عن طريق العروبة إلى قلب الدعوة الإسلامية ليبلغ من خلالها كمال دعوته الخاصة والطمأنينة.

الانتقال من العروبة إلى العُرْبة

لكنّ هذا ميدان آخر مدعاة للتأمل. تجدر الإشارة، في ما يتعلق بحديث الساعة وأثره على الوضع الجاري، إلى أن الموارنة قد طرحوا على أصدقائهم المسلمين مسألة تضع الطرفيْن في حالة حيرة موجعة. إنني أعتبر أن خط القوة في التاريخ الماروني جزء من خطوط القوة التي تحتّم في الوقت الحاضر تغييراً جذرياً على الوحدة العربية التي صيغت في القرن التاسع عشر واستمرت في القرن العشرين برعاية جمال عبد الناصر. علاوة على ذلك، يتحتم علينا أن نخرج سوياً من المأزق والاضطراب السائديْن بعد لحظة النشوة التي عرفناها في رمضان في شهر تشرين الأول أكتوبر من

> التاريخ الماروني، كمسار لكنيسة وشعب ساهما في النمط الإسلامي للعيش الجماعي، يمثل أعظم استمرار للشرق العربي

عام 1973 م على أثر عبور القوات المصرية قناة السويس، ومن ثم الاغتيال المأساوي للملك فيصل ابن سعود. وهذا ما أسميه بالانتقال من العروبة إلى العُربة. فمن مجموعة تعتبر لغة فئة ما وثقافتها ودينها وعقيدتها على أنها حتماً الممتلك الأكبر والعام إلى جانب ممتلكات أخرى وقيم مقبولة ومسموح بها، بل يشجع على وجودها لكنها تبقى خاصة، ننتقل إلى وحدة تغلب عليها الإرادة السياسية وحدها في العيش المشترك. وطبقاً للقيم التي حظي الإسلام بتعميمها، يتحتم على الالتقاء أن يشخصن كل طرف حسب هويته الخاصة، وإن اقتضى الأمر وفق كيان سياسي متميز يُدرَج ضمن الوحدة.

أعتقد أن هذا المفهوم للوحدة العربية يقترب من مفهوم الوحدة في أوروبا كما كان يراها الزعيم الفرنسي شارل ديغول، ومما لا شك فيه أن الحوار العربي الأوروبي لا يمكنه بعد اليوم أن يتغاضى عن تداخل هذين النوعين من البحث عن الوحدة ضمن مسؤولية متبادلة. ومما لا شك فيه كذلك أن التعددية والعلمانية اللتين تنادي بهما الأمة العربية الجديدة تختلفان عن النماذج الغربية العصرية بقدر ما تختلفان عن الحكومات الدينية الشرقية الغابرة والحاضرة.

موارنة وفلسطينيون ومجتمع جديد

وهذا ما يجعل أخيراً النضال الماروني داخل الإسلام، وإن أظهرت فيه الأحداث الحالية تناقضاً كبيراً، يتعارض مع الخيار الإسرائيلي بقدر ما يقترب من النضال الفلسطيني. وهنا تكمن حالياً المأساة الحقيقية. نضالان من أجل الاختلاف، يلتقيان في مشروع تأسيس مجتمع جديد متعدد ضمن الوحدة، يتجاهل كل منهما الآخر أو يتقاتلان ويقتل بعضهما بعضاً. وحسبي كدليل أن أبدي خوفي من رؤية الحلم الفلسطيني يتلاشى عندما نشهد تفكك لبنان. فمن الحلم الماروني في دولة لبنان إلى الحلم الفلسطيني في المقاومة، هناك حقاً علاقة النموذج الأولي بالمثال. لقد ساهم الموارنة في صنع النموذج الأولي اللبناني للعالم العربي بمجمله كتجربة مثالية للعيش المشترك، وذلك بالاتفاق مع قوى أخرى من داخل العالم الإسلامي أو من خارجه تعارض جميعها دون استثناء المفهوم الصهيوني. وفي هذا السياق كان الأمل في أن تتخطى الأرض المقدسة هذا النموذج الأولي التجريبي لتؤسسه وتطوره. وإني أعتقد، وهما يقتلان بعضهما بعضاً، أن خلاص الأرض المقدسة ولبنان لا يمكن أن يتحقق إلا بهما سوياً.

اختيار ماروني بين رؤيتين مسيحيتين للإسلام

إن التاريخ الماروني، كمسار لكنيسة وشعب ساهما بعمق في النمط الإسلامي للعيش الجماعي، يمثل أعظم استمرار للشرق العربي. هكذا يراه كمال صليبي، الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت. وكشاهد على هذا التاريخ ومسؤول عن قاعدته الشعبية، تمثل البطريركية المارونية أقدم مؤسسة من هذا النوع استمرت على حالها دون انقطاع أو ضعف من القرن السابع إلى يومنا هذا. يقارن كمال صليبي البطريركية المارونية بالإمامية الزيدية في اليمن و«بإمارات المؤمنين» المتفرقة في الجزيرة العربية وغيرها من المناطق الأخرى. وهي إن تراجعت أمام غيرها لاتساع مساحتها وأهميتها السكانية، فإن البطريركية المارونية، كما يلاحظ صليبي، تتجاوزهم كلهم ليس من حيث متوسط الأعمار فحسب بل خصوصاً من حيث تعقد الأوضاع التي عاشتها وجسامة المحن التي تكبدتها والرهان الدولي المتعاظم الذي يثيره وجودها على الضفاف الشرقية ذات القيمة الاستراتيجية العالية للبحر الأبيض المتوسط. ومع مراعاة الأحجام النسبية بين الوضعيْن، فإنّه لا نظير للبطريركية المارونية في الشرق العربي المسلم إلا البابوية في الغرب.

ولكي لا نختم هذه النظرة الإسلامية المسيحية الشاملة على مستوى الموارنة باعتبارات سياسية محضة، أقول إنه في ختام تاريخ عاشه الموارنة مع المسلمين منذ ولادتهما التوأمية، ينقسم الموارنة في موقفهم من الإسلام انقساماً متفاوتاً جداً بين نظرتين معاصرتين متأثّرتيْن بالمقاومات الفرنسية. هما نظرة لويس ماسينيون والأب اليسوعي البلجيكي المتعاطف كلياً مع قضية الوجود الفرنسي في الشرق، وهو الأب هنري لامنس.

لا ريب في أن الموارنة يصطفون بمجملهم خلف موقف الحاجز النقدي الذي نصبه هنري لامنس أمام الإسلام. لذلك فإنه عندما تتبنى نتاجه النخبة المثقفة المارونية، كما تتبناه أوساط عديدة من الشرق المسيحي والغرب المستشرق، فهي ترسّخ نفاذ آباء رهبانية اليسوعيين الأوروبيين الموفدين إلى الشرق، وبصورة خاصة إلى الطائفة المارونية، فيما جيل اليسوعيين الذي خلف لامنس تشرَّق تشرقاً عميقاً، ممّا غيّر على ما يبدو وجهة نظر الآباء في تلك الأثناء. وخير دلالة على النظرة السابقة هو أن العمل الماروني الوحيد ذا القيمة تجاه الإسلام هو ترجمة لكتاب مختصر كتبه باللغة اللاتينية الرئيس العام للآباء اليسوعيين، الأب ثيرزوس غونزاليس دي سانتالله، وهو كتاب يشيد بالإسلام.

يبقى أن الفضل يعود إلى الموارنة في انتشار إسلاميات ماسينيون في الشرق والغرب على السواء، وفي تعميمها في الكنيسة كتغيير جذري لنظرتها إلى الإسلام، انطلاقاً من رد الاعتبار للنبي العربي. وهذا صحيح لدرجة أن بعض الإسلاميات الكاثوليكية لا تزال تسير في تفكيرها على خطى لامنس وهي تدّعي الانتساب لماسينيون.

ومع هذا، فالأمر ليس متناقضاً كما يبدو في الظاهر عندما يخطر في بالنا أن لامنس وماسينيون تقاسما تجاه الإسلام الذي ذمه الأول وأعلى شأنه الآخر عشقين كبيرين هما عشق اللغة العربية الذي برز بحدة لدى ماسينيون، وعشق بلاد الشام الذي طُبع بالحنين إلى حد الشغف لدى لامنس.

فبين هذين العشقين المشتركين، لا مفر للموارنة من إجراء تحوّل حاسم. في ما يتعلق باللغة العربية، فالتحول قد حصل كما رأينا منذ زمن طويل. لكن، لكي نتحقق من عمقه في يومنا هذا، أقول إن ما من أحد أحب اللغة العربية في هذا القرن أكثر من شخصيتين مارونيتين عريقتين، إحداهما الأب أناستاس دي سان إيليا الذي كان راهباً كرملياً في بغداد، والشخصية الأخرى خليل رامز سركيس الذي كان قسيساً في بيروت.

أما في ما يتعلق بالشغف ببلاد الشام الذي يجد أرومته العميقة في عشق العُربة، فإنه، بصرف النظر عن كل صياغة سياسية، يمثل أعظم ضرورة مسكونية ملحة ترهق كاهل الموارنة. إذ يجب عليهم إعادة الوحدة إلى النطاق البطريركي الإنطاكي والمصالحة مع إخوانهم أبناء الطائفة الأرثوذكسية، كما لو وجب محو أربعة عشر قرناً من التاريخ، ليشحذوا سوياً هذا السيف ذا الحدين القادر وحده على قطع العقدة الغوردية، عقدة انتمائهما الروماني المستعار، وإقحام شغف الوحدة في صلب الكنيسة.

لكنّ اقتضاء الوحدة لا يرهق كاهل مسيحيي بلاد الشام فقط. فإن لم يكن لبنان في نظر لامنس سوى حصن الحريات السورية العرين، فما من شك في أن المجموعة السورية اللبنانية تمثّل ما بين البحر والصحراء العربية نقطة مؤثرة يتوارد إليها كل انبثاق إسلامي على موعد مع الحرية. أعتبر أن المصالحة المسكونية بين المسيحيين أنفسهم لن تحصل دون مصالحة المسلمين ضمن هذه المجموعة بكل ألقابهم وفئاتهم مع الحرية.

المؤرّخ كمال الصليبي (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تل أبيب تروّج لمبادرات حسن نية إرضاءً لواشنطن

يعمل الطرف الإسرائيلي على تقديم نفسه، أمام الإدارة الأميركية، كمن يسعى بجدية للوصول إلى تسوية مع السلطة الفلسطينية، عبر الترويج لمعطيات «حسن نيّة»

الاتفاق بين إسرائيل والسلطة سيساعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة

شقّ طريق يربط رام الله بالمدينة الفلسطينية الجديدة «روابي»

فلسطينيون يحيون ذكرى النكبة في رام الله أمس (محمد تركمان – رويترز)

علي حيدر

استبعد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، إمكان حدوث انعطافة سياسية في محادثات التقارب بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، داعياً الى الانتقال بسرعة الى المفاوضات المباشرة والبحث خلالها في القضايا الأساسية العالقة. ووصف المرحلة التي تمر بها المفاوضات بأنها «حساسة جداً»، الأمر الذي يتطلب تعزيز الثقة بين الطرفين والتقليل من الشكوك.
وشدد باراك على الربط بين الاستعداد الإسرائيلي في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين وتعزيز العلاقات مع إدارة أوباما. وقال إن «المطلوب تغيير جذري في علاقاتنا مع الولايات المتحدة التي من غير الممكن تحقيقها من دون مبادرة سياسية بعيدة المدى من جانبنا».
وتناول باراك أهمية العلاقات مع واشنطن بالنسبة إلى إسرائيل. ورأى في المساعي الأميركية لتحقيق التسوية، أنها «تهدف إلى منع الاحتكاك بيننا وبين الفلسطينيين، الأمر الذي يستوجب تعزيز الثقة والامتناع عن الأفعال والأقوال التي يمكن أن تقدم إسرائيل كرافضة للسلام».
وفي موقف يعكس تبني الرؤية الأميركية للأبعاد الإقليمية للتسوية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، رأى باراك أن الاتفاق بين إسرائيل والسلطة «سيساعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي تحاول فرض عقوبات على إيران، وهم مشغولون في وقف كوريا الشمالية ودول أخرى مثل الصومال واليمن».
وعن صيغة هذه التسوية، رأى باراك أنه «ينبغي تحديد حدود الدولة داخل أرض إسرائيل التاريخية، وفق الاعتبارات الأمنية والديموغرافية، ما يؤمن غالبية يهودية صلبة، على مدى الأجيال، داخل دولة إسرائيل، ودولة فلسطينية مجردة من السلاح قابلة للحياة من الناحيتين السياسية والاقتصادية». وأكد باراك أن «أي اتفاق سيبقي الكتل الاستيطانية الكبرى داخل إسرائيل»، في إشارة الى كتلة اريئيل وغوش عتسيون ومعاليه ادوميم، مضيفاً إن «حل قضية اللاجئين الفلسطينيين سوف يكون ضمن إطار الدولة الفلسطينية، فيما يتم الاتفاق حول القدس ضمن إطار الاتفاق النهائي، على أن يتم في أعقاب التوقيع عليه الإعلان عن نهاية النزاع وانتهاء المطالب المتبادلة».
وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن باراك سيعرض أمام المبعوث الأميركي الخاص، جورج ميتشل، عدداً من المبادرات التي تنوي الحكومة الإسرائيلية تقديمها للسلطة الفلسطينية، يتم بموجبها إخلاء أراض للمستوطنين لمصلحة شق طريق يربط بين رام الله في الضفة الغربية والمدينة الفلسطينية الجديدة «روابي»، التي ستبنى الى الشمال الغربي من رام الله في المنطقة «أ» التي تخضع لسيطرة أمنية وإدارية فلسطينية، إضافة الى فتح وإزالة حواجز في الضفة وإقامة نقاط للشرطة الفلسطينية أيضاً، الى جانب إمكان وضع مناطق واسعة في الضفة تحت سيطرة أمنية فلسطينية كاملة، على أن يسمح للجيش الإسرائيلي بالدخول إليها في حالة «المطاردات الساخنة» التي تستوجبها ملاحقة منفذي عمليات عسكرية.
ولفتت «يديعوت احرونوت» الى أن هذا الخيار تم تبنيه بعد مداولات جرت في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وخصوصاً أن سيطرة المستوطنين على الأراضي التي تصل بين المدينتين، تعرقل أي عملية شق طرق لكونها توصف كأراض لتوسيع المستوطنة، فضلاً عن أن المنطقة الفاصلة بين المدينة ورام الله تقع ضمن منطقة «ج» التي تخضع لسيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية.
وفي هذا السياق، ذكرت محافل سياسية رفيعة المستوى أنه لا يمكن إقامة المدينة الفلسطينية الجديدة، من دون إخلاء عشرات الدونمات التي يحتفظ بها المستوطنون.
ونقلت «يديعوت» عن مصادر أمنية رفيعة المستوى، تأكيدها أن القيادة السياسية العليا، بما فيها نتنياهو، صدّقت على هذه الخطوات، التي من المتوقع أن تخرج الى حيز التنفيذ خلال فترة قريبة.
في هذا الوقت، أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيلتقي الأربعاء المبعوث الأميركي جورج ميتشل وليس الثلاثاء كما أعلن سابقاً. وشدّد على أن التركيز «حالياً سيكون على موضوعات الحدود والأمن من أجل ترسيم دولتين على حدود عام 1967».
وأضاف إن «ما بيننا وبين الجانب الأميركي في المفاوضات غير المباشرة هي قضايا الوضع النهائي التي تشمل اللاجئين والحدود والقدس والمعتقلين والمياه والتي ستحل وفق الشرعية الدولية والقانون الدولي بما يقود الى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا حتى إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة».
ويلتقي ميتشل نتنياهو في القدس المحتلة الخميس، بحسب ما أعلن مسؤول إسرائيلي طلب عدم كشف اسمه لوكالة «فرانس برس».
من جهة أخرى، أظهر استطلاع للرأي عرضت نتائجه خلال مؤتمر عقد في معهد أبحاث الأمن القومي، تحت عنوان «حال الأمة 2010» بأن 53 في المئة من الجمهور الإسرائيلي يؤيد قيام دولة فلسطينية.

تقرير

هل يُشعل النيل فتيل الحرب؟

القاهرة ـ **الأخبار**

هل حقاً تُقرع «طبول الحرب على ضفاف النيل»، كما قالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية في وصفها للأزمة التي هدّدت مصر في حصتها «التاريخية» من مياه النيل. الحرب كلمة بعيدة، بحسب ما ذكرت مصادر لم تكن قد سمعت بعد تصريحات السفير الأوغندي لدى القاهرة، عمر لوبلوا، عن «الترحيب بالعودة إلى المفاوضات»، مشيراً إلى توقيع اتفاقية توزيع المياه بين دول «المنبع» من دون حضور دول المصبّ «مصر والسودان».
المصادر نفسها أبدت تفاؤلها بتحركات ما يسمّى في مصر «الجهات السيادية»، وهي التحركات التي تلعب على أكثر من اتجاه، أهمها «تدخل الاتحاد الأوروبي» للضغط على دول المنبع، وخصوصاً إثيوبيا التي أعلنت افتتاحها سد «تانا بليز» لتخزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية من النيل. ورأت أن السدّ لعبة «سياسية» هدفها إشغال مصر بإيقاف المشاريع المقبلة على النيل بدلاً من طلب العودة إلى المفاوضات.
واعتمدت المصادر المصرية على معلومات علمية تقول إن «تانا بليز» ليس سدّاً بالمعنى المتعارف عليه، وهو يعمل بتوربينين اثنين فقط، أحدهما تصله المياه عبر نفق.
لكنّ الإدارة المصرية تطلب العودة إلى المفاوضات، بعدما كانت لغة الحرب قد تصاعدت في تصريحات بعض المسؤولين الذين استعرضوا القوة العسكرية المصرية مقارنة مع دول المنبع. ولغة الحرب هذه هي التي سرّعت توقيع اتفاقية دول المنبع كي تعيد توزيع حصص مياه النيل، ما عُدّ إنهاءً للاتفاقية التي رعتها الإمبراطورية البريطانية في 1929، وتعطي مصر حصة تعدّها الحكومة المصرية «تاريخية».
في المقابل، قادت إثيوبيا تيار «الأمر الواقع»، وقررت تغيير مجرى «التاريخ» لتعيد توزيع الحصص، وهي خطوة تحاول الاستفادة من حقيقة أن النيل هو مصدر «95 في المئة» من احتياجات مصر المائية، للضغط باتجاه زيادة الاستثمارات المصرية في دول المنبع، أو دفع رسوم مقابل الحصص المائية المطلوبة، وهو ما يصدم عقلية الحقوق التاريخية، أو استعراض القوة القديمة لمصر في الستينيات.
وبالنسبة إلى وثائق إثيوبية، فإن مصر هي عدوّ يحارب مصالحها، وهو ما يجعل تهديدات «الحرب» تقترب من الجدية بالنسبة إلى شخصيات مسؤولة مثل رئيس الحكومة الإثيوبية، ملس زيناوي، الذي تحدث عن فرق مصرية خاصة مدرّبة على حرب الأدغال. أما الصحف الإثيوبية فقد تحدثت عن صدمتها من «حديث الحرب» المرسل من القاهرة، وتصوّرها أن البديل ليس إلا اقتراح توسيع الاستثمار بين مصر ودول المنبع الأفريقية.
القاهرة أصدرت موقفها متأخرةً، وتحدثت عن استثمارات في طريقها إلى الزيادة، وهذا ما يبدو أنه الملف الذي يحمله وفد استخباري عالي المستوى بدأ زيارة إلى كينيا في بداية جولة ستشمل أيضاً أوغندا. والتغيير في التكتيك يبدو مرتجلاً حتى الآن، ويعتمد على نظرية «المؤامرة» التي أكدتها رسائل رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو إلى حكام دول المنبع التي لم توقّع على الاتفاقية الإطارية (كينيا وبوروندي والكونغو الديموقراطية)، وتتضمن نصيحة «صديق» لهذه الدول بالتوقيع. التكتيك المصري يبدو حتى الآن ردّ فعل على «المؤامرة» الإسرائيلية، من دون محاولة إعادة بناء العلاقة بين مصر وأفريقيا، بعد تدمير القواعد القديمة المبنية في العهد الناصري.
الحرب على النيل، رغم أنها علامة فشل لنظام الرئيس المصري حسني مبارك، إلا أن هناك محاولات لتضخيمها أو أنها مجرد إطار قانوني لمرحلة معقدة مقبلة، كما صرّح الوزير السابق للموارد المائية، الدكتور محمود أبو زيد، الذي نفى ألّا تكون اتفاقية دول المنبع اتفاقية تقسيم مياه النيل، ولكنها «مجرد إطار قانوني، يضع أسساً ومبادئ للتعاون بين الدول الموقعة عليها» و«التقسيم» سيكون في مرحلة تالية تتضمن إجراءات معقدة ومركبة ستستغرق وقتاً طويلاً.
حرب النيل تنتقل إلى مرحلة أخطر، وهذا ما يحوّلها إلى لغز للمصري العادي الذي يتصوّر أن إثيوبيا أقامت «تانا بليز» لتمنع المياه من الوصول إلى الصنابير المنزلية، وهذا ما يزيد الشعور بالاحتقان وربما الخوف من الغد.

غروب الشمس على نهر النيل في مدينة أصوان المصرية (أمجد فؤاد – أ ف ب)

فلسطينيو الـ 48

المحكمة الإسرائيلية تسمح لمخّول بلقاء محاميه

قاطع أمس طاقم الدفاع عن أمير مخول جلسة المحاكمة في أعقاب منعهم من لقاء موكلهم، ما أجبر المحكمة الإسرائيلية على إزالة المنع عند التاسعة مساءً بعد 11 يوماً من الاعتقال

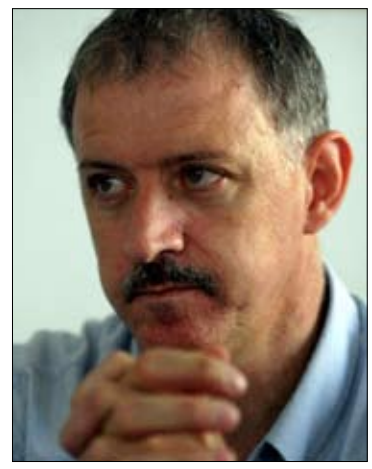

حيفا ـ **فراس خطيب**

تجمهر صباح أمس العشرات من فلسطينيي الـ48 وعدد من قادة الأحزاب قبالة محكمة الصلح في مدينة بيتح تكفا، احتجاجاً على استمرار اعتقال القياديين أمير مخول ود. عمر سعيد المشتبه فيهما بـ«بالتجسّس» و«لقاء عميل أجنبي تابع لحزب الله». كما احتج المتظاهرون على منع المعتقل أمير الخول، المحتجز في غرف تحقيق الأمن العام منذ 11 يوماً من لقاء محاميه. وقد قررت المحكمة، بعد الخطوات الاحتجاجية، ومقاطعة طاقم الدفاع جلسة المحكمة، رفع حظر لقاء مخول بالمحامين، بينما رفضت استئناف طاقم المحامين الذي قدّم ضد تمديد اعتقال د. عمر سعيد، الموجود في السجن من 24 نيسان الماضي، حتى الخميس المقبل.

وكان طاقم محامي مخول، الذي يضم كلاً من حسين أبو حسين وحسن جبارين وأورنا كوهين من المركز القانوني لحقوق الإقلية العربية «عدالة»، قد أعلن أمس أنّهم يقاطعون الجلسة معللين، في بيان، أنّ «طاقم الدفاع القضائي توصل إلى القناعة الراسخة بأنّ تمثيل أمير مخول في مثل هذه الظروف وفي ظل الاستهتار المطلق بالإجراءات السليمة، أضحى خالياً من أيّ مضمون». وأضاف البيان أنّه «لا يعدو كون الجهاز القضائي في مثل هذه القضية والحالة أكثر من ختم مطاطيّ في يد (جهاز الأمن الإسرائيلي العام) الشاباك. كما أنّ المحكمة العليا الإسرائيلية، بما لا يقلّ أهمية عن المذكور أعلاه، لم تقبل أبداً وبتاتاً أيّ التماس قُدم ضد منع الالتقاء بمُحام». وقال البيان إنّ ما تقوم به السلطات ضد المعتقلين يتنافى مع لجنة مناهضة التعذيب في الأمم المتحدة.

وانتظر طاقم المحامين خارج القاعة، بين المحتجين، إلى حين قرار المحكمة القاضي بإزالة حظر اللقاء ومن ثم بحث تمديد الاعتقال.

ومن الجدير ذكره أنّه منذ اعتقال مخول في السادس من أيار الماضي، فُرض منع تامّ على لقائه بمحاميه. وقد رفضت المحكمة المركزية جميع الاستئنافات التي قدمت بقضية منع التقائه بمحاميه إلى حين رفع حظر اللقاء أمس. ومنعت المحكمة وجهاز الأمن العام، الشاباك، مخول نفسه من حضور الجلسات المتعلقة به. فأتي به إلى مبنى المحكمة إلا أنّه مُنع من حضور جلسات الاستماع المتعلقة بشأنه. وجرى في هذه الجلسات تبادل معلومات سرية بين المحكمة وبين الشاباك، إذ طُرحت الأسئلة وجرى تبادل الملاحظات بين الطرفين فقط. كما جاء في بيان «عدالة»: «لم يتلقّ محاموه أيّة معلومات تتعلق بمواد التحقيق أو بحالة مخول الصحية أو بظروف اعتقاله. وبما أنّه جرى التحفظ بسرية على جميع هذه الأمور، فإنّ المحكمة استمعت بالتالي إلى طرف واحد فقط ـ الشاباك».

بعد الجلسة الأولى دخل المحامون إلى الجلسة الثانية التي نظرت بالاستئناف ضد تمديد الاعتقال لعمر سعيد حتى يوم الخميس. ورفضت المحكمة الاستئناف. ويذكر أنّ سعيد كان قد اعتقل قبل مخول بأسبوعين تقريباً، ومتهم بنفس التهم. وقد حرم أيضاً من لقاء محاميه حتى الأسبوع الماضي.

وقالت زوجة أمير مخول جنان مخول، التي حضرت أمام المحكمة: «ما زلنا حتى هذه اللحظة لا نعرف عن أمير شيئاً». وأضافت أنّ «كلّ تمديد لاعتقال أمير هو علامة على الإجراءات غير السليمة وغير الديموقراطية وكلّ الشبهات التي ينسبونها إليه هي شبهات ملفّقة لا أساس لها وهي ملاحقة سياسية».

شخصية اليوم

سارع تنظيم «القاعدة» إلى تسمية أعضاء قيادة جديدة له في بلاد الرافدين بعد مقتل أبرز قادته. أهم الوجوه الجديدة ــ القديمة، أبو بكر البغدادي، الذي تحوم حوله روايات متناقضة

أبو بكر البغدادي

بغداد ـ **زيد الزبيدي**

عندما أعلنت قيادة الجيش العراقي مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» في العراق، أبو عمر البغدادي (الصورة)، أواسط الشهر الماضي، جرى الكشف عن هويته على الشكل الآتي: اسمه الصحيح هو حامد الزاوي، وكان ضابطاً في جيش النظام السابق، وفُصِل من الخدمة في مطلع ثمانينيات القرن الماضي على خلفية توجّهاته الإسلامية.

لكنّ ما ذُكر عنه يختلف كلياً عن الروايات السابقة المتداولة حوله، لأنه كان في العراق قبل سقوط النظام السابق، ولم يُحكَم عليه بالإعدام أو السجن حتى، ولم يغادر بلاد الرافدين، حيث قيل إنه ذهب إلى أفغانستان، بعد خروجه من السجن، بينما أشيع آنذاك بأنه أُعدم، ولكنه شوهد في معارك الفلوجة الأولى عام 2004، ثم توارى عن الأنظار. وبعد مرور هذه الفترة الزمنية، ظهر أنّ هذه المواصفات لا تنطبق على أبي عمر البغدادي، الذي كان من الرعيل الثاني، وليس من الرعيل الأول لتنظيم «القاعدة» في العراق، ولكنها تنطبق على شخص آخر، هو الشيخ عبد الله رشيد صالح البغدادي، أو أبو بكر البغدادي، الذي يرجَّح أن يكون القائد الجديد للتنظيم المذكور، وهو الذي كان أعلى مرتبة في التنظيم حتى من أبي مصعب الزرقاوي، باعتباره «رئيس مجلس شورى المجاهدين».

والشيخ عبد الله رشيد صالح البغدادي، من مواليد عام 1947، وانضم إلى «الجماعة السلفية العراقية» عام 1985، وكان من أبرز منظّريها، وقد طارده النظام السابق، وهاجر إلى أفغانستان عام 1987 للقتال هناك ضد الجيش السوفياتي والجيش النظامي المحلي الموالي له، ومن ثمّ عاد إلى العراق عام 1991، وقيل إنه أُعدم بعدما ألقت أجهزة الأمن القبض عليه. وتفيد روايات بأنه ربما جرى خفض الحكم بحقه إلى المؤبد، وأنه أطلق سراحه ضمن العفو العام عن السجناء الصادر أواخر عام 2002، إلا أنه لم يشاهد في العراق إلا عام 2004، في معركة الفلوجة الأولى، حيث أصيب بعيار ناري في الرأس، واختير في ما بعد «أميراً لمجلس شورى المجاهدين».

ولم يظهر عبد الله البغدادي في واجهة الأحداث، حتى بعد مقتل أبي مصعب الزرقاوي عام 2006، رغم أنه هو من أعلن مقتله، وبثّ بيان نعيه، وتمّ اختيار أبي عمر «حامد الزاوي» رئيساً للتنظيم، الذي أصبح اسمه «دولة العراق الإسلامية»، بينما بقي عبد الله رشيد رئيساً لمجلس الشورى.

ولا بد من الاشارة إلى أن تنظيم «القاعدة» أطلق عملياته في العراق تحت اسم «التوحيد والجهاد»، بقيادة الزرقاوي، قبل مبايعة التنظيم الدولي له. ثم تغير الاسم بعد المبايعة إلى «القاعدة في بلاد الرافدين». وبعد انضمام سبع حركات أخرى له، تأسس «مجلس شورى المجاهدين» بقيادة عبد الله رشيد البغدادي. وفي هذه الفترة، أعلن المسؤول الإعلامي في «القاعدة»، محارب الجبوري، الذي قُتل عام 2007، انضمام بعض العشائر إلى التنظيم، وبالتالي تأليف «حلف المطيبين»، الذي أعلن، بعد فترة وجيزة من مقتل الزرقاوي، قيام «دولة العراق الإسلامية»، بقيادة أبي عمر البغدادي.

ومن بين أسماء التشكيلة الجديدة لقيادة «القاعدة»، تسمية أبو عبد الله الحَسنيّ القُرشي وزيراً أوّل ونائباً للبغدادي، إضافة إلى الناصر لدين الله أبي سليمان، وزير حرب جديداً بدلاً من أبي حمزة المهاجر الذي أعلن موته.

كان أعلى مرتبة حتى من الزرقاوي، باعتباره «رئيس مجلس شورى المجاهدين»

ما قل ودل

تنوي أمّهات الأميركيين الثلاثة المحتجزين في إيران بتهمة الدخول غير الشرعي عبر الحدود مع العراق، زيارة طهران اليوم لرؤية أبنائهن، ومطالبة المسؤولين الإيرانيين بالإفراج عنهم.

وقد وصلت أمّهات كلّ من شاين باور، وصديقته سارة شورد وجوش فتال، المحتجزين في إيران منذ تموز الماضي، إلى نيويورك أول من أمس، بعدما حصلن على تأشيرات دخول الأسبوع الماضي.

ورأت الأمهات الثلاث أن إصدار وثائق سفر لهن «تطوّر مشجّع».

(أ ب)

كلوتيلد ريس عميلة استخبارات؟

باريس ـ **الأخبار**

حملت ابتسامة الباحثة الفرنسية، كلوتيلد ريس، على درج الإليزيه، بعضاً من الغموض الذي نشأ نتيجة تزامن السماح لها بمغادرة إيران مع الإفراج عن الإيراني ماجد ككاوند في فرنسا، الذي يتقاطع مع الحديث عن إطلاق علي وكيلي راد، المتهم باغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق شهبور بختيار. غموض يأتي بعدما علمت «الأخبار» من مصادر موثوق بها، أن وزير الداخلية الفرنسي بريس هوتوفو، قد أصدر أمراً بإبعاد ككاوند، وهو ما يفتح باباً أمام الإفراج عنه غداة عودة الباحثة الفرنسية، رغم نفي طهران وباريس الأحد وجود أيّ علاقة بين الملفات الثلاثة.

لكن عودة ريس لم تغُص فقط في الحديث عن «عملية تبادل» نفاها بقوة وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، بل في سلة متشابكة من الاتهامات والاتهامات المتبادلة من جانب كلّ من «شارك أو ادّعى المشاركة» في قضية تحرير ريس، من رجل الأعمال اللبناني الأصل روبير بورجي المقرّب من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، إلى الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا، مروراً بدمشق وأنقرة ودكار. وكان رئيس السنغال عبد الله واد، هو أول من «كشف عن قرب إطلاق ريس».

غير أن بيان وزارة الخارجية السنغالية أسس لإثارة لغط بشأن مستشار الرئيس الفرنسي للشؤون الأفريقية، السفير السابق لدى لبنان، أندريه باران، الذي كان سبباً في تأخير الإفراج عن الحسناء، بعدما حصل واد على موافقة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في تشرين الأول من السنة الماضية، وذلك حسب المصادر السنغالية.

وكان كوشنير قد رفض التعليق على هذا الخبر، من دون أن ينفيه، إذ اكتفى بالقول «سنتكلم لاحقاً»، قبل أن يضيف على طريقته نصف الجدية «تعرفون جيداً أن كثيرين يتبنّون الانتصار بينما الهزيمة تكون يتيمة». مع العلم أن بيان الإليزيه الذي شكر جهود الدول المساهمة في تحرير ريس شمل السنغال أيضاً.

ثمة موجة من الاتهامات غطت على هذا اللغط، إذ إن المدير المساعد السابق لمديرية الأمن الخارجي (DGSE)، بيار سيرامي، أكد في حديث لقناة «إل سي إي» الإخبارية يوم عودة ريس إلى وطنها، أنّ «كلوتيلد ريس عملت لمصلحة الاستخبارات الفرنسية». وأعاد تكرار اتهاماته عبر أثير إذاعة «أوروبا ـ1»، رغم نفي مديرية الاستخبارات هذا الخبر.

وقال سيرامي إنها «عملت على جمع معلومات ذات طبيعة سياسية، بينما بعضها يتعلق بالنظام النووي». وأكّد مرة أخرى أنها «تحمل رقماً متسلسلاً في الجهاز»، إلا أنه أشار إلى أنها «طرقت باب السفارة الفرنسية لعرض خدماتها حال وصولها إلى طهران بدافع وطني». وهو ما نفاه المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية كريستيان باتيست.

من جهتها، طلبت «الأخبار» من المتحدث الرسمي الآخر باسم وزارة الخارجية، برنار فاليرو، التعليق على هذا التصريح، فأجاب بأن «كلوتيلد ريس ليست جاسوسة». ودعا لتركها تستريح بعد هذه المرحلة الشاقة.

وعلمت «الأخبار» أن الاسم الحقيقي لسيرامي هو، موريس دوفريس، وأن وزارة الدفاع ممثلة بالوزير هرفيه موران كانت قد رفعت دعوى على الضابط السابق بعدما نشر منذ شهر كتاباً بعنوان «25 سنة في الأجهزة السرية».

ويقول عدد من الخبراء إنّ ما ذكره سيرامي قد يكون نوعاً من الحملة الاستباقية لحماية نفسه من آثار الدعوى التي تحقّق بها أجهزة الأمن العام الفرنسية، إلّا أن البعض الآخر يقول إنه «من الصعب جداً أن يختلق ضابط سابق قصة من لا شيء»، مشيرين إلى أن والدة كلوتيلد «إيرانية الأصل»، وأن والدها عمل في «وكالة الطاقة الذرية» الفرنسية.

مطبّات سياسية وأمنية واجتماعية على طريق روما

الاقتصاد الإيطالي مبني على الفردية والعصبية العائلية وقوة الصلات الاجتماعية

فجأة، عادت الأسواق العالمية إلى الاضطراب والهلع، بعد أيام من الهدوء الذي أعقب إطلاق حزمة المساعدات الأوروبية لحماية اليورو. يقدم المحللون تفسيرات عدة لهذا الارتداد، منها «تنبؤات» بول فولكر، مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما، بـ«انهيار اليورو». ومنها الصراع الإيديولوجي بين رئيس البنك المركزي الأوروبي الفرنسي جان كلود تريشيه و«وريثه المختار» الألماني أكسيل ويبر. يضاف إلى ذلك الحديث عن إمكان خروج فرنسا من منطقة اليورو. ومن المتوقع أن تشهد بورصات العالم «يوماً أسود» بسبب تصريح مدير صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس خان بشأن «المخاطر التي باتت تحدق باقتصادات دول الـ20» مع انهيار أسعار النفط وارتفاع أسعار الذهب

وكالات التصنيف تحاول التخفيف من مسؤوليتها في «تدوير الأزمة» من بلد إلى آخر

إيطاليا تنتظر «أعجوبة اقتصاديّة»

روما ـ **بسام الطيارة**

انتظر الجميع أن يأتي دور إيطاليا مباشرة بعد اليونان وإسبانيا للدخول في زوبعة الأزمة المالية. الانتظار قد يطول، إذ إن اقتصاد إيطاليا له «مقومات جد مختلفة» عن مقومات اقتصادات منطقة اليورو، فهو مبني على «الفردية والعصبية العائلية إلى جانب قوة صلات اجتماعية في المناطق»، إضافة إلى انتشار متواز للصناعات الخفيفة على كامل الأراضي الإيطالية، وحصر الصناعة الثقيلة في الشمال، مع نظام مصرفي متين. إلا أن هذا لا يمنع من إمكان انهيار مالي في حال تطور الدين العام، كما لا يمنع «أعجوبة» بأن تمر العاصفة بسلام على البلاد.

خرج رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني ليطمئن «شعبه» بأن عدوى اليونان لن تصل. وأكد وزير العمل موريزيو ساكوني أنه «ليس هناك أي خطر على الاقتصاد» بسبب صلابة هكيلية الاقتصاد الإيطالي وانخفاض الدين العام. كذلك ذكرت وكالة التصنيف المالي الدولية «موديز» أن ايطاليا لا تندرج في اطار الدول المعرضة لخطر الأزمة العالمية التي «تصيب بشكل أولي من يحمل عبء الدين العام».

وقد مثّل تصريح الوكالة، التي تتعرض لاتهامات بـ«صب الزيت» على نيران الأزمة، تراجعاً عما سبق لها أن أعلنته قبل أسبوع من أن الأزمة التي ضربت اليونان قد تمتد إلى إيطاليا نتيجة ضغط الدين العام فيها، مع اعترافها بأن النظام المصرفي الإيطالي «متين جداً حتى الآن».

ورأى البعض أن وكالات التصنيف تحاول التخفيف من مسؤوليتها في «تدوير الأزمة» من بلد إلى آخر، وخصوصاً أن التقرير الإيجابي جاء بعد «رمي 750 مليار يورو» لحماية الـ«يورولاند»، إذ تحتل إيطاليا المرتبة الثالثة اقتصادياً بعد ألمانيا وفرنسا.

ولإبراز متانة الاقتصاد الإيطالي، فقد صدّق مجلس الوزراء الإيطالي، في جلسته الأسبوعية، على حزمة المساعدات الموجهة لليونان والتي تبلغ خمسة مليارات يورو، وعلى خطة مساعدات طويلة الأمد لثلاثة أعوام بقيمة أربعة عشر مليار.

هذا لا يكفي لإخفاء مجموعة من المطبات التي تنتظر روما في الأيام المقبلة، أكان ذلك على الصعيد السياسي أم الاجتماعي والاقتصادي أم الأمني.

فعلى الصعيد الأمني، لا تزال تداعيات «الحجاب والمآذن» تتفاعل في إيطاليا، التي تتردد في اتخاذ خطوات استراعية وسن قوانين لمحاربة الموجة الأصولية التي بدأت تنتشر «كردة فعل على ما يحصل في الشمال»، كما يقول أحد العاملين المصريين في مطعم في وسط روما. ولكن أي «شمال» يقصد؟ فإيطاليا تعيش تحت ضغط «شمال داخلي»، حيث يتزايد الوزن السياسي لـ«رابطة الشمال» المتطرفة، إن لم نقل العنصرية، ويزيد اعتماد حزب برلوسكوني على التحالف معها للبقاء في الحكم، رغم مطالبتها بفصل الشمال عن الجنوب وطروحاتها المتطرفة تجاه الجالية المسلمة والمهاجرين.

ولن يخفف من وتيرة تطرفها ما كشفت عنه الشرطة السبت الماضي من أنه جرى ترحيل طالبين مغربيين في جامعة الأجانب في مدينة بيروجيا (وسط إيطاليا) كان يشتبه في تآمرهما لاغتيال البابا بنديكتوس السادس عشر إبان زيارة يعتزم القيام بها لمدينة تورينو (شمال إيطاليا) في الثاني من أيار لمشاهدة «كفن تورينو»، الذي يعتقد الكثير من الكاثوليك أنه كفن المسيح.

وفيما لا يزال ستة طلاب أجانب آخرين رهن التحقيق للاشتباه في اتصالهم بجماعات إسلامية متشددة، توضح تقارير الاستخبارات والاعتقالات أن جماعات إسلامية متشددة لها صلة بـ«القاعدة»، وخصوصاً في شمال أفريقيا، تنشط في إيطاليا ويقوم معظمها بتجنيد أفراد وتمويل لشن هجمات مخطط لها في أماكن أخرى في أوروبا.

وهناك ضغط «شمال أوروبي» ممثل بالمفوضية الأوروبية، التي فرضت قوانين صارمة للقبول بإيطاليا عضواً في منطقة اليورو. ويشير البعض في هذا المجال إلى «صندوق الدفع والإلزامية إصدار فاتورة بيع لجميع التجار والمخازن والمطاعم» عند كل عملية تجارية، وهو مطلب أوروبي لـ«ضبط ضريبة القيمة المضافة» (VAT) لمنع التهرب من دفعها لخزينة الدولة. ويفسر هذا انتشار «الشرطة المالية» (Guardia di Finanza) في شوارع المدن الإيطالية بكثافة تتجاوز كثافة الشرطة الأمنية (Carabinieri). وبالطبع بات المواطن الإيطالي يضع اللوم على اليورو في كل ما يصيبه، وخصوصاً مع تراجع القوة الشرائية لشريحة واسعة من الشعب، ولا سيما في مناطق جنوب البلاد الفقيرة، حيث تبلغ البطالة نسباً عالية جداً (20 في المئة). ويذكر الإيطاليون أن دخول بلادهم إلى منطقة اليورو «كلف كل إيطالي 2800 يورو»، وبالطبع فإن الوضع اليوم يتفاقم. فقد أدت الأزمة المالية الى اتساع موجة من الفقر بين صفوف المواطنين، رغم مكانة إيطاليا باعتبارها إحدى دول الـ8 الصناعية. ولم تستطع الإجراءات وضع حد لحجم التضخم أو مكافحة الركود الاقتصادي الذي يعصف بالبلاد. وتؤكد العديد من الجمعيات الخيرية والمنظمات الحقوقية ارتفاع نسب البطالة بين المواطنين وتضاعف طوابير الفقراء للحصول على الوجبات المجانية.

ويلقي العديد من التيارات والأحزاب اليسارية باللائمة على سياسات برلوسكوني باعتبارها لم تستطع الحد أو التقليل من أثر الأزمة الاقتصادية على البلاد.

أما الفساد فيمكن اعتباره العامل الداخلي الذي يمكن أن يطيح رئيس الوزراء «الذي أمضى وقته أمام المحاكم للدفاع عن نفسه في تهم فساد وشراء ذمم».

الشرطة الاقتصادية في أحد شوارع روما (الأخبار)

300 ألف يورو شهرياً للطلاق

في خضمّ الأزمة المالية، توجه رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني (الصورة) إلى مكتب القاضية غلوريا سيرفيتي في محكمة الشؤون الزوجية التي استدعته وزوجته فيرونيكا لاريو للنظر في مسألة طلاقهما لمحاولة التوصل إلى «حل الشق المالي» في القضية. وتطالب الزوجة لاريو (53 سنة) بـ«3,5 ملايين يورو شهرياً» وبملكية الفيلا الفخمة «ماكيرو» في ضاحية ميلانو. وقد توصلت القاضية خلال «اللقاء الحبي» إلى قبول الطرفين بحل وسطي يقضي بدفع «مصروف شهري يبلغ 300 ألف يورو» مع «حق استعمال الفيلا طيلة حياتها»، على أن يتكلف الزوج بالمصاريف.

ورغم أن رئيس الوزراء «خرج رابحاً» من الوساطة، إلا أن بسط هذه الأرقام الخيالية في الصحافة، في الوقت الذي يعيش فيه المواطن الإيطالي أياماً صعبة، يمكن أن يترك أثراً كبيراً عندما يتوجه إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات المقبلة.

موجة الأصولية بدأت تنتشر «كردة فعل على ما يحصل في الشمال»

ارتفاع نسب البطالة بين المواطنين وتضاعف طوابير الفقراء للحصول على الوجبات المجانية

تقرير

أوكرانيا في المزاد!

كييف تؤجّر روسيا ميناء سيفاستوبول... والاتحاد الأوروبي أولويّتها

تبدو أوكرانيا كبلدٍ يكتسب النمو من الصفر. وبعد سنواتٍ كانت الكلمة فيها للثورة البرتقالية، عادت روسيا إلى دور المرضِع، فكانت الشائعات. كييف تُباع وتُشترى

ربى أبو عمو

قَلَبَ وصول فيكتور يانوكوفيتش إلى سدة الرئاسة في أوكرانيا، هذا البلد رأساً على عقب. باتت الأحداث في كييف تسابق بعضها. البرلمان لا يهدأ. الرئيس يعيد بناء العلاقات مع جيرانه. المعارضة تطالب باستقالته. ذكرى الثورة البرتقالية خفّت إلى حد الاختفاء. والأهم هو عودة «الصداقة الحميمة» بين كييف وموسكو، التي تكللت بعدد من الاتفاقيات والزيارات المشتركة، آخرها أمس زيارة الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف إلى كييف، حتى رأى بعض المحللين أن روسيا تشتري أوكرانيا، التي باتت كإحدى بائعات الهوى، تبيع نفسها لمن يدفع أكثر.

وكان لموافقة البرلمان الأوكراني على تمديد فترة بقاء الأسطول الروسي في ميناء سيفاستوبول، الذي كان يتعين عليه المغادرة في عام 2017، إلى عام 2045، ثمن داخل البرلمان. فرغم تصويت الغالبية لمصلحة الاتفاقية، تحولت قاعة البرلمان إلى ما يشبه صفاً مدرسياً. اندلع شجار بين المعارضين للقرار والموالين له. وألقيت قنابل الدخان داخل المبنى، وتعرض رئيس البرلمان، فلاديمير ليتفين، للرشق بالبيض.

ولم يبد المعارضون أي اهتمام بخفض روسيا سعر بيع الغاز إلى أوكرانيا بنسبة ثلاثين في المئة، كمقابل لهذا التمديد. فرئيسة الوزراء السابقة، يوليا تيموتشينكو، أعلنت قبل أسبوعين إطلاق حملة لتوقيع عريضة تطالب بتنحية الرئيس. وقالت «حددت مهمة ملموسة هي البدء بجمع التواقيع ضد إبقاء الأسطول الروسي في أوكرانيا، وتنحية يانوكوفيتش».

كذلك تظاهر الثلاثاء الماضي أكثر من ألف شخص من أنصار تيموتشينكو، في وسط كييف، احتجاجاً على التقارب مع روسيا، الذي «يقوض الاستقلال الوطني». وقالت رئيسة الوزراء السابقة «إننا نتلاشى، إننا نذوب في الفضاء الروسي اللامتناهي، وبلادنا تعمل على تدمير نفسها باعتبارها دولة مستقلة».

وكان للسفير الأوكراني في لبنان، فلاديمير كوفال، رأيه. وبمجرد الاستفسار عن الشجار، أطلق قهقهة وكأنه كان يتوقع هذا السؤال ولا يريده في آن. سارع إلى التأكيد أن «الرئيس الحالي يحظى بتأييد غالبية أعضاء البرلمان، بدليل تصويت 236 من أصل 450 عضواً لمصلحة الاتفاقية». وأضاف إن «ما حصل في البرلمان يحصل في جميع برلمانات العالم. المهم أن أحداً لم يقتل». إلا أنه يشير إلى ضرورة أن يكون النقاش داخل البرلمان «أكثر حضارة».

كذلك تطرق إلى «مقابل» التمديد، فكرّر كوفال تبرير الرئيس، قائلاً إن «أوكرانيا ستتمكن من ادخار أربعة مليارات دولار سنوياً بسبب خفض سعر الغاز بنسبة 30 في المئة. هذا عدا عن عزم موسكو على تطوير البنى التحتية في المنطقة».

لا يوافق السفير الأوكراني آراء بعض المحللين الذين يقولون إن بقاء الأسطول الروسي يمثّل احتلالاً، بل اعتبره «نوعاً من التجارة القائمة على التأجير»، حتى إنه يرفض المقولات التي تشير إلى عودة أوكرانيا إلى روسيا بعدما كانت بيد الغرب. ويصر على أن العلاقة الروسية ـ الأوكرانية الحالية «لا تلغي أولويات أوكرانيا المتمثلة في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بعد التنسيق مع جيراننا». ويتوقع إلى درجة يبدو فيها واثقاً، دخول كييف إلى منطقة التجارة الحرة خلال الأشهر القليلة المقبلة.

أما في ما يتعلق بانتقال أوكرانيا من الغرب إلى الشرق الروسي، فيؤكد كوفال أن «الثورة البرتقالية لم تكن يوماً ضد روسيا، حتى إن الاتحاد الأوروبي كان شريكاً استراتيجياً لنا قبل الثورة».

ويبقى انضمام أوكرانيا إلى حلف شمالي الأطلسي. يقول كوفال إن «دستور بلاده يرفض أي وجود لقاعدة أجنبية في بلاده (هذا لا ينطبق على روسيا التي تعدّ مستأجرة). في الوقت نفسه، تسعى كييف إلى بلوغ المستوى المعيشي الجيد، والمتوافر للدول الأعضاء في الحلف»...

لم تقتصر الأزمة في أوكرانيا على التمديد. فرئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، اقترح الأسبوع الماضي، دمج شركة الطاقة الوطنية الأوكرانية «نفتوغاز أوكرانيّ»، مع شركة «غازبروم» الروسية العملاقة، وهي خطوة من شأنها أن تضع شبكة أوكرانيا الاستراتيجية لخطوط أنابيب الغاز تحت السيطرة الروسية.

تبدو أوكرانيا كأنها تبحث عن أوراق توت تغطي من خلالها عورات باتت كثيرة، بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية. وساهمت الانتخابات الرئاسية في تتويج روسيا كمنقذ. فأين هي أوكرانيا اليوم اقتصادياً؟

يقول كوفال إن بلاده «بدأت تخرج من الأزمة الاقتصادية العميقة التي وقعت فيها، وقد ارتفع حجم الناتج المحلي هذا العام بنسبة 4 في المئة».

أوكرانيا بخير. تعقد الصفقات. تصالح الجيران، وستجني الأموال. هذه هي خلاصة كوفال، الذي يقرأ بلده من مكتبه في لبنان.

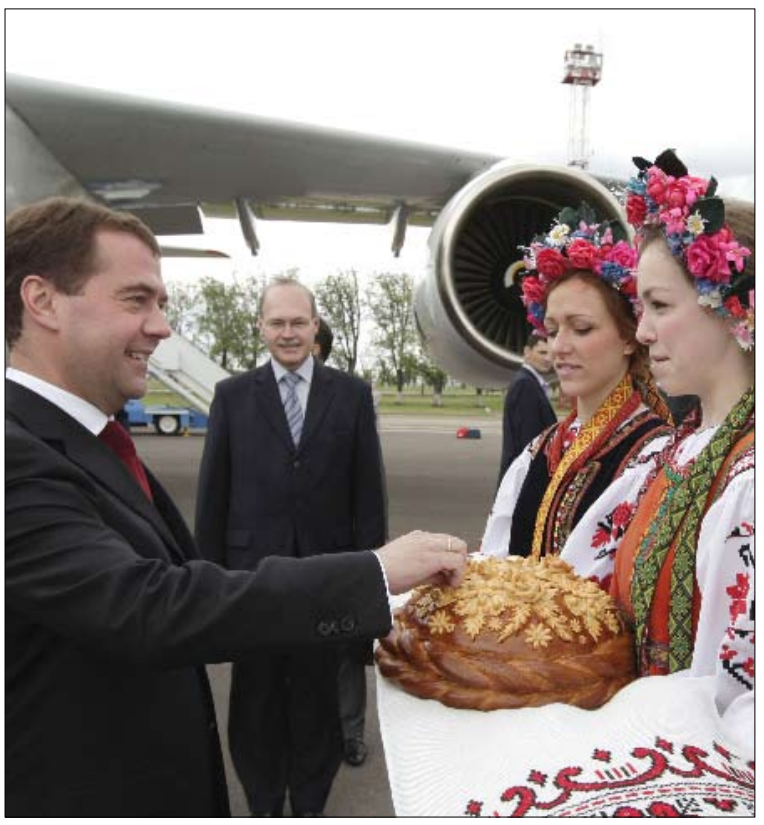
مدفيديف يتذوق الخبز التقليدي في كييف أمس (دميتري أستاخوف ـ أ ف ب)

حروب عائلية لخلافة براون في حزب العمّال

بعد استقالة رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردن براون من مهمّاته على رأس حزب العمال، يُتوقّع حصول معركة شرسة على خلافته، أبطالها زوجان وشقيقان يتنافسون على المنصب

ديما شريف

عاش البريطانيون منذ ليل الخميس في 6 أيار حتى ليل الثلاثاء في 11 منه، انتظاراً مشوّقاً لمعرفة كيف ستنتهي المفاوضات بين حزب الأحرار الديموقراطيين وحزبي العمال والمحافظين كي يتعرفوا على رئيس وزرائهم الجديد. وبعد ما حُسمت المعركة لمصلحة زعيم المحافظين ديفيد كاميرون، واستقالة غوردن براون من رئاسة الوزراء وحزبه في الوقت نفسه، تتجه أنظار البريطانيين إلى معركة أخرى تدور رحاها على منصب رئاسة العمال الذي خسر 91 مقعداً في الانتخابات العامة.

وستكون هذه انتخابات رئاسة الحزب الأولى منذ سنوات، إذ وصل براون إليها دون اقتراع بعدما قرر سلفه رئيس الوزراء السابق توني بلير تعيينه فيها، مكافأة له على تنحيه في 1994 لمصلحة بلير في معركة رئاسة الحزب ووقوفه إلى جانبه في حرب العراق.

وهناك حتى اليوم خمسة مرشحين محتلمين لهذا المنصب المهمّ. أولهم زير الخارجية السابق ديفيد ميليباند (44 عاماً). ويدفع مناصروه باتجاه فرض ترشيحه كالأقوى على الساحة باعتباره الأقرب سناً إلى كاميرون (44 عاماً) وزعيم حزب الأحرار الديموقراطيين نك كليغ (43 عاماً) وبالتالي ينتمي إلى نفس الجيل، ويستطيع منافستهم في البرلمان وبين الناس. كما يعوّل مناصروه على أنه الوحيد القادر على إعادة عز ومجد حزبهم الماضي، بعد فضائح سنوات بلير ـ براون، التي بدأت مع حرب العراق وانتهت بنفقات النواب. ورغم توقع مساندة بلير لترشيح ميليباند فإنّ هذا الأخير يحاول في الفترة الأخيرة زيادة المسافة بينهما كي لا يقضي على حظوظه في الفوز. إذ قال إنّه لم يكن يجب على بريطانيا أن تدعم الحرب على العراق لكونها كانت تعلم أنّه لا وجود لأسلحة دمار شامل.

المنافس الأبرز لميليباند، ابن الباحث الماركسي المعروف رالف ميليباند، هو شقيقه الأصغر إد (40 عاماً)، الذي كان زميله في الوزارة المستقيلة، إذ كان وزيراً للطاقة والتغيير المناخي. يختلف إد عن ديفيد في أنّه يمثل وجهة النظر اليسارية داخل الحزب على عكس شقيقه، وهو كان مسؤولاً عن كتابة بيان حزبه الانتخابي. وقال ديفيد إنّ التنافس مع شقيقه الأصغر لن يثير نزاعاً عائلياً. وأضاف إنّ «العائلة هي أهم شيء في حياتي... أيّ منا لن يفعل شيئاً لتعريض العائلة للخطر». وقال إنّه سيعفي والدته، ماريون، وهي عضو في حزب العمال من التصويت لأيّ منهما يوم الانتخاب.

> سيعفي ديفيد ميليباند، الذي يتنافس مع شقيقه إد، والدته من التصويت

ينافس الأخوين ميليباند، وزير التعليم الأسبق إد بالز (43 عاماً) المفضل لدى براون. وقد ترأس بالز الهجوم العمالي على كاميرون وكليغ منذ نهاية الانتخابات التي كاد أن يخسر فيها مقعده. ويناصر بالز أعضاء النقابات المنتسبة إلى الحزب. وهو قال إنّه يعرف أنّ الحزب يريد «نقاشاً حقيقياً» وهو ينظر إلى ذلك بجديّة.

لكنّ بالز قد يواجه منافسة من مكان لم يكن يتوقعه، إذ هناك شائعات عن أنّ زوجته إيفيت كوبر (41 عاماً)، وهي وزيرة سابقة، ستترشح للمنصب، رغم أنها قالت خلال الأسبوع الماضي إنّها لن ترشح نفسها للمنصب الآن.

كذلك من المتوقع أن ينضم للسباق المشرع جون كروداس (48 عاماً) بعدما رفض حقيبة وزارية في حكومة براون.

وسيجري الانتخاب، من بين المرشحين الشباب، قبل مؤتمر الحزب السنوي في أيلول المقبل، وسيشارك في العملية نواب الحزب في مجلس العموم، نوابه في البرلمان الأوروبي، الناشطون فيه، وأعضاء النقابات المنضمة إليه.

إلى جانب معركة الرئاسة ينتظر الشعب من العمال تحديد خياراتهم للسنوات المقبلة لتحديد عنوان عريض لسياساتهم وإيديولوجيتهم: هل سيبقون على سياسات الوسط، أي صديقة الأسواق التي أسس لها بلير، أم سيقاربون الأزمة المالية العالمية بالعودة إلى جذورهم اليسارية؟

عربيات دوليات

الأسد يدعو إلى التصدّي لحملات تشويه العروبة

شدّد الرئيس السوري، بشار الأسد، (الصورة)، أمس، على أهمية التمسك بالهوية العربية، وبذل أقصى الجهود لتقديم الصورة الحقيقية للعروبة، والتصدي للحملات التي تشوّه صورتها. وأكد الأسد، خلال

لقائه المفكرين والمثقفين العرب المشاركين في مؤتمر «العروبة والمستقبل» المنعقد في دمشق، على أهمية الخروج «من واقع التشرذم والانقسام والخلاف الذي يعيشه العرب، وأخذ زمام المبادرة ليصنعوا مستقبلهم بأيديهم، وعدم الاكتفاء بدور المشاهد في ما يخص قضاياهم، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية». وركز على «دور المثقفين والمفكرين العرب في مواكبة نبض الشعوب العربية»، مشيراً إلى أنّ «التجمعات الإقليمية تعزز فكرة العروبة والتمسك بالهوية».

(يو بي آي)

«حماس» أعادت بناء 60% من مقارّ الأمن

أعلن وزير الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة، فتحي حمّاد، أنّ وزارته استطاعت إعادة بناء نحو 60 في المئة من المقار الأمنية التي دمرت في أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة.

(يو بي آي)

تحطّم طائرة ركاب أفغانية

تحطمت طائرة ركاب أفغانية في الجبال في شمال أفغانستان، وعلى متنها 43 شخصاً، بينهم 6 أجانب. وقالت الحكومة إن السلطات فقدت الاتصال بالطائرة التابعة لشركة «بامير إيرويز» على بعد 30 كيلومتراً من العاصمة.

(أ ف ب)

إلغاء مئات الرحلات في الأجواء الأوروبية

خفف مسؤولو الطيران البريطانيون أمس من قرار حظر الطيران الذي عطل الرحلات في مطاري هيثرو وجاتويك في لندن، بعدما غيرت سحابة من الرماد البركاني القادمة من آيسلندا مسارها، فيما أبقت السلطات القيود فوق إيرلندا الشمالية وجزر شتلاند. في هذه الأثناء، تم إلغاء 400 رحلة في أوروبا، مرجحةً ارتفاع الرقم إلى ألف.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
الحاج رشيد محمد صالح
(أبو شوقي)
أولاده: شوقي، سمير، عبد الكريم ومحمد
بناته: نهاد (زوجة الحاج يوسف شرارة)، سعاد (زوجة الأستاذ حسن سعد)، تغريد (زوجة أحمد صالح) وهنادي (زوجة بلال رضا)
ووري جثمانه في ثرى جبانة بلدته بنت جبيل.
تقبل التعازي في منزله الكائن في بنت جبيل ـ مقابل مدرسة جميل جابر بزي الرسمية طيلة أيام الأسبوع.
يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة نهار الخميس الواقع فيه 20 أيار الجاري في مجمع الحاج موسى عباس ـ بنت جبيل الساعة الرابعة عصراً.
تصادف نهار الجمعة 2010/5/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في مجمع المرحوم موسى عباس الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل صالح، قصير، فرج وعموم أهالي بنت جبيل.

رئيس مجلس بلدية الحدث ـ سبنيه حارة البطم الأستاذ جورج ادوار عون وأعضاء المجلس البلدي ينعون
المربي الأستاذ
جوزف جورج عون
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 18 و19 منه في صالون كنيسة سيدة الحدث ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
المربي الأستاذ
جوزف جورج عون
ابنتاه روز ماري
والدكتورة غرازييلا زوجة ادغار أنطوان نمر وولديهما جوزف وتييري
عائلتا شقيقيه المرحومين شارل وادوار
عائلتا شقيقتيه المرحومتين ماري زوجة المرحوم إبراهيم ياغي وأولغا زوجة المرحوم شكر الله حيدر
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الأسى.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 18 و19 منه في صالون كنيسة سيدة الحدث ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

مطلوب

A well-known Architectural Firm needs architect - min. 3 years site exp. Send CV: khalilaline7@gmail.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم نهلة منذر قلقاس لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/506466

فقد جواز سفر باسم عزيزة سليم جمعة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/211182

للبيع

مستودع طابقان للبيع في منطقة الجناح ـ طلعة اوتيل الماريوت باتجاه المدينة الرياضية ـ المساحة الاجمالية 1630 متراً مربعاً ـ للاستفسار الاتصال على الرقم 841300/01 أو 097915/03

إعلان

تُذكر المديرية العامة للأمن العام اصحاب دور المعارض والمسارح عدم عرض أي مسرحية، محلية أو أجنبية، دون الاستحصال على اجازة عرض، وإبلاغ المعنيين من منتجين أو مخرجين وجوب التقدم من دائرة المطبوعات في المبنى المركزي رقم واحد، للحصول على الاجازة المذكورة وفقاً للاصول، قبل خمسة عشر يوماً من تاريخ بدء العرض على الاقل، وذلك تحت طائلة المساءلة القانونية.

إعلان

بلاغ رقم 2/6
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/5/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر نيسان عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/6/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/6/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/7/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/8/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2010/10/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/10/1 وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

في المكتبات

أرض جبلية مطلة عالبحر
مساحتها ٥٣٠٠ متر مربع
بسعر
دولارين فقط للمتر
للاستفسار الاتصال بالرقم: 299 511 01
أو زيارة الموقع: www.lebmac.org

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE
ACDI VOCA
إعلان استدراج عروض لزوم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير إنتاج غذائي
ضمن برنامج مراقبة الجودة والاعتماد(QCC) الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID والمنفذ من قبل منظمة ACDI/VOCA غير الحكومية، سيتم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير الإنتاج الغذائي التابعة لغرف التجارة ،الصناعة والزراعة في كل من صيدا، طرابلس و زحلة في مدة أقصاها أخر شهر حزيران 2010 . للحصول على دفتر الشروط والمواصفات على الشركات المهتمة والتي بإمكانها تأمين التجهيزات ، التركيب ، التدريب و الصيانة الاتصال على العنوان التالي:
برنامج مراقبة الجودة والاعتماد (QCC) ACDI/VOCA , عمارة شلهوب، المتن، Al Plaza Center 323 Bloc B الطابق العاشر ـــ لبنان.
تلفون/فاكس 4 / 9611 902883 qcc@acdivoca-lb.org
تقدم العروض بظروف مختومة وذلك بمدة أقصاها 31 أيار 2010 قبل الساعة الرابعة بعد الظهر.

TENDER NOTICE FOR LAB AND PILOT PLANT EQUIPMENT
ACDI/VOCA, a non-governmental organization, under its USAID-funded Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), is undertaking to equip three (3) food laboratories and processing pilot plants, for the Chambers of Commerce, Industry and Agriculture in the cities of Saida, Tripoli, and Zahle in Lebanon, prior to the end of June 2010. To obtain the tender document, interested companies with abilities to provide, install, train, maintain and otherwise support Laboratory equipment and instrumentation for the above, are invited to contact the following address:
Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), ACDIVOCA – Lebanon, Al Plaza Center 323, Bloc B, 10th Floor, Amaret Chalhoub, Al Metn, Lebanon
Tel/Fax: 961 1 902883 - 4 qcc@acdivoca-lb.org | www.acdivoca.org
Quotation must be submitted in sealed envelopes, on or before May 31st, 2010 by 16:00 p.m.

مزادًا علنيًا بعنوان «L'art pour la vie» يعود ريعه إلى جمعيّة «أم النور».

المعهد العالي للأعمال (ESA) و جمعيّة «أم النور» غير الحكومية لإعادة التأهيل والوقاية من الإدمان، ينظمان بالتعاون مع معرض Espace Kettaneh Kunigk وشركة Publicis Graphics, مزادًا علنيًا بعنوان «L'art pour la vie» يعود ريعه إلى جمعيّة «أم النور."

يجري المزاد يوم الجمعة الواقع في 14 أيار/مايو 2010 في تمام الساعة السادسة و النصف مساء (6.30 pm) في حدائق الVilla Rosel في حرم المعهد العالي للأعمال- 289 شارع كليمنصو(Auctioneer: السيدة Nada Boulos Al Assaad) . ويأتي بعد معرضٍ ينظّم أيام الثلاثاء 11 والأربعاء 12 والخميس 13 أيار/مايو من الساعة 11 am حتى الساعة 7:00 mp.

معارض فنية مرموقة - Agial, Aida Cherfane, Alice Mogabgab, Alwane, Ayyam, Epreuves d'Artistes, Espace Kettaneh Kunigk, Fady Mogabgab, Janine Rubeiz, Running Horse, Sfeir Semler, South border et State of arts, وشركات عدّة Commercial Insurance S.A.L. Debbané Frères S.A.L, Exotica S.A.L, Matta Associés S.A.L, Nabil Kettaneh et Wide Expertise group و المصحافة L'Orient-le-jour, La Revue du Liban, Executive, Al Balad français, Al Balad Arabe, Spécial, Elle, Arab Hospital, Women and Business Magazine, Layalina, Al Akhbar, Mondanité, Radio Rotana Delta, Nostalgie, Arab Ad et AlHasnaa اعتنقت هذه المبادرة التي تشكل فلسفةً وثقافةً مؤسسية في الوقت عينه لكن أيضًا وبالأخص مبادرةً بسيطةً للمشاركة في تنمية المجتمع.

إجتاحت آفة المخدرات العالم بأسره ولسوء الحظ لم تعفِ لبنان من مآسيها. فما من امرئ بمنأى عن مساوئها من أطفال ومراهقين وشباب وراشدين وأسر بأكملها. وتؤثر عواقبها الإقتصادية والإجتماعية على أنحاء الوطن كافة. تشكّل الوقاية من المخدرات تحديًا للأفراد والمؤسسات المعنية بالشباب وبالتالي تحديًا لمستقبل مجتمعنا.

ومن هنا، نودّ من خلال هذا المزاد العلني الذي يتضمن أعمالاً لفنانين لبنانيين تركوا بصمتهم في حقبتنا هذه وفنانين سيرسمون ملامح المستقبل، كشف النقاب عن وجه لبنان الثقافي والإنساني.

للمزيد من المعلومات: www.esa.edu.lb

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

ـ مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكور أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 أيار 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعادة اعلان

تعيد مصلحة الابحاث العلمية الزراعية اجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تأهيل وتزفيت وصيانة بعض الطرقات الداخلية في محطتي تل عمارة والفنار العائدتين للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الواقع بتاريخ 2010/5/28
فعلى من يهمّه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد ايلي الحاج وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد%
تل العمارة في 11 أيار 2010
المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 625

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأهيل وتقوية خطوط النقل 66 ك.ف. في استثمار القاديشا، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 9 حزيران 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 621

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في جونية طلب جرجس حبيب ايوب وكيل نديمه بشره جروش سند تمليك بدلاً عن ضائع للعقارات 2421 ـ 2424 ـ 2426 ـ 2428 من منطقة فيطرون.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم اعمال رش مبيدات في
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ــ شارع بغداد ــ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/06/01، مناقصة عمومية لتلزيم اعمال رش مبيدات في مباني الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 13 أيار 2010
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 629

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم سعد لموكله احد ورثة محمد سليمان سند تمليك بدل ضائع 1447 معركة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
خليل مهدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم سعد لموكله احد ورثة احمد الحاج حسين الحاج سند تمليك بدل ضائع 833 معركة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
خليل مهدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم علي سعد احد ورثة سليم الحاج محمد سعد سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 650 و651 معركة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ المتن
في معاملة رقم 2007/684
المنفذ: أسعد قيصر باخوس وكيلاه المحاميان أوغست باخوس وقيصر باخوس
المنفذ عليه: جيهاد الحكيم ـ البوشرية ـ المدينة الصناعية
السند التنفيذي: حكم محكمة الاستئناف المدنية السابعة في جبل لبنان قرار 2005/79 تاريخ 2005/1/27 والقاضي تصديق الحكم المستأنف لجهة إلزام المنفذ عليه بدفع البدلات المستحقة بذمته لغاية آخر حزيران 2001 والبالغة /15,294,000/ل.ل. مع الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي وإلزامه بدفع البدلات المطالب بها المستحقة من 2001/7/1 ولغاية 2003/8/31 والبالغة 10,834,000/ل.ل. مع الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي.
تاريخ قرار الحجز: 2008/10/20.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2008/11/6.
العقار المطروح: القسم /14/ من العقار /434/ العطشانة. مؤلف من مدخل وصالون وطعام ومطبخ وغرفتين وحمامين وثلاث شرفات. مساحته /133/م2. خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية الحق رقم 1 و3. له موقف سيارة.
قيمة التخمين:/39900/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /23940/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/6/18 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

اعلان عن فقدان سندات تمليك

يعلن رئيس مرفأ بيروت عن فقدان سند تمليك بحر عدد 1 رقم 3/1854 تاريخ 1987/10/16 عائد للسيدة نائلة فكتور فيليبوس شمالي والمسجل في رئاسة مرفأ بيروت تحت رقم 6507/ب باسم نافي بلو
فإن كان لاحد مطلب او اعتراض بهذا الشأن عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس مرفأ بيروت
الربان مارون الخوري

لإعلانك في جريدة الأخبار في الجنوب

مكتبة الطليعة	النبطية	07/760210
مكتبة الاتحاد	صور	07/740324
مكتبة الكوثر	الصرفند	03/485390
مكتبة زيكار	حبوش	07/530146
مكتبة أكرم	زفتا	07/505285
مكتبة زياد	صيدا	07/720689
المكتبة العصرية	صيدا	07/729259
مكتبة فرح	النبطية	07/761433
مكتبة أمير المؤمنين (ع)	الغازية	03/531579
مكتب صور للإعلانات	صور	07/741026
مكتبة الأنوار	الدوير	07/435099
مكتبة الشرقية	الشرقية	07/435044
مكتبة الفقيه	الزهراني ـ العاقبية	07/260246
مكتب الزعتري للصحافة	صيدا	07/726007
الجنوب برس	صيدا	07/725443
مكتبة فواز	تبنين	07/325143
سنتر رزق	جزين	07/780086

كرة اليد

لاعب السد اللبناني زوران يحاول التصدي للاعب السد القطري باليتش

سقوط قاس للسدّ في بداية المشوار العالمي

مني السد اللبناني بخسارة قاسية أمام السد القطري في أولى مبارياته في بطولة العالم للنوادي لكرة اليد، وتبقى الفرصة قائمة لبلوغ نصف النهائي حين يلاقي ساذرن ستارز الأوسترالي في مباراته التالية ضمن الدور الأول

أحمد محيي الدين

خسر فريق السد اللبناني أول لقاء له أمام السد القطري 19-30 ضمن المجموعة الثانية لبطولة العالم للنوادي لكرة اليد «سوبر غلوب 2010» التي تقام في العاصمة القطرية الدوحة، وفي المجموعة الأولى، فاز سيوداد ريال الإسباني، بطل أوروبا، على الزمالك المصري، بطل أفريقيا 22. 28.

واستهل القطري المضيف المباراة بطريقة دفاعية محكمة معتمداً طريقة 5 لـ1 مع اعتماد على المرتدات، وهو يمتلك لاعبين من الطراز الرفيع، هما الموزع وصانع الألعاب الكرواتي إيفانو باليتش والهداف المقدوني كاريل لازاروف مع حارس مرمى متألق هو يوسف المعلم، ما سمح للفريق القطري بفرض أفضليته وتمكن من التقدم بخماسية نظيفة في ظل تشتت لدى لاعبي ممثل القارة الآسيوية، إضافة الى صعوبة بالغة في فك طلاسم الدفاع القطري، وعرف الكرواتي تونشي فالسيتش طريق الشباك القطرية بعد 8 دقائق من البداية، ثم ارتفعت النتيجة الى 2-8 بعد 12 دقيقة، وبعدها تحسن أداء السد اللبناني وقلّص النتيجة الى 7-8 بتسجيله 5 إصابات متتالية، إذ كان ذو الفقار ضاهر يقوم بجهد هجومي ودفاعي، وواكبه المونتينغري زوران راغانوفيتش مع تألق أيضاً للحارس المصري محمد النقيب والمتميز فالشيتش، فيما افتقر بطل لبنان الى لاعب يقوم بمهمات صانع الألعاب بعد إصابة دنيس، ووصلت النتيجة الى 9-10 بعد 25 دقيقة. واستبعد ضاهر لدقيقتين، ما سمح للفريق القطري باستغلال هذا النقص ليزيد تقدمه الى 5 إصابات 10-15 مع نهاية الشوط الأول.

في الشوط الثاني، ظهر الثنائي لازارف وباليتش في أبهى حلّة مع انسجام تام في الخط الخلفي، ما مكن الفريق القطري من بسط أفضليته، وبالتالي تقدمه مع تألق الحارس الثاني الكرواتي ميركو، وأدى بنيامين دوراً بارزاً في التصويب من الدائرة، وسجل أهدافاً كانت لها الكلمة الفصل، فيما دفع مدرب السد اللبناني الكرواتي جمال صادقوفيتش باللاعبين المحليين جاد بدرا وخضر النحاس وحسن صقر والحارس بسام فراشة بغية إراحة الأساسيين، فارتفع الفارق الى 16-23 مع انتصاف الشوط الثاني بسبب بعض التسرع لدى اللاعبين اللبنانيين مع عدم إنهاء الهجمات بالشكل المطلوب، إضافة الى عدم ملاءمة طريقة الدفاع المعتمدة (6 لصفر) مع طريقة هجوم الفريق الخصم، وبعدها خفت بريق الفريق اللبناني وتراجع مستواه أمام سرعة تنفيذ الهجمات القطرية، فارتفع الفارق تدريجاً الى 19-30 قبل 3 دقائق من النهاية، واستمرت هذه النتيجة حتى نهاية المباراة.

سجل إصابات الفريق اللبناني: حسن صقر (1)، بيتر كابيسودا (2)، دينيس سبولاريتش (2)، ذو الفقار ضاهر (1) سيد مصطفى (4)، زوران (6)، وطونيش فالتيشش (3).

قاد المباراة الحكمان الإيرانيان محسن حسن وماجد محمد.

ـ وضمن المجموعة الأولى، خسر الزمالك المصري أمام سيوداد 22-28 (الشوط الأول 13-17). وظهر بطل أفريقيا نداً لبطل أوروبا في الدقائق العشرين الأولى، لكن سرعان ما انقلبت المجريات لمصلحة الفريق الإسباني بفضل الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها لاعبوه.

■ وتقام اليوم مباراتا المرحلة الثانية من الدور الأول، فيلعب ضمن الأولى أونبار البرازيلي مع سيوداد ريال (الساعة 17:45)، والسد القطري مع ساذرن ستارز (19:15).

صادقوفيتش: القطري استحق الفوز

رأى مدرب السد جمال صادقوفيتش ان البداية كانت صعبة وبعدها تمكن الفريق من العودة الى الأجواء، وأثرت اصابة صانع الألعاب على سير النتيجة، ورأى ان السد القطري فريق جيد واستحق الفوز وان الفارق في نهاية المباراة غير مبرر، وكشف ان اللاعبين لم يقدموا المطلوب منهم وهو الامر الذي كان سبباً مباشراً في الخسارة.

السباحة

رقمان قياسيّان لسباحي الجزيرة في بطولة لبنان الشتويّة

سجلت المرحلة الأولى من بطولة لبنان الشتوية للسباحة، في نادي سبرينغ هيلز، السبت، برعاية قائد الجيش، ممثلاً بالعقيد وفيق جابر، ومشاركة 19 نادياً اتحادياً، رقمين قياسيين لسباحي نادي الجزيرة

يوري غصن خلال سباق 200 م حرة فئة 8 ـ 9 سنوات

أقيمت 60 مسابقة، وتصدر الفئات: أحداث: 50 م ظهراً و200 م حرة: يوري غصن ـ مون لاسال. 50 م حرة: رجب بيضون. الجزيرة.

50 م ظهراً و200 م حرة: هبة الدويهي ـ اكواماريـنا. 50 م حرة: سارة داغر ـ كولينا.

أطفال: 50 م حرة و50 م ظهراً: فؤاد دعبول ـ الرمال، 200 م حرة و100 م فردي متنوع: محمد جراب. النجاح.

الطفلات: 50 م حرة: ألكسيا خوري ـ الرمال، 200 م حرة و100 م فردي متنوع: غبريالا الدويهي. أكواماريـنا.

الصبايا: 50 م حرة: جوال فغالي ـ الجمهور. 200 م حرة و800 م حرة: مغالي عبود ـ الجمهور. 50 م ظهراً و100 م فراشة: رفايل أخرس ـ كولينا. 100 م صدر و100م متنوع: هبة أبي راشد ـ كولينا.

الصبيان: 50 م حرة و100م صدراً: شارلي سلامة. أكواماريـنا. 200 م حرة: محمد بغدادي ـ الجزيرة. 50 م ظهراً: مارون واكد ـ الرمال. 100 م فراشة: سيمون حداد ـ أكواماريـنا. 100 م فردي متنوع: وسيم قراواني. الجمهور.

الفتيات: 50 متر حرة و50 م ظهراً: ليليان علم ـ الجزيرة. 100 متر صدراً و100 م فراشة: جوان سكاف. الجمهور. 100 متر فردي متنوع: لنتزي ناضر ـ أكواماريـنا.

الفتيان: 50 م حرة و200 م حرة و100 م صدراً: جورج أبي كنعان. اكواماريـنا. 800 م حرة و50م ظهراً: طارق حنا ـ الرمال. 100م فراشة و100م متنوع: مارك بسيط. اكواماريـنا.

السيدات: 50 م حرة و100م صدراً: ميريلا علم ـ الجزيرة (رقم قياسي جديد السابق 1,23,85 للسبّاحة ندين ظريفة). 50 متر ظهراً: جنيفر قبلان ـ مون لا سال. 100 م فردي متنوع: نادين كامل. الجزيرة.

الرجال: 50 م حرة و200 م حرة و800 م حرة مكرم فاتول ـ الجزيرة (رقم قياسي جديد، السابق 9,20,67 للسباح محمود دعبول). 50 م ظهراً: فرنسوا غطاس ـ الرمال. 100 م صدراً و100 م متنوع: وائل قبرصلي. الجزيرة. 100 م فراشة: جورج فاتول. الجزيرة.

ألعاب قتالية

منتخب كيوكو شنكاي يعود متوّجاً بالذهب

عاد منتخب لبنان في الكيوكو شنكاي متوجاً بالذهب من بطولة الشرق الاوسط، في العاصمة البحرينية المنامة، حيث أحرز ثلاث ميداليات ذهبية وفضيتين، بمشاركة منتخبات البحرين، السعودية، الكويت، فلسطين، العراق، سوريا، الامارات العربية، قطر ولبنان، بحضور رئيس الاتحاد الآسيوي السنغافوري بيتر شونغ ومسؤول الشرق الاوسط من الاتحاد الدولي الكويتي بهاء العمران.

وعادت البعثة اللبنانية برئاسة نائب رئيس الاتحاد ابراهيم كمال بالنتائج الآتية:

ذهبية في فئة الصغار (25 كلغ) أحرزها يحيى مغربل.

ذهبية وفضية في الوزن المتوسط (80 كلغ) بعد وصول بطلين لبنانيين الى المباراة النهائية، فأحرز محمد الغربي الذهبية وطه بكور الفضية.

ذهبية وفضية في الوزن المفتوح بعد وصول بطلين لبنانيين الى المباراة النهائية، فأحرز حسن مروة الذهبية وسمير يحيى الفضية.

وحل اللبناني قاسم نابلسي رابعاً في وزن 70 كلغ، واللبناني عماد يحيى رابعاً في وزن 90 كلغ.

وشارك الحكم الدولي اللبناني ابراهيم كمال، رئيس لجنة الحكام في لبنان والاتحاد العربي، بقيادة اكبر عدد من المباريات بنجاح وتقدير.

وكان في استقبال البعثة في مطار بيروت مسؤول التعبئة الرياضية الحاج محمد عاصي ووفد اتحادي تألف من الاداريين علي فواز وعلي زنيط ومهدي نحلة والحاج يوسف أرقدان وعدد من المدربين والجمهور.

بعثة لبنان للكيوكوشنكاي تحتفل بألقابها مع العلم اللبناني

كرة الصالات

لبنان يواجه العراق ودّياً استعداداً لأمم آسيا

يخوض منتخب لبنان لكرة الصالات آخر مراحل استعداده قبل سفره إلى العاصمة الاوزبكية طشقند للمشاركة في نهائيات كأس أمم آسيا التي تنطلق الاحد المقبل، إذ سيخوض آخر مباراتين ودّيتين مع ضيفه العراقي، مساء اليوم (الساعة 21,30) وغداً (الساعة 18,30)، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

وكان المنتخبان قد التقيا للمرة الاخيرة في تشرين الاول الماضي في الدوحة، عندما تواجها في المباراة النهائية لتصفيات المنطقة الغربية المؤهلة الى كأس آسيا، وقد خرج المنتخب اللبناني متوّجاً باللقب إثر فوزه المستحق 3-1.

وتحمل المباراتان أهمية كبيرة بالنسبة إلى الطرفين اللذين سيخوضان «البروفة» الأخيرة قبل خوض الاستحقاق القاري، حيث سيلعب لبنان في المجموعة الاولى الى جانب أوزبكستان المضيفة وتايبه وإندونيسيا، بينما سيلعب العراق في المجموعة الرابعة مع الصين واليابان وتركمانستان.

ويبدو المنتخب اللبناني في وضع جيّد لتجديد تفوّقه على منافسة، وخصوصاً بعدما قدّم أداءً طيباً في مواجهتيه امام مصر الاسبوع الماضي رغم الخسارتين 2-4 و2-3 على التوالي. ومن ايجابيات المباراتين عودة محمود عيتاني الى مستواه المعهود، وبروز الحارسين ربيع الكاخي وحسين همداني، إضافة الى الوافدين الجديدين رامي اللادقي وحسن شعيتو.

> يلعب لبنان في المجموعة الأولى إلى جانب أوزبكستان وتايبه وإندونيسيا

إلا أن المنتخب اللبناني لا يزال يفتقد عنصراً أساسياً في صفوفه هو هيثم عطوي، الذي فضّل زخور إراحته في المباراتين الاخيرتين، وهذا ما سيحدث مبدئياً امام العراق تفادياً لتجدّد اصابته، وخصوصاً ان لبنان سيكون الاحد امام مباراة مهمة مع اوزبكستان في افتتاح البطولة القارية، علماً بأن لبنان خسر جهود جان فاضل الذي لن يتمكن من السفر مع البعثة الى طشقند بسبب المرض.

كرة السلة

استقبال رسمي للرياضي والمتّحد بعد إنجاز الإسكندرية

مجدداً فُتح باب صالون الشرف في مطار بيروت الدولي لاستقبال أبطال في الرياضة اللبنانية، إذ وصلت أمس بعثتا فريقي الرياضي المتوّج بطلاً للأندية العربية لكرة السلة في نسختها الـ23 ووصيفه المتحد الطرابلسي من مدينة الإسكندرية المصرية، بعد أن خاضا غمار البطولة وتواجها في المباراة النهائية، وكانت الغلبة فيها لبطل لبنان 93-73 في نهائي لبناني خالص للسنة الثانية على التوالي. وهذا التتويج العربي الخامس للرياضي في السنوات الست الأخيرة، معادلاً بذلك رقم الاتحاد السكندري الذي سبقه بالفوز بالبطولة في خمس مناسبات.

وكان في استقبال البعثة في المطار وزير الشباب والرياضة علي حسين عبد الله وعضو اللجنتين الأولمبيّتين الدولية واللبنانية طوني خوري والأمين العام للجنة الأولمبية عزّة قريطم ورئيس اتحاد كرة السلة بيار كاخيا وأمين الصندوق فيكين جيرجيان وعضو الاتحاد هاغوب ترزيان وأهالي اللاعبين ومشجعو النادي اللبناني وحشد من الصحافة الرياضية. وهنّأ الوزير عبد الله نادي الرياضي على إنجازه العربي ونادي المتحد على حلوله في المركز الثاني، ورأى أن الرياضة اللبنانية حققت إنجازاً خارجياً جديداً.

من ناحيته، رأى رئيس النادي الرياضي هشام الجارودي، في تصريح خاص لـ«الأخبار» أن وصول فريقين لبنانيين إلى نهائي بطولة الأندية العربية للسنة الثانية على التوالي لهو إنجاز لكرة السلة اللبنانية التي لا تزال بألف خير وتنتقل من مجد الى آخر، وهذا يسكت كل من يقول عكس ذلك. وأضاف الجارودي: «هذا نصر للبنان، وكان الهدف رفع الراية اللبنانية في كل المحافل، سواء فاز الرياضي أم المتحد، ونتمنى أن يكون هذا الإنجاز بادرة مشجعة للفرق اللبنانية لتحسين صفوفها وأن تشد أزرها لتحذو الحذو الذي سار عليه الرياضي والمتحد لتنافس في كل البطولات الخارجية وتُعلي شأن لبنان»، وتمنى أن يكون هذا الفوز حافزاً مشجّعاً لبطل لبنان في بطولة النوادي الآسيوية الأسبوع المقبل في قطر. وكشف عن التفاوض مع لاعب الكويت الكويتي ايرا كلاركس إضافة إلى الاتفاق مع اسماعيل أحمد.

لبنان الرياضي

المبرّة يدعو الاتحاد إلى الرحيل

صدر عن نادي المبرة بيان جاء فيه: تحوّل ختام الموسم الكروي الى مشهد مخجل للكرة اللبنانية، وحفلة شتائم مسيئة أخلاقياً ووطنياً، ما يطرح تساؤلات حول عجز الاتحاد اللبناني عن تحمل أبسط مسؤولياته في نهائي كأس لبنان، وخصوصاً أن أحداثاً مماثلة قد جرت قبلاً، خلال مباراتنا مع الأنصار في إياب الدوري، في طرابلس، حيث تم تغريم الأنصار بسبب هتافات وشتائم أطلقها جمهوره.

إننا وافقنا على اللعب في طرابلس بناءً على تأكيد أركان الاتحاد على عدم حضور جماهيري، وفوجئنا بفتح أبواب الملعب للجمهور المنافس وروابطه، وقد سجلنا اعتراضنا لدى مراقب المباراة وحمّلناه مسؤولية أي تشويه يحرّف اللقاء عن مساره، لكنه لم يتجاوب مطلقاً، فيما غاب رئيس الاتحاد وأمينه العام ومسؤول لجنة الملاعب عن حضور المباراة لأسباب لا نعلمها، ولم تغادر بعثة فريقنا حرم الملعب إلا بمواكبة أمنية.

إن ما جرى في الملعب يستوجب وقفة مسؤولة من المعنيين والحريصين، لأن حفلة الشتائم، تمثل قمة السقوط الوطني والأخلاقي من خلال تناول رموز كبيرة، وإننا نحمل الاتحاد مسؤولية استمرار هذه الظاهرة... فإذا كان مقصراً في القيام بمسؤولياته فالأجدر به أن يستقيل حتى لا يقود اللعبة الى مزيد من الانحدار...

رماية لبنان

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الثانية من بطولة لبنان في رماية الحفرة الأولمبية (تراب) في حقل نادي ليبانون كاونتري كلوب (عيتات). وفي النتائج:

* الفئة «أ»: 1- جوزف حنا (كاونتري كلوب): 139 على 150، 2- جاد حمادة (كاونتري كلوب): 130، 3- طلال كرم (الصفرا): 128.

* الفئة «ب»: 1- ادمون جلخ (الصفرا): 121، 2- ريكاردو كاسبار (كوسبا):114، 3- روجيه أبي خرما (الصفرا): 113.

قاد المسابقة الحكام: إيلي حنا وساسين روحانا وفارس عيد.

افتتاح ملعب «الطيبة» البلدي

دعت بلدية الطيبة الى افتتاح ملعب «الطيبة البلدي»، برعاية وحضور الوزير حسين الحاج حسن، في مباراة كرة قدم بين نادي العهد وفريق من «نجوم لبنان»، الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة 21 أيار.

رالي الربيع

ينظم النادي اللبناني للسيارات والسياحة رالي الربيع الـ26، الأحد في 23 الجاري، في الشوف، لمسافة إجمالية تبلغ 308،27 كلم، منها 56،16 كلم مسافة المراحل الخاصة الست للسرعة. وهي المرحلة الأولى من بطولة لبنان للعام الجاري.

وسينطلق المتسابقون الساعة 8،30 من صباح الأحد المقبل من نادي المشرف. وستدخل السيارة الأولى الى نادي المشرف ناهية الرالي عند الساعة 16،30 حيث سيقام حفل التتويج للفائزين.

مونديال 2010

فعلاً هو اللاعب صاحب الحظ الأسوأ في العالم. ميكايل بالاك يعيش المأساة مجدّداً، وهذه المرّة بسبب لعنة الإصابة التي لحقت به في آخر مباراة من الموسم مع فريقه تشلسي الإنكليزي، ليفتقده المنتخب الألماني والعالم الكروي في مونديال 2010

بواتنغ حصل على ثأره: بالاك خارج المونديال!

شربل كريم

أقل ما يمكن قوله إنّ صدمة حلّت على ألمانيا أمس بعد إعلان الاتحاد الألماني لكرة القدم نبأ تعرّض كابتن المنتخب الوطني ميكايل بالاك لكسر في كاحله، ما سيبعده عن نهائياتً كأس العالم في جنوب أفريقيا.

الخسائر كبيرة على الألمان وتتعدى مسألة فقدانهم مجرد لاعب، لأن بالاك كان في الأمس القريب الملهم الأول لمجموعة المدرب يواكيم لوف، فهو قائد حقيقي على أرض الملعب، ويملك قيمة فنية ومعنوية، ويكفي أنّ «الملك» البرازيلي بيليه وضعه بين أفضل مئة لاعب لا يزالون على قيد الحياة، لنتأكد من أهمية هذا اللاعب الفنّ، الذي سيترك غيابه فراغاً كبيراً في تشكيلة «المانشافت».

ومن تابع مسيرة بالاك يعرف تماماً أنّ سوء الحظ كان رفيق صانع الألعاب المميّز، وخصوصاً في الأحداث الكبيرة أو اللحظات الحاسمة. ويكفي أن نسرد ما عاشه عام 2002 لنلمس مدى الذكريات المريرة التي يختزنها بالاك، إذ إنه خسر مع بايرليفركوزن لقب الدوري الألماني في الأمتار الأخيرة، رغم أن فريقه كان متربّعاً على الصدارة بفارق خمس نقاط قبل ثلاث مراحل على النهاية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ لأن الفريق هُزم في المباراة النهائية لمسابقة الكأس أمام شالكه، قبل أن تكتمل فصول الدراما بخسارته نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني. وتكرر هذا السيناريو مع «القيصر» الصغير في 2008، حيث حلّ تشلسي ثانياً في الدوري، ووصيفاً في مسابقتي كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة ودوري الأبطال.

ومع المنتخب الألماني، غاب بالاك عن المباراة النهائية لمونديال 2002، إذ إنّ مسجل هدف الفوز في مرمى كوريا الجنوبية في الدور نصف النهائي، تلقى بطاقة صفراء ثانية حرمته اللعب في النهائي الحلم أمام البرازيل، التي ظفرت بلقبها الخامس عامذاك أمام منتخب عجز عن تشكيل خطورة حقيقية في ظل افتقاده مهندسه.

وعاش الكابتن الألماني لحظات عصيبة أيضاً عندما تابع كرة الإيطالي فابيو غروسو تمرّ إلى جانبه لتسكن الزاوية البعيدة لمرمى الحارس ينس ليمان، وتفتح بالتالي الباب أمام إيطاليا لبلوغ نهائي مونديال 2006 على حساب ألمانيا المضيفة. وفي 2008 أيضاً لم يتمكن بالاك من رفع كأس أوروبا بعد سقوط بلاده أمام إسبانيا في المباراة النهائية.

«المانشافت» من دون ضابط إيقاع

عندما أصيب الحارس الأساسي لمنتخب ألمانيا رينيه أدلر لم يُشر أحد إلى أن ثمّة أزمة تواجه «المانشافت»، وهذا الأمر كان سيحصل لو أن أيّ لاعب من تشكيلة لوف تعرّض للإصابة، إذ أصلاً هناك حوالى ثلاثة لاعبين جاهزين في كل من المراكز المختلفة، ما عدا مركزاً واحداً، وهو الذي يشغله بالاك، حيث يأخذ على عاتقه عادةً مهمّة صناعة الألعاب وتكوين خط الدفاع الأول في وجه هجمات الخصوم، مستفيداً من بنيته الجسدية القوية.

ولا ضرورة للحديث عن إمكانات بالاك هجومياً ودفاعياً لتأكيد مدى التأثير السلبي الذي سيتركه غيابه، لكن السؤال هنا، من سيكون خليفة ضابط الإيقاع في خط الوسط؟

الأقرب لشغل هذه المهمة هو باستيان شفاينشتايغر، الذي رأى فيه القيّمون على بايرن ميونيخ البديل المثالي لبالاك عندما قرروا ترك الأخير يذهب إلى تشلسي، وقد أبلى الأول بلاءً حسناً هذا الموسم عندما أسند إليه مدرب الفريق البافاري لويس فان غال دوراً قيادياً في منتصف الملعب. لكن ما يفتقده «شفايني» هو الحسّ التهديفي، الذي يتميّز به بالاك، بالنسبة إلى لاعب في مركزه، والدليل أنه سجل 42 هدفاً في 98 مباراة دولية خاضها بالقميص الألماني.

هل حصل بواتنغ على ثأره؟

ومن دون شك أصبح كيفن ـ برينس بواتنغ اللاعب الأكثر كرهاً في ألمانيا، بعدما تسبّب بإصابة بالاك، وهو الذي أثار انتقادات كثيرة بعدما اختار اللعب لغانا التي ستواجه الألمان في المونديال، بدلاً من تمثيل بلاد والدته على غرار ما فعل شقيقه جيروم، وخصوصاً أنه نشأ وتعلّم أصول الكرة في بلاد أبطال العالم ثلاث مرات، ودافع عن ألوان هيرتا برلين قبل رحيله إلى إنكلترا.

وقد برز ما كتبته صحيفة «بيلد» أمس، عندما وصفت ما فعله اللاعب الأسمر بالهجوم الانتقامي، استناداً إلى قصة حكاها والده ومفادها أن بواتنغ فقد الودّ وبالاك على خلفية تلاسنهما عام 2006 خلال مباراة هيرتا وبايرن، إذ بعد تسجيل الأول هدفه، قال له الثاني: «سجلت هدفاً واحداً وتظن أنك الأفضل». ويختم الوالد حديثه: «كيفن لم ينسَ ما حدث، وللأسف هو ليس دبلوماسياً على الإطلاق».

ميكايل بالاك متألماً على أرض الملعب بعد التدخل القاسي الذي تعرّض له من لاعب بورتسموث كيفن ــ برينس بواتنغ خلال المباراة النهائية لكأس [illegible]

أكثر من نجم كروي

«أديداس» تخسر رمزاً مونديالياً

لن تتوقف خسائر ابتعاد النجم ميكايل بالاك عن نهائيات كأس العالم 2010 عند المنتخب الألماني فقط، إذ إنّ اللاعب يعدّ وجهاً دعائياً بارزاً لبعض الماركات العالمية التي يحمل اسمها عبر الحملات الإعلانية حول العالم، وإحدى الشركات المعلِنة المتضرّرة هي شركة «أديداس»، المتخصّصة في صناعة التجهيزات الرياضية، التي يمثّل كابتن «المانشافت» أهم وجوهها.

وقد بدا جلياً أنّ بالاك هو النجم الأبرز للشركة الألمانية العريقة في حملتها الإعلانية للمونديال الأفريقي، وذلك إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي. لكن أهمية صورة بالاك تكمن في ألمانيا، امتداداً إلى السوق الأوروبي الكبير، حيث تطلّعت «أديداس» إلى تعويض غياب الإنكليزي ديفيد بيكام (الصورة) عبر محاولة بيع أكبر كمّ من القميص الألماني الذي يحمل القميص رقم 13، وقد نجحت بالفعل في تحقيق مبتغاها في المرحلة الأولى التي أعقبت كشفها عن القميص الأسود الرديف للمنتخب الألماني، الذي لقي رواجاً كبيراً في متاجرها في العواصم المختلفة.

ملاعب أوروبا

بايرن يفشل في استئنافه الأخير: ريبيري يغيب عن نهائي دوري الأبطال

ماركوس بابل (إلى اليمين) مصافحا ميكايل بريتس بعد توقيع العقد (أ ف ب)

تأكد غياب جناح بايرن ميونيخ الألماني الدولي الفرنسي فرانك ريبيري عن المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم ضد إنتر ميلانو السبت المقبل، وذلك بهدما رفضت محكمة التحكيم الرياضية الاستئناف الذي تقدّم به النادي البافاري اعتراضاً على وقف الاتحاد الأوروبي للاعبه ثلاث مباريات على خلفية طرده من المباراة الأولى في نصف النهائي أمام ليون الفرنسي إثر تدخله بقوة على الأرجنتيني ليساندرو لوبيز.

> **سيمدد هيرتا برلين عقد بابل في حال عودته إلى الأولى**

كوستا من ليل إلى فالنسيا

تعاقد فالنسيا ثالث الدوري الاسباني مع مدافع ليل الفرنسي الدولي البرتغالي ريكاردو كوستا لمدة 4 مواسم. وأفاد فالنسيا في بيان له بأنه «توصل الى اتفاق مع ريكاردو كوستا لينضم الى صفوف فريقه الأول اعتباراً من الأول من تموز المقبل، وأن الاتفاق مع اللاعب يمتد لأربعة مواسم». وكان كوستا (29 عاماً) قد انضم الى ليل في كانون الثاني الماضي، قادماً من فولسبورغ الألماني الذي كان قد انتقل الى صفوفه عام 2007 من بورتو.

تجربة تدريبية جديدة لبابل

سيخوض المدافع الدولي الألماني السابق ماركوس بابل تجربة تدريبية جديدة، وهذه المرّة عندما سيشرف على هيرتا برلين الهابط الى دوري الدرجة الثانية الألماني.

وأوضح نادي العاصمة أن بابل (37 عاماً) الذي كان قد أقيل من منصبه مدرباً لشتوتغارت في كانون الأول الماضي بسبب النتائج المخيّبة التي حققها مع الفريق، وقّع عقداً لمدة عام واحد مع إمكان تمديده في حال عودة هيرتا برلين الى الدرجة الأولى الموسم المقبل. وأكد مدير هيرتا برلين المهاجم السابق ميكايل بريتس: «هدفنا مشترك، وهو العودة الى الدرجة الأولى».

يذكر أن بابل برز لاعباً مع بايرن ميونيخ (1994 - 2000) وليفربول الإنكليزي (2000 - 2004) وشتوتغارت (2004 - 2007).

الدوري الأميركي للمحترفين

نهائي الشرقيّة: خسارة أولى لأورلاندو في الـ«بلاي أوف»

استطاع بوسطن سلتيكس، أن يضع حداً لسلسلة انتصارات مضيفه أورلاندو ماجيك المتتالية في الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد تغلبه عليه 92-88، في المباراة الأولى من الدور النهائي للمنطقة الشرقية، ليتقدّم في السلسلة 1-0.

وبعدما حقق اورلاندو ماجيك ثمانية انتصارات متتالية في الـ «بلاي أوف» حتى الآن (الدور الأول ضد تشارلوت بوبكاتس 4-0، وفي الدور الثاني ضد اتلانتا هوكس بالنتيجة عينها)، تمكّن بوسطن (الذي تخطى ميامي هيت 4-1 في الدور الأول، ثم كليفلاند كافاليرز في الدور الثاني 4-2)، بتشكيلته المخضرمة من أن يوقفه.

وبدأ بوسطن سلتيكس، الباحث عن استعادة اللقب الذي فاز به عام 2008 لتعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب (17)، المواجهة بقوة، ساعياً إلى عدم إتاحة الفرصة لأورلاندو، الذي كان قد أخرجه من الدور الثاني في الموسم الماضي بعدما هزمه 4-3، وذلك بالاعتماد خلال المباراة على صلابته الدفاعية.

وكان راي ألن الذي سجل رميتين حرتين قبل ست ثوان من نهاية اللقاء، أفضل المسجلين في المباراة برصيد 25 نقطة، وأضاف زميلاه بول بيرس 22 نقطة، ورشيد والاس 13 نقطة.

ولدى الخاسر، سجل فينس كارتر 23 نقطة، في وقت حدت فيه الرقابة اللصيقة من مستوى لاعب الارتكاز القوي دوايت هاورد فاكتفى بتسجيل 13 نقطة.

ويستضيف اليوم لوس أنجلس لايكرز منافسه فينكس صنز، في أولى مباريات الدور النهائي للمنطقة الغربية.

راي ألن مسجلاً في سلة أورلاندو رغم مضايقة دوايت هاورد (سكوت أوديت ـ رويترز)

إنكلترا السبت الماضي (جيم كيوغ ـ رويترز)

الدوري الارجنتيني

أرجنتينوس جونيورز بطلاً للأرجنتين لأول مرة منذ 25 عاماً

أحرز أرجنتينوس جونيورز لقب «الكلاوسورا» في الدوري الأرجنتيني للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ 25 عاماً، بعد فوزه على مضيفه هيوراكان 2-1، في المرحلة الـ19. واستطاع أرجنتينوس جونيورز، الفريق الذي شهد بدايات «الاسطورة» الارجنتينية دييغو مارادونا، أن يحسم اللقب بفوزه الاخير، و قد سجل له ميرسيه (23) وكوريا (77)، بينما سجل للخاسر سانشيز (88).

وتقدّم أرجنتينوس جونيورز بفارق نقطة واحدة على استوديانتيس الفائز على مضيفه كولون 4-0، سجلها بوسيللي (10 و22 و49)، رافعاً رصيده الى 13 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين، وبيريز (53).

وكان استوديانتيس، بطل كوبا ليبرتادوريس، قد تخلى عن صدارته في الجولة السابقة عندما تعادل مع روزاريو سنترال 0-0، مقابل فوز ارجنتينوس على إندبندينتي 4-3.

وشهدت البطولة اداءً سيئاً لأعرق فرق العاصمة بوينس أيرس ريفر بلايت وبوكا جونيورز اللذين احتلا المركزين الـ13 والـ16 على التوالي.

وانهى بوكا جونيورز المسابقة وهو صاحب أسوأ سجل دفاعي بين فرق البطولة، حيث تلقت شباكه 35 هدفاً في 19 مباراة.

الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

1- ارجنتينوس جورنيورز 41 نقطة من 19 مباراة
2- استوديانتيس 40 من 19
3- غودوي كروز 37 من 19
4- انديبندينتي 34 من 19
5- بانفيلد 32 من 19.

نتائج اللوتو اللبناني

20 42 40 39 27 26 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 779 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 26 ـ 27 ـ 39 ـ 40 ـ 42 الرقم الإضافي: 20

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 78,123,690 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,906,185 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 78,123,690 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,304 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,911 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 167,680,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,960 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,114,127,432 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 91,938,303 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 779 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 51585.

■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح: 51585.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1585.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 585.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 85.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 540

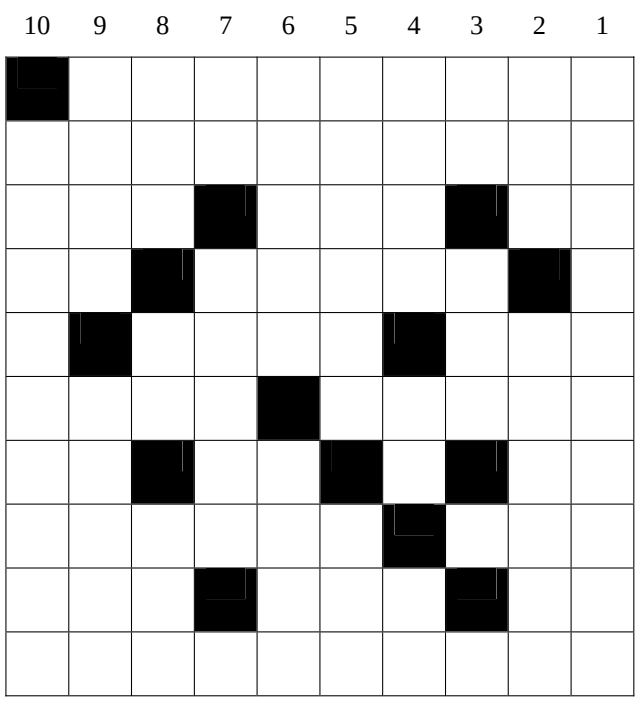

أفقيا

1- ممثل لبناني شهير راحل – 2- لقب لضابط استخبارات بريطاني إشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية ضد الأمبراطورية العثمانية أوائل القرن الماضي – 3- من الطيور – يستخرج من الخروب – سكان الصحاري – 4- من الحشرات تنسج من لعابها خيوطاً تستخدمها لإقتناص فريستها – للنداء – 5- يبسط قدميه – ممثلة مصرية معتزلة – 6- بحر يتفرّع من المتوسط يقع بين إيطاليا وألبانيا واليونان – أبكم – 7- ضد خير – إسم بوذا في الصين – للندبة – 8- ماركة غالات عالمية – نسبة لمواطن من بلد أميركي – 9- هو ما كان الموضوع تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والبلاغة والنحت والرقص – قرقر الحمام وكرّر صوته في حنجرته – جصّ – 10- ملعب كرة مضرب شهير في باريس

عمودياً

1- عارضة أزياء عالمية شهيرة – 2- من الفاكهة – مدينة إيطالية شهيرة بمياهها المعدنية – 3- مقياس أرضي – خصم لدود – 4- عاصمة أوروبية – وشى – ضمير متصل – 5- نسبة لمواطن من بلد أوروبي – جسد الإنسان – 6- كهف في فرنسا يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم – خال وخاو – 7- فك العقدة – عائلة عشيقة هتلر – 8- تكون في متناول الأولاد – شقيق – راتبٌ – 9- مِّن الألوان – عاشق تاريخي – 10- عاصمة أميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المختار – ما – 2- وجل – بنتاعل – 3- لاحت – النسب – 4- أمم – ين – بكل – 5- زفت – فورد – 6- بنيّ – خردل – 7- أحنَط – سكينة – 8- تِم – ردم – نو – 9- ويغان – رق – 10- راشد الماجد

عمودياً

1- اولان باتور – 2- لجام – نحميا – 3- ملحم زين – غش – 4- طرّاد – 5- تبّ – يتخ – دنا – 6- أنان – رسم – 7- رتل – فدك – بم – 8- آن بولين – 9- معسكر – نورج – 10- البلدية - قد

sudoku 540

8	7	2	3		1			
3	4		5	7				9
		5	9		7	4		
		3				2		
		4	1		6	8		
6				4	8		2	5
			6		9	7	3	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 539

4	7	9	3	6	8	2	1	5
1	6	2	4	5	9	8	7	3
3	5	8	2	7	1	4	9	6
9	8	4	1	3	2	5	6	7
5	3	7	9	4	6	1	2	8
6	2	1	5	8	7	9	3	4
7	1	6	8	9	4	3	5	2
2	4	5	7	1	3	6	8	9
8	9	3	6	2	5	7	4	1

مشاهير 540

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة لبنانية ورسّامة وُلدت في بيروت من أب لبناني وأم عراقية الأصل. قضت سنوات الطفولة بين اسبانيا وفرنسا ومصر. صدر لها طبعات خاصة ومحدودة 1+4+11+10 = وكالة أنباء عربية ■ 7+8+9+5 = أسد بالأجنبية ■ 6+2+3 = حاجة وضيق

حل الشبكة الماضية: **رومانو برودي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 18 أيار 2010 العدد 1119

صورة وخبر

...واعتلت ابنة صريفا عرش أميركا

صور ـ آمال خليل

أجمعت الولايات المتحدة، فجر أمس، على انتخاب ريما حسين فقيه (24 عاماً) ملكة جمالها لعام 2010... هكذا تدخل ابنة بلدة صريفا (قضاء صور) التاريخ كأول فتاة من أصول عربية تتربّع على عرش الجمال الأميركي. الشابة التي تأهلت إلى المسابقة بوصفها ملكة جمال ولاية ميتشيغان، هاجرت إلى نيويورك مع والديها وأشقائها الأربعة عام 1993. ومن نيويورك، انتقلت العائلة عام 2003 إلى ديربون، حيث نالت ريما إجازة في الاقتصاد، قبل أن تعمل عارضة أزياء. شقيقتها رنا التي هي حالياً في لبنان، قالت لـ«الاخبار» إنّ «ريما تعرضت لهجوم كبير من بعض وسائل الإعلام الأميركية بسبب جذورها اللبنانية». وكالعادة، ما إن انتشر خبر التتويج، حتى تلقّفته القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، موردةً أنّ المرأة التي تربّعت على عرش جمال أميركا، هي «شيعية» من الجنوب اللبناني، يرتبط أهلها بعلاقات مع «حزب الله». وفي لبنان، كانت صريفا النجمة من دون منازع أمس. إذ توافد الإعلاميون على القرية لرصد ردة فعل أهلها على تتويج «بنت البلد». هذه الأخيرة، تزور لبنان باستمرار وقد أمضت عطلة رأس السنة 2010 فيه. قيصر فقيه، أحد أقرباء ريما، قال لـ«الأخبار» إنه تلقى اتّصالات مهنئة بفوز ابنة العائلة باللقب، فيما رسم بعضهم علامات استفهام حول قدرة ريما على التصرف كجنوبية أمام ما يتطلّبه منصبها الأميركي والعالمي. في المقابل، تقول شقيقتها رنا لـ«الأخبار» إن والدها «كان يحثّ ريما دوماً على أن تفخر بجذورها الجنوبية التي حوربت بسببها» خصوصاً في السياق المعادي للعرب الذي تلى 11 أيلول (سبتمبر)، على حد قولها. وقبل فوزها باللقب، كانت ريما صرّحت لصحيفة «نيويورك ديلي نيوز» أنّ احتمال فوزها بلقب Miss USA «سيثبت أنّ العرب لا يحاولون دوماً أن يعزلوا أنفسهم عن المجتمعات التي يعيشون فيها».

(أ ف ب)

خالد صاغية

سياسة، ثأر، وطبقات

من الصعب فصل معركة صيدا عن المرحلة الثانية من الانتخابات البلديّة. فتيّار المستقبل الذي سار في المسعى التوافقي في المدينة، لم يعد قادراً على الاستمرار فيه، بعدما تلقى ضربتين في بيروت والبقاع.

ففي العاصمة حيث وضع رئيس الحكومة سعد الحريري ثقله لحثّ الناخبين على الاقتراع بكثافة، جاءت نسبة الاقتراع هزيلة لدرجة تهدّد بإلغاء الانتخابات لو كان قانون الانتخابات مختلفاً. وفي البقاع، خسر «المستقبل» بلدات وقرى مثّلت معاقله الأساسيّة على مدى الأعوام الخمسة الماضية.

ليست خسارة بعض البلديّات هي الأساس هنا، بل فقدان المستقبل لوهج هيمنته على طائفة بكاملها. وهذا أصلاً ما جعل التوافق في بيروت مستحيلاً، إذ ما كان يمكن الحريري القبول بتمثيل المعارضة السنّية في العاصمة، لأنّ مبدأ كهذا يعني سقوط أحاديّة تمثيل الطائفة.

إذاً، بعد خروج قسم لا بأس به من البقاع من تحت العباءة الحريريّة، وبعد عدم تلبية أبناء بيروت نداء زعيمهم، وبعد الإدراك منذ الانتخابات النيابية أنّ طرابلس لا يمكن أن تكون لقمة سائغة للمستقبل، بات التمسّك بخوض معركة في صيدا لا مفرّ منه.

إضافة إلى هذه الأسباب السياسيّة، لا يمكن إغفال مستوى ثأريّ. فعلى المستوى الشخصي، لا يمكن النائبة بهيّة الحريري أن تنسى هزيمة الانتخابات البلديّة في 2004، التي كانت الضربة الأقسى التي تلقّاها الرئيس المغدور رفيق الحريري خلال حياته السياسيّة. وإلى جانب بهيّة، هناك فؤاد السنيورة الذي يرى في أسامة سعد تجسيداً لكلّ المعارضة السابقة، ويحاول كسره في صيدا تعويضاً عن كلّ ما حقّقته تلك المعارضة من مكاسب منذ اتفاق الدوحة إلى اليوم.

مقابل ذلك، كان سعد يصرّ على إعطاء المعركة جانباً طبقيّاً. فيتحدّث عن السياسات الاقتصادية الظالمة، عن ضرورة تمثيل الفئات الشعبية في المجلس البلدي، عن مصالح الكادحين من أبناء صيدا... التراجيديا الفعليّة هي أنّه كلّما ارتفع «الدوز» الطبقي لدى سعد، كان آل الحريري يسعون لتأمين مزيد من الوظائف لأبناء صيدا في شركاتهم وشركات أصدقائهم، حتّى باتت الساحة ملائمة تماماً لتصريح فظ أدلى به المرشّح التوافقي سابقاً محمّد السعودي (يا لتصادف الأسماء)، وأعلن فيه أنّ برنامجه يسعى إلى تحويل مدينة صيدا إلى «سوليدير».

فليتهيّأ الصيداويّون إذاً. نصفهم سترسله طائرات الحريري إلى الخليج، ونصفهم الآخر سترميه جرّافات الحريري في الشارع.

تشومسكي... رغم أنف إسرائيل!

لن تعوق إسرائيل نعوم تشومسكي عن الوصول إلى فلسطين في نهاية الأمر. فالمفكّر اليساري الأبرز في أميركا، سيكون وفيّاً للموعد الذي ضربه لجمهوره في «جامعة بيرزيت»، عند 11:30 صباح اليوم، بدعوة من مصطفى البرغوثي، الأمين العام لـ«حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية»... لكن من خلال الفيديو. وكان الأكاديمي متوجّهاً إلى الضفة من عمّان، أول من أمس، برفقة ابنته، حين منعتهما سلطات الاحتلال من الدخول، وفق ما صرّح تشومسكي (82 عاماً) لـ«الجزيرة»: «الحكومة الإسرائيلية لا تعجبها آرائي». من عمّان إذاً سيلقي محاضرته التي تبثّ عبر تقنيّة الـ Video Conference، ليخترق جدران الاحتلال الصمّاء. أما في بيروت، فموعدنا قريباً مع صاحب «11/9» و«هيمنة الإعلام». سيتحدّث تشومسكي عن «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط»، خلال ندوة أرادها «نادي اللقاء» تحيّة إلى زميلنا الراحل جوزف سماحة، قبيل ذكرى ولادته الحادية والستين (السادسة مساء الثلاثاء 25 الجاري/ «الأونيسكو»). للاستعلام: 03/277035